الأخبار
al-akhbar

السبت 17 آذار 2012
العدد 1662 السنة السادسة
samedi 17 mars 2012 no 1662 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

القاضي فرانسين يرد طلب بلمار: لا متهم خامساً الآن [4]

تصعيد تركي ضد سوريا [22]

البطريرك بشارة الراعي ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في بكركي (رشيف ـ هيثم الموسوي)

الصراع على الهوارنة [2 ـ 3]

أنسي الحاج
يكتب
مشنوقا طبرجا

"خواتم ـ 3" 32

06
الجيش يوقف أشهر المتهمين بقضايا الخطف في البقاع الشمالي

09
تعيين عمداء الجامعة اللبنانية بين المداورة وإبقاء القديم على قدمه

15
كتير sexy: هايا «لهلوبة الجماهير» ومحمد زايد «طلع عاشق»

20
صانعو الحدث السوري، هكذا يفكّرون، وماذا يتوقعون؟

24
«الانتقالي» الليبي يخضع لبرقة وتوزيع جديد للمقاعد في لجنة الصياغة والتأسيسي

على الغلاف

صراع جعجع ـ الراعي: على «لي»

خلال مقابلته في برنامج كلام الناس أول من أمس، بدا أن الشيخ أحمد الأسير بات أكثر تفهماً من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع لمواقف البطريرك بشارة الراعي في ما يخص الأزمة السورية. في الأزمة القائمة بين بكركي ومعراب هناك ما هو أكثر من الخلاف السياسي. يحوم هنا طيف المونسنيور ألبير خريش

غسان سعود

المحطات في مسيرة رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع لفرض معادلة «الأمر (المسيحيّ) لي» كثيرة. من «عملية إهدن» التي أفرغت الشمال من زعامة تناوئه، مروراً بتصارع «الرفاق» في الانتفاضات داخل القوات ليمسك هو بأمرها، وصولاً إلى تهجير أمين الجميّل واغتيال داني شمعون ومحاولة اغتيال ميشال المر (يتهم بعض اللبنانيين جعجع بهذه العمليات) لتخلو له «المنطقة الشرقية». المحطات كثيرة، لكن أكثرها تماثلاً مع مرحلة التجاذب الحاصل اليوم بين جعجع والبطريركية المارونية هو اغتيال المونسنيور ألبير خريش عام 1988. بعد أسابيع على تسلم البطريرك نصر الله صفير مقاليد البطريركية بدعم فاتيكاني كبير يوازي الدعم الفاتيكاني اليوم للبطريرك بشارة الراعي، وفي ظل استياء جعجعي في تلك المرحلة يوازي الاستياء الجعجعي الحالي من وصول الراعي لتفضيل القوات عدة مرشحين آخرين، بلغت بكركي رسالة: جثة المونسنيور خريش. كان الأخير يختلف سياسياً مع القوات لاقتناعه برفض الفاتيكان تفاهم المسيحيين واسرائيل في تلك المرحلة واشمئزاز الكرسي الرسولي من جرائم القوات. والأخطر في «ظاهرة خريش» أنه وازن في اختلافه مع القوات بين القول والعمل، فرفض التسليم لجعجع بمبدأ «الأمر لي» وواظب على الذهاب إلى معقل القوات في كلية الحقوق في جل الديب لتدريس مادة الحريات العامة، منتقداً تعامل القوات مع اسرائيل وممارسات المجلس الحربيّ. وأسس «العمل الجامعي الرعويّ» لجمع الشباب المسيحيّ وإبعاده عن السلاح والمخدرات، مطالباً القوات دائماً بإعادة «أملاك الكنيسة» للكنيسة. وإلى جانب حضوره السياسي والمدني، حاول أمين سر البطريركية السابق تثبيت حضوره داخل البطريركية نفسها من خلال عمله مرشداً روحياً لإكليركية غزير وقاضياً في المحكمة المارونية. وسط كل ذلك ـ بعض أقربائه يقولون بسبب كل ذلك ـ قتل خريش. قتل في أحد مربعات القوات الأمنية، تحت أنظار سيدة حريصا وبكركي والرهبان.

يقول الراعي إن «الأمر (المسيحيّ) لي» (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الراعي يضرب مبرر وجود القوات

يحضر طيف خريش اليوم، لأن الجانب السياسي المعلن من الأزمة بين جعجع والراعي، يشبه الجانب السياسي المعلن من الأزمة بين جعجع وخريش. والأزمتان مجرد محطتين في التعارض التاريخي بين الكرسي الرسولي الذي يدعو دائماً المسيحيين إلى تحكيم عقلهم ومصلحتهم العليا لا عاطفتهم وغريزتهم في مقاربة الأحداث التي تواجه منطقتهم، ويقدم للراعي تقارير تؤكد أن النظام السوري لن يسقط، والقوات التي تنزع دائماً إلى المغامرة معرضة مجتمعها لمخاطر جمّة تحت عناوين براقة مثل الحرية وغيرها. أما الجوانب المخفية من الأزمة بين الرجلين فترتبط بأساسيتين تمثلان سر وجود القوات اللبنانية:

الأولى توحيد صفوف المسيحيين تحت راية واحدة وحمايتهم. هنا ضرب الراعي، مردداً في الممارسة أن «الأمر (المسيحيّ) لي»، عبر تكريسه بكركي مظلة تحتضن جميع القوى المسيحية: في بكركي لا في معراب يجتمع سياسيو الموارنة ونوابهم. في بكركي لا في معراب، تناقش قوانين الانتخاب وتصدر التوصيات. والأخطر أن بكركي لا القوات تقدم خريطة طريق لـ«حماية المسيحيين».

والثانية تقديم القوات نفسها كمؤسسة منظمة أثبتت في تجربتها السابقة «ريادتها في تدبير شؤون المسيحيين»، سواء في الإعلام أو التعاونيات والتأمين والتضامن الاجتماعي. هنا أيضاً يضرب الراعي، عبر مأسسة البطريركية وتحويلها إلى ما يشبه فاتيكان صغيراً. وقد أنشأ خلال عام واحد من تسنّمه مقاليد البطريركية 15 دائرة من بينها: شؤون الرهبان، شؤون الزواج والعائلة، المدارس، الصحة، التنظيم والتخطيط، العلاقة مع مؤسسات الدولة ومع السفارات الأجنبية. وأعطى لكل دائرة مكتباً في بكركي ومخصصات يفترض أن تمكنه قريباً من تلبية احتياج كل من يطرق باب البطريركية طالباً مساعدة.

إبعاد آذان جعجع وألسنته وأياديه

يوجع البطريرك القوات في النقطتين السابقتين أكثر بكثير مما يوجعها في النقطة السياسية. هذا أقله ما توحي به أحاديث بعض الرهبان وبعض المسؤولين المناطقيين في القوات. فالقوات تصرفت دائماً عند اختلافها مع العماد ميشال عون أو غيره بوصفها صاحبة الشرعية الحصرية للكلام «باسم المسيحيين وحماية ثوابتهم». ولطالما قدمت نفسها المؤسسة المسيحية الأكثر تنظيماً التي يمكن لكل من يريد شيئاً من الدولة أن يطرق بابها. لكن الأزمة لا تنتهي هنا. إذ يشرح أحد الآباء أن التغييرات التي أجراها الراعي على «تركيبة البطريركية» أفرغت الأخيرة من آذان جعجع وألسنته وأياديه. وبين المطارنة الخمسة الجدد الذين باركهم الراعي، اثنان مقربان من التيار الوطني الحر بقدر قرب أحد المطارنة من تيار المردة وقرب آخر من القوات، بينما المطران الخامس، الياس سليمان، سوريّ الجنسية. ويروي أحد رهبان

المشهد السياسي

باسيل يحذر من 12 ساعة تقنين صيفاً

حذّر وزير الطاقة والمياه جبران باسيل من إمكان وصول ساعات التقنين في الصيف المقبل إلى 12 ساعة يومياً بالحد الأدنى، إذا لم يُبتّ ملف استئجار البواخر قبل الصيف المقبل. ودعا باسيل في مقابلة مع قناة «المنار» وزراء حزب الله وحركة أمل إلى «تأمين الكهرباء للمواطنين عبر تمرير المشروع في مجلس الوزراء»، لافتاً إلى «أننا كأكثرية في الحكومة مسؤولون عن حل مشكلة الكهرباء».

ملف استئجار بواخر إنتاج الكهرباء، التي ستحل محل معملي الذوق والجية المتهالكين خلال تجديدهما، كان قد جمّده رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي تقول أوساطه إنه تلقى عرضاً أفضل من العروض التي تقدمت بها شركات عالمية في المناقصة التي أجريت ثلاث مرات. وتشير الأوساط إلى أن العرض الجديد يوفر على الخزينة اللبنانية نحو 300 مليون دولار. في المقابل، قالت أوساط مقربة من تكتل التغيير والإصلاح إن عرضاً كهذا لا يمكن رفضه، شرط ألا تكون فيه مناورة، كتأخير موعد إحضار البواخر إلى ما بعد العام المقبل، وخاصة أن الشركة التركية التي تقدمت بأفضل عرض في المناقصة أكدت أنها مستعدة لتوفير الباخرة الأولى خلال أربعة أشهر من توقيع العقد معها.

الأسير يطالب بالاعتذار

من جهة أخرى، أعلن إمام مسجد بلال بن رباح في عبرا (صيدا) الشيخ أحمد الأسير أنه ما كان «ليحرك الشارع لو أن الرئيس السوري بشار الأسد سنّي»، لكن الأسير، وفي مقابلة مع وكالة «رويترز»، قال: «كنت سأرفض الظلم، لكن لن أحرك الشارع. لأنه يوجد واجب شرعي أن نناصر إخواننا السنّة».

وكان الأسير قد استمر أمس في هجومه على تيار المستقبل، على خلفية اتهام التيار له بالتطرف. وقال الأسير: «إنهم يتحدثون عن الاعتدال، وقبل عام فقط كان حسني مبارك يمثل الاعتدال بالنسبة إليهم». وطالب الأسير تيار المستقبل بالاعتذار منه عن توصيف كهذا.

على صعيد آخر، استمرت الاتصالات بين الأجهزة الأمنية والقادة الفلسطينيين لاعتقال توفيق طه (أبو محمّد) المشتبه بترؤسه الخلية المتهمة بالإعداد لاعتداءات ضد الجيش، الذي تشير المعلومات الأمنية إلى كونه متوارياً عن الأنظار داخل مخيم عين الحلوة، ورغم تأكيد حركة فتح تعاونها مع السلطات اللبنانية لتسليم المطلوبين، فإن المسؤولين اللبنانيين المعنيين بالملف استبعدوا إمكان التوصل إلى حل لهذه القضية، «بسبب عدم وجود نية لدى الجهات الفلسطينية القادرة على توقيف طه للقيام بذلك». ولفت أكثر من مسؤول أمني إلى أن الجهات القادرة على حسم هذا الملف هي القوى الإسلامية في المخيم، وتحديداً عصبة الأنصار، التي أكّدت للسلطات اللبنانية أنها لا تعرف مكان وجود طه.

وردّ عضو اللجنة المركزية في حركة فتح عزام الأحمد (مسؤول ملف لبنان في فتح) على رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، متمنياً عليه «أن يتأكد أن المخيم ليس طرفاً في المشكلة (قضية طه)، وبالتالي لن يكون الجيش اللبناني مضطراً إلى أن يقوم بنهر بارد جديد». وكان جعجع قد أعلن أنه لا مانع من تكرار تجربة مخيم نهر البارد في مخيم عين الحلوة، إذا أرادت الدولة بسط سيطرتها على المخيم.

> **القوى الإسلامية أبلغت الأجهزة الأمنية أنها لا تعرف مكان وجود طه**

وفي هذا السياق، لفت أمس موقف لعضو كتلة «المستقبل» النائب خالد الضاهر، الذي جدد حملته على الجيش، واصفاً اكتشاف الشبكة التكفيرية داخل الجيش بـ«الكذبة الكبيرة»، معلناً أننا «سنمهل التحقيقات بضعة أيام، لكن بعدها سيكون لنا موقف كبير، كما سننزل الى الشارع للتصدي للمؤامرة».

جنبلاط إلى «الأصول»

على صعيد آخر، أحيا رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي النائب وليد جنبلاط أمس الذكرى الـ 35 لاغتيال والده كمال جنبلاط، فزار محاطاً بوفود وشخصيات من قوى «14 آذار» والوزير نقولا نحاس، ممثلاً رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وفي ظل غياب تام لقوى 8 آذار والتيار الوطني الحر، ضريح والده في المختارة. وفي حركة تندرج في إطار حملته المتواصلة على النظام في سوريا، وضع جنبلاط على الضريح علم المعارضة السورية، وقال: «في الذكرى الـ35، هو يوم المصارحة والمصادقة مع الذات، هو العودة الى الأصول، عاشت سوريا الحرة».

الموارنة لا على سوريا

الكسليك أن محاولات جعجع التي بدأت لاستقطاب بعض آباء البطريركية والرهبان لتأسيس «خلية لاهوتية» قريبة سياسياً منه، على غرار ما فعله عون إثر تفاقم خلافه مع صفير، أمر صعب جداً. ويبرر الراهب صعوبة ذلك بثلاث عقبات أساسية: أولاها، انحياز الفاتيكان المطلق للراعي. ثانيتها،

في بكركي لا في معراب يجتمع سياسيو الموارنة ليناقشوا قوانين الانتخاب

التحام الرهبانيات بالبطريركية اليوم بعدما كان التوتر يسود بعض علاقتها بصفير، مما سمح لعون باللعب على بعض التناقضات. وثالثتها أن صفير كان في آخر أيامه البطريركية، أما الراعي فما زال في بداية مسيرة طويلة. ولا شك، يتابع الراهب، في أن تكرار القوات احتفالها بذكرى شهدائها الأحد المقبل سيبقي غالبية المساحة المخصصة لرجال الدين المسيحيين فارغة لأن قلة فقط ستغامر بالانحياز لفريق يعادي البطريرك، مع ما يستتبع ذلك من حصار داخل البطريركية والرهبانيات. ويؤكد الراهب المطلع على أجواء لقاءات جعجع بالمسؤولين في الرهبانيات المسيحية أن الرهبان لم يظهروا أي حماسة لمواقف جعجع، ولم تبد أية رهبانية استعداداً لاستيعاب التمرد الجعجعي على البطريرك. ولم ترد في تلك اللقاءات أية دقائق حميمية تتيح لتلفزيون القوات الالكتروني عرض ما سبق لتلفزيون الأو تي في أن عرضه إثر شرب عون والرهبان نخب قيامة لبنان، مرتلين بصوت عال.

شائعات الأمس واليوم

لا يكتفي الراعي بكل ما سبق، تذهب سيدة الجبل إلى حد لمّ شمل من شيبتهم السياسة، فيصبح الصرح البطريركي لا معراب مقصد من يختلف مع عون. ويخرج اسم تلو آخر، يوماً بعد يوم، من بعض غرف بكركي لمن يوصفون بالمرشحين المحتملين للانتخابات النيابية، حتى ليبدو أن ابن حملايا المتن الشمالي الذي يقود بطريركية تمثل ناخباً أساسياً في كسروان، وله رعية وازنة انتخابياً، لا سمير جعجع أو الرئيس ميشال سليمان من يمكنه القول لعون عشية انتخابات 2013 خذ فلاناً وفلاناً معك في المتن ونعمة افرام وزياد بارود في كسروان وفلاناً في جبيل، وإلا...

وفي وقت يزداد فيه انبهار القائد الميليشياوي السابق بإمكان أن يكون هو عبد الناصر القرن الواحد والعشرين، موهماً نفسه بنفسه أن الثورة السورية ستطلق قريباً على تظاهرات يوم الجمعة تسمية «جمعة الإعجاب بسمير جعجع»، وستبادر إحدى الجماعات المسلحة في سوريا ككتيبة يزيد بن معاوية إلى تغيير اسمها ليصبح كتيبة السيدة ستريدا جعجع، يطلق الراعي حوارات جدية مع الفاعلين في الساحة اللبنانية، مؤسساً معهم لتفاهم يضمن لمجموعته الدينية ولهم استقراراً طويل المدى. ويمكن الحديث في هذا السياق عن أجواء تشاع في الصرح البطريركي وبين آباء الكنيسة المارونية عن حزب الله تشبه كثيراً الأجواء في التيار الوطني الحر بعد تفاهم 6 شباط وأحاديث المسؤولين العونيين في تلك المرحلة.

لا بدّ من العودة مجدداً إلى قصة المونسنيور خريش. بعد مقتله، لم يلبث بعض أنصار القوات أن سربوا شائعة حلت محل التحقيق، تتحدث عن دوافع أخلاقية للجريمة. وتشبه تلك الشائعة الشتائم التي يوجهها بعض مناصري القوات للراعي (منهم من ينشرها علناً على صفحات فايسبوك). المهم أن ورشة الإصلاح في بكركي هدأت بعد مقتل المونسنيور، وارتدى البطريرك نصرالله صفير «فولار» القوات، متناسياً البرنامج الإصلاحي الفاتيكاني المعارض لفكر القوات الذي انتخب بطريركاً على أساس تنفيذه. هذا ما لن يحصل مع الراعي، يؤكد ذلك كل من يعرف الرجل جيداً ولا سيما أولئك الذين يكثرون الزيارات للفاتيكان.

76٪ يؤيدون انفتاح الراعي على حزب الله

في استطلاع للرأي أعدّه مركز بيروت للأبحاث والمعلومات (عبدو سعد) لمعرفة موازين القوى الانتخابية في المتن الشمالي بين الناخبين المسيحيين، سأل المركز العينة التي تألفت من 625 مستطلعاً عن رأيهم بانفتاح البطريرك الماروني بشارة الراعي على حزب الله، فأيد 76,20% منهم الانفتاح وعارضه 18,90%، بينما رفض 4,90% من المستطلعين الإجابة. ورداً على سؤال ثان بشأن التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر، أيد 55,4% فقط التفاهم، وعارضه 38,7% منهم ورفض 5,9% من المستطلعين الإجابة. الأمر الذي يشير إلى وجود مؤيدين لتفاهم بكركي وحزب الله ممن يعارضون تفاهم التيار والحزب. ورداً على سؤال آخر عن الدولة التي يعدّها المستطلعون صديقة للبنان بين فرنسا، سوريا، إيران، السعودية، الولايات المتحدة أو لا أحد، سمى23, % من المستطلعين فرنسا، و19,2% من المستطلعين سوريا. وسمى 8% إيران، 5,5% السعودية، 4% الولايات المتحدة، و39,8% لم يروا بين الدول المقترحة صديقاً للبنان.

تقرير

فرانسين يرفض تعديل قرار الاتهام

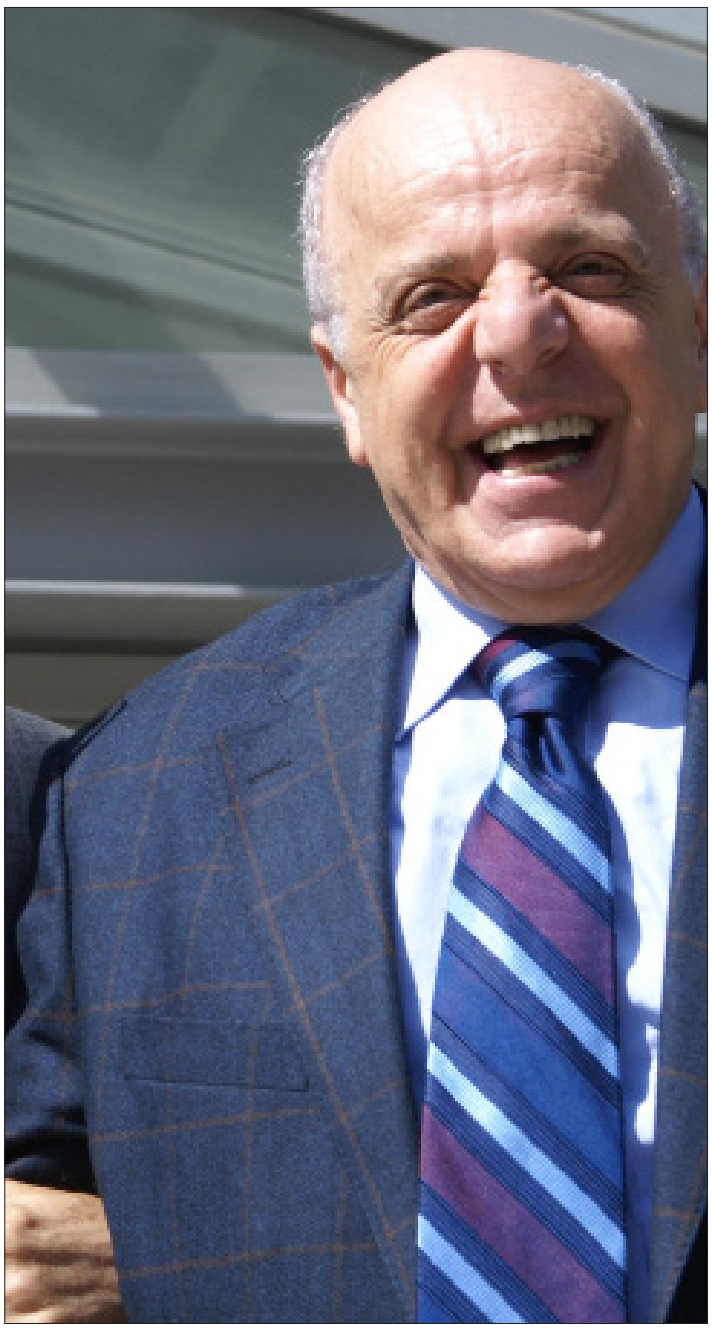

أعيد انتخاب رالف رياضي نائباً لرئيس المحكمة (أرشيف)

تلقّى أمس مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية «صفعة» من قاضي الاجراءات التمهيدية الذي قرّر ردّ طلب اضافة اتهامات ومتهمين إلى قرار الاتهام الذي يستهدف حزب الله. لكن نائبة المدعي العام جويس تابت مصرة على تحدي القاضي والدفاع عبر تمسّكها بسرية بعض «الأدلّة»

عمر نشابة

ردّ قاضي الاجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري دانيال فرانسين طلب تعديل قرار اتهام أربعة رجال منتسبين الى حزب الله كان قد تقدّم به المدعي العام (السابق) دانيال بلمار، سرّاً، في 8 شباط الفائت. وكان بلمار قد طلب اضافة اتهامات بتشكيل «جمعية أشرار» وفقاً للمادة 335 من قانون العقوبات اللبناني. وبحسب «تسريبات» أوردتها وسائل اعلام لبنانية، طلب بلمار كذلك اضافة اسم خامس إلى لائحة المتهمين الأربعة سليم عياش وحسين عنيسي ومصطفى بدر الدين وأسد صبرا.

ان قرار القاضي بردّ طلب المدعي العام كان يفترض أن يبقى سرياً، لكن ارتباط هذا الطلب باجراءات اتخذتها دوائر المحكمة أدى الى الافصاح عنه. فبعد أسابيع قليلة على تلقيه طلب بلمار في 8 شباط، بادر القاضي فرانسين في 2 آذار الجاري الى دعوة غرفة الاستئناف لتفسير المادة 335 من قانون العقوبات اللبناني، واضطر بالتالي الى الافصاح عن الاسباب الموجبة لتلك الدعوة الا وهي طلب بلمار اضافة اتهامات بتشكيل «جمعيات أشرار» والانتساب اليها. وهكذا تحوّل طلب بلمار الى طلب علني بتعديل قرار الاتهام عبر اضافة اتهامات. أما قرار ردّ الطلب فخرج الى العلن بواسطة مذكرة صدرت عن رئيس المحكمة القاضي دايفد باراغوانث (الذي يتولى كذلك رئاسة غرفة الاستئناف) جمّد بموجبها البرنامج الزمني الذي كان قد حدده للتوصل الى تفسير واضح للمادة 335 أمام غرفة الاستئناف.

وجاء في مذكرة الرئيس باراغوانث «في 15 آذار أعلمني قاضي الاجراءات التمهيدية بأنه ردّ في 13 آذار، لأسباب اجرائية، طلب المدعي العام تعديل قرار الاتهام. وفي 15 آذار أبلغ القاضي قراره سرّاً بهدف التوضيح أنه ردّ الطلب برمّته وليس جزئياً» (الفقرة 6). وطلب باراغوانث أمس من الادعاء والدفاع تقديم مذكرات بشأن ما إذا كان ينبغي على غرفة الاستئناف الاستمرار في عمليّة تعريف «جمعيّات الأشرار».

وجاء في بيان صدر أمس عن المكتب الاعلامي في المحكمة أن قاضي الإجراءات التمهيديّة «استند في ردّه (ردّ طلب بلمار) إلى أسباب تتعلّق بالإجراءات» من دون تحديد تلك الاسباب. ولدى اتصال «الأخبار» بالمحكمة للاستفسار، قال أحد العاملين في المكتب الاعلامي كريم شاهين: «لا معلومات لدينا حول الاسباب» ولدى سؤاله عما اذا كان يمكن أن تعود الاسباب المتعلقة بالاجراءات الى عدم صلاحية القاضي فرانسين النظر في طلب بلمار بسبب احالة الملف الى غرفة الدرجة الاولى، كرّر شاهين ما كان قد أكده المتحدث الرسمي باسم المحكمة مارتن يوسف في اتصال سابق، من أن «ملف الاتهام

تقرير

«ابن البلد» الطرابلسي: من أمن عرفات إلى مدرسة ريفي

«ابن البلد» ظاهرة مستمرة في طرابلس منذ عام 2005، بلافتاته وصوره التي جعلت منه «الإعلامي الأول» في المدينة، حسب وصف البعض. لم يسلم من الانتقادات، لكونه يُشوّه وجه المدينة، والشائعات عن حقيقة وجوده من عدمها، وكذلك تمويل حملاته

عبد الكافي الصمد

عندما أعلن رئيس بلدية طرابلس نادر غزال، في مؤتمر صحافي «وثيقة شرف» وقّعها 25 حزباً وتياراً وجمعية وشخصية في المدينة، تقضي بعدم رفع اللافتات والصور فيها، سأله أحد الصحافيين بخبث: «لماذا لم يوقّعها «ابن البلد»؟ لو فعل لكان للوثيقة صدقية أكبر».

ذِكر «ابن البلد» لم يكن بدافع الحشرية، بل لأن هذا الرجل الحاضر ـ الغائب لم يترك مناسبة سياسية تمر منذ عام 2005، إلا عمل فيها على نشر لافتات وصور في أرجاء طرابلس، تؤيد تأييداً فاقعاً فريق «14 آذار»، إلى درجة أنّ غيابه أثار في إحدى المناسبات أخيراً تساؤلات عن السبب.

من هو «ابن البلد»؟ سؤال يتردد في طرابلس، وتضاف إليه استفسارات عما إذا كان شخصية حقيقية، أم وهمية، وهل هناك جهة سياسية أو أمنية تستغل هذا الاسم وتوقّع اللافتات والصور بالاسم المذكور؟

هو فعلاً شخصية حقيقية، ويدعى أحمد رياض الأسمر، ويلقّب بأبي رياض. مقرب من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وهو ما أكدته الصور واللافتات العديدة المؤيدة لريفي، التي نشرها «ابن البلد» في طول طرابلس وعرضها، في كل مناسبة تخص ريفي.

بعد طول تمنّع ورفضه الظهور في وسائل الإعلام، التقت «الأخبار» «ابن البلد»، مشترطاً عدم تصويره لأسباب «خاصة».

البداية مع «فتح»

وُلد أحمد رياض الأسمر عام 1957 في منطقة باب الحديد في طرابلس، وتحمل عائلته سجل نفوس رقم 1، ما جعله فخوراً بكونه «طرابلسياً أباً عن جد، وما في حدا يزايد عليّ في هذا المجال».

دخل الأسمر باكراً المعترك السياسي والأمني نتيجة تطورات الوضع في لبنان والمنطقة، إذ التحق بحركة فتح وحمل السلاح، ما جعله يترك دراسته بعد إنهائه الصف الأول الثانوي بنجاح مع مطلع الحرب الأهلية، التي كان خلالها أحد عناصر جهاز الأمن الشخصي للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، إلى حين مغادرة الأخير لبنان عام 1983، على حد قوله.

يؤكد أنه شارك في مواجهة القوات الإسرائيلية في الجنوب، ثم انخرط في مقاومة اجتياح 1982 في بيروت. ويشير في هذا السياق إلى أنه كان مسؤولاً عن قاعدة عسكرية تابعة لحركة «فتح» في بلدة العيشية الجنوبية، وأن الإسرائيليين حاولوا اغتياله أكثر من مرة (يقول إنها ثماني مرات)، وأنهم عام 1978 اغتالوا شقيقه عماد، الذي كان موجوداً في القاعدة بديلاً منه، بعدما غادرها بداعي المرض يومذاك.

هذه الحادثة جعلته يحقد على الإسرائيليين «عدوّنا الرئيسي، وعلينا أن نحمل السلاح لمقاومتهم»، ويؤكد «أرفض أن أحمل السلاح إلا لمواجهتهم».

بعد خروج أبي عمار من لبنان كان «أبو رياض» أحد الذين أسهموا في ترسيخ وجود حركة التوحيد الإسلامي في طرابلس، قبل تلاشي نفوذها مع دخول السوريين المدينة عام 1985، كما قال.

خلال هذه السنوات عمل الأسمر في التجارة، حيث كان وكيلاً لأكثر من سلعة. فكان يستورد التبغ الإيراني، وكان سفير إيران «يأتي إلى طرابلس

لبنان مثل التبولة

رُفعت في الآونة الأخيرة لافتات موقعة باسم «أبو رياض الأسمر» إلى جانب توقيع «ابن البلد». ويوضح الأسمر«التوقيع الأول مرتبط بعلاقاتي الشخصية أما الثاني، فهو يحدد ارتباطي السياسي». وعن بعض اللافتات التي تحمل عبارات طائفية ومذهبية، يقول «لسنا طائفيين، لكن عليهم ألا يجبرونا على أن نكون كذلك»، مضيفاً «لبنان مثل التبولة إذا نقص منها عنصر لا تعود تبولة».

رسائل إلى المحرر

المدارس الكاثوليكية

ورد في «الأخبار» (3 آذار 2012) تحقيق بعنوان «مدارس تبغي الربح». ووضعاً للأمور في موقعها الصحيح ندلي بما يلي:

1 ـ نأسف لما ورد في التحقيق، وتحديداً لناحية ما أورده عن لساننا في تشبيه المدارس بالفنادق والموتيلات، رداً على سؤال يتعلق بقيمة القسط المدرسي في المدارس الخاصة والكاثوليكية، فأوضحنا بأن القسط في المدارس الخاصة يختلف بين مدرسة وأخرى وفقاً لتحديد صاحب الرخصة لكل مدرسة. أما بالنسبة إلى المدارس الكاثوليكية فإن التفاوت في قيمة القسط مستند إلى معايير معينة نتيجة دراسة تعدها كل مدرسة حسب حاجاتها. ومن هنا نرى في توجه الأهل واختيارهم للمدرسة نتيجة لهذه المعايير، وفي كل الحالات يبقى القانون 515 هو الذي يحدد قيمة أي قسط أو زيادة.

2 ـ إن زيادة الأقساط المدرسية ناجمة عن زيادة رواتب المعلمين السنوية بالإضافة إلى أن مرسوم زيادة الأجور الأخير سيؤثر سلباً في زيادة القسط مع القوانين المرتقبة. وتجدر الإشارة إلى أن هنالك حوالى 40% من الأهالي عاجزون عن تسديد الأقساط المتراكمة عن السنوات السابقة.

3 ـ إن لجان الأهل تقوم بواجباتها في مراقبة الأقساط ودراسة الزيادات التي تطرأ من خلال الموازنة المدرسية بعكس ما يشاع، وتعمل بما أُعطيَ لها من صلاحيات وفق أحكام القانون.

رئيس رئيس اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في كسروان الفتوح
المحامي جوزف بطيش

◆◆◆

لا يجرؤ أحد

نشرت «الأخبار» (13 آذار 2012) في باب «علم وخبر» أن هناك توتراً بين تيار المستقبل وجماعة شاكر البرجاوي. نفيدكم علماً بأنه لا يوجد ما يسمّى «جماعة شاكر البرجاوي» وإنما هناك حزب التيار العربي الذي يرأسه الأخ شاكر البرجاوي. كما نوضح أن الخلاف بين حزب التيار العربي وتيار المستقبل ليس على مكتب أو مقر، بل إن الخلاف الأساسي هو على الخط الانتهازي الذي ينتهجه تيار المستقبل وموقفه من الأحداث في سوريا ومحاولته نقل التوتر والفتنة إلى لبنان. أما فكرة إحراق مقرنا أو الاقتراب منه فتيار المستقبل وغيره يعلم أنه لا يجرؤ أحد على القيام بذلك، وأنه أصغر من أن يجرؤ.

حزب التيار العربي

ما زال بحوزة قاضي الاجراءات التمهيدية».
تجيز قواعد الاجراءات والاثبات الخاصة بالمحكمة الدولية (المادة 71) للمدعي العام تعديل قرار الاتهام «بإذن من قاضي الاجراءات التمهيدية، خلال الفترة الممتدة من تصديق قرار الاتهام الى حين وضع غرفة الدرجة الاولى يدها على القضية». ولا يُمنح الإذن بتعديل قرار الاتهام ما لم يقتنع القاضي «بوجود أدلّة أولية مؤيدة للتعديل المقترح». ويمنح ذلك الإذن «فقط اذا ما اقتنع القاضي بأن التعديل لن يلحق ضرراً بالمتهم». المحامي فينسان كورسيل لابروس المكلف الدفاع عن عنيسي كان قد أودع غرفة الدرجة الاولى في 13 آذار الجاري مذكرة شرح فيها أن تعديل قرار الاتهام «يلحق ضرراً بالمتهم».

تابت تتحدى

وكانت نائبة المدعي العام الدولي القاضية اللبنانية جويس تابت التي أعلمت بردّ القاضي فرانسين الطلب الصادر عن بلمار في 13 آذار الجاري بحسب أحد العاملين في مكتبها، لكنها أصرت، على الرغم من ذلك، على إيداع غرفة الاستئناف موقفها بشأن اتهام منتسبين الى حزب الله بتأليف «جمعية أشرار». وفي هذا الإطار، ادّعت تابت في تحدّ واضح لفرانسين أن «لا حاجة إلى انعقاد غرفة الاستئناف لتفسير نصّ المادة 335» وأضافت أنه «لا يحقّ للغرفة الاستماع للدفاع بحسب المادة 176مكرّر»، وبرّرت طلب بلمار اضافة اتهامات من خلال الجمع بين جريمة المؤامرة الجنائية وجريمة تشكيل الى جمعية «أشرار» والانتساب اليها.

> جمد رئيس المحكمة تفسير المادة القانونية التي تتحدث عن «جمعيات الأشرار»

لكن قرار القاضي فرانسين وقرار الرئيس باراغوانث الذي تبعه، جرّدا تفسيرات تابت من قيمتها الاجرائية. وبدل أن تنصاع الى توجيهات القاضي فرانسين السابقة التي تقضي بضرورة ايداع مكتب الدفاع كامل المواد المؤيدة للاتهام، اختارت تابت على ما بدا التحدي ومواجهة القاضي فرانسين ومكتب الدفاع عبر تمسّكها بالسرية. فصدرت عنها في اليوم نفسه مذكرة ثالثة الى قاضي الاجراءات التمهيدية شدّدت من خلالها على ضرورة حجب معلومات عن فريق الدفاع. وأشارت الى أن الافصاح عن هوية بعض الاشخاص المذكورين في المواد المؤيدة التي استند اليها الادعاء لاتهام حزب الله، «قد يعرّضهم للخطر». وبذلك جدّدت تابت ضربها بأصول المحاكمات عرض الحائط عبر منعها الدفاع من الاطلاع على جزء من ملف الاتهام.

التمديد للرئيس

في شأن آخر، أعاد قضاة المحكمة الدولية انتخاب القاضي النيوزيلاندي دايفيد باراغوانث بالإجماع رئيساً للمحكمة وقاضياً رئيساً لغرفة الاستئناف. وصوّتت غرفة الاستئناف بالإجماع أيضاً على إعادة انتخاب القاضي اللبناني رالف الرياشي نائباً للرئيس.
وكان القاضي باراغوانث قد انتُخب رئيساً للمحكمة بعد استقالة القاضي أنطونيو كاسيزي في تشرين الأوّل 2011.

> شارك في التصدي للاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982

نهاية عام 2004 عاد إلى لبنان، بعدما أخبره أهله أن شقيقه نهاد، الذي تعرض لانفجار لغم من مخلفات الحرب في الميناء، أثناء عمله في فوج إطفاء بلدية طرابلس، يريد أن يراه، فرجع سريعاً، لكنه اكتشف أن شقيقه توفي قبل عودته بعشرة أيام، وحالت حادثة خاصة وقعت له ويرفض ذكرها، دون مغادرته لبنان مجدداً.

تكتّم على التمويل

في السنة التالية، عام 2005، ظهر «ابن البلد» عبر لافتات وصور تعلن تأييدها الرئيس سعد الحريري وريفي معاً. عندما يُسأل الأسمر من أين أخذ فكرة «ابن البلد»، يقول إن «ما أعبّر عنه هو ما يعبر عنه أيّ إنسان في هذا البلد، فولد شعار ابن البلد»، وموضحاً أن «العبارات التي تحملها اللافتات أكتبها بنفسي، وأرفض تدخل أحد في ذلك».
يعترف أبو رياض بأنه من «مدرسة اللواء ريفي، التي هي مدرسة بناء الوطن»، لكنه رفض التعليق على ما إذا كان ريفي يُموّل حملاته، كما تكتّم على مصادر تمويله، مكتفياً بالقول «التمويل يأتي من عدة أصدقاء، فالحمل على الكثرة خفيف». يضيف: «لا أعمل إلا قناعاتي»، و«ليس لدي ما أخاف عليه».

> وينام عندي» حسب قوله، عدا الألبسة والمواد الغذائية والأدوات الكهربائية والمنزلية، كاشفاً أنه كان يعمل لديه نحو 300 موظف، وأنه كان يدخل هذه البضائع عبر مرافئ التهريب، التي كانت ناشطة جداً في المدينة حينذاك.
> نقطة التحوّل في حياة الأسمر كانت عام 1989، عندما غرقت باخرة كان على متنها، قبالة الشواطئ اليونانية والتركية، قبل أن تنقذه دورية بحرية للأمم المتحدة مع 17 آخرين «بعدها أفلست نهائياً، لأنني أخطأت بوضعي البيض كله في سلة واحدة!»، يقول أبو رياض.
> وبعد تصفية أعماله في لبنان، وسداد ديونه لمستحقيها، غادر الأسمر إلى ألمانيا، طالباً اللجوء السياسي. وهناك تزوج ألمانية وطلّقها بعد خمس سنوات من غير أن ينجب منها، وبقي في ألمانيا يعتاش من مخصصات مالية صرفتها له وزارة الشؤون الألمانية طيلة 16 عاماً متتالية.

كلام في السياسة

كيف تجرأ الشيخ الأسير على انتقاد الشيخ سعد؟

جان عزيز

يُروى أنه حين قررت الرياض تكريس رفيق الحريري مرجعية لكل «فروعها» اللبنانية، جعلته العنوان الحصري أو الوكيل الوحيد المعتمد من قبل العائلة السعودية لأمرين اثنين: المال والموعد. المال لجهة المساعدات والهبات والمخصصات على أنواعها. والموعد لجهة استقبال أي لبناني في أي قصر سعودي. كان هذا منتصف الثمانينات. أبلغ الجميع بالأمر المستجد وتم الالتزام به. ويروى حتى كيف أُفهم الحريري بأن استثناءين اثنين لاحتكاره سيتم الإبقاء عليهما بصورة موقتة: الأول لمؤسسة تربوية عريقة، حتى غياب راعيها. والثاني لشخصية لبنانية مقيمة خارج لبنان، على علاقة خاصة بأحد القصور السعودية. أما الباقي فيمر عبره، وقتاً ونقداً، فصارت الزعامة بلا منازع، ولو قبل أعوام من تكريسها سياسياً وحكومياً.
شيء مناقض تماماً يحصل اليوم. لا لأن السعودية عادت عن حصريتها. بل لأن جهات أخرى قادرة دخلت على الخط. أبرزها اثنتان، ابو ظبي وقطر. ففي الأعوام الأخيرة، ولأسباب أميركية وأخرى سعودية حتى، وبعضها لأسباب لبنانية من نوع التحايل أو التمويه، طُلب من أبو ظبي مراراً المساهمة في تمويل جهات لبنانية عدة. فنشأ خط اتصال بينها وبين أكثر من طرف لبناني ممن كان مرتبطاً حصراً بالجدول الشهري السعودي الحريري. ثم بعد انهيار الأسواق المالية، وضمور بعض المواقع المصطنعة، وخصوصاً تراجع دبي وتقدم أبو ظبي لإنعاشها ووضع اليد على الكثير من مرافقها ومفاصل القرار فيها، كبرت الفكرة في رأس البعض هناك. فلم يتم الاكتفاء بالمزيد من الإمساك داخل الإمارات وحسب، بل بدأ التوسع في ممارسة سياسات النفوذ حتى لبنان وداخلياته.
من جهة ثانية، ومع اندلاع الأحداث في سوريا، والتموضع المستجد لجزيرة الدوحة و«جزيرتها»، انتقلت مزاريب التمويل القطري بدورها من جهة الى أخرى، مع إبقائها على أكثر من خط سابق، يؤكد العارفون، في مفارقة لا يفهمها إلا من يدفع ومن يقبضون. لكن المؤكد أن قطر صارت مصدراً ثالثاً لتمويل مكونات فريق لبناني، موحد في الشكل تحت عنوان المعارضة اللبنانية منذ كانون الثاني 2011، وموزع في الواقع بين خصوصيات وحسابات و«حسابات».
ويلاحظ العارفون مفارقة أخرى على هذا الصعيد، بين مسيحيي المعارضة وغير مسيحييها. ففي الجانب المسيحي المعارض تم حصر الاعتمادات المالية لدى «حزب» واحد رغم تعدد مصادر التمويل الخليجية. إذ تم تجميع المزاريب السعودية والإماراتية والقطرية عند وكيل حصري وحيد، مع استثناءات محدودة لصالح شخصين أو ثلاثة، وطفيفة جداً لجهة المبالغ المستثناة من المركزية المالية المسيحية، بحيث بات على جميع المكونات المسيحية داخل المعارضة تقاضي مخصصاتها الشهرية من قبل الوكيل الحصري المعتمد.
ويروي أحد العارفين كيف أنه حين كشف جفري فلتمان امام إحدى لجان الكونغرس عن دفعه 500 مليون دولار على جماعاته في بيروت، سارع أحد ظرفاء مسيحيي المعارضة الحالية إلى الاتصال بزميله قائلاً: سمعت فلتمان؟ هناك نصف مليار دولار؟ أين حصتي؟ فرد الزميل الآذاري المسؤول: يبدو أن جيف سجل لك حصتك زفت مش كاش...
وكأن التمويل الخليجي طبّق في هذا المجال قاعدة الأحوال الشخصية عندنا، فأقام «وكيلاً مالياً حصرياً لغير المحمديين من المعارضين»، ليطبق لدى الآخرين لامركزية مطلقة، كل يفتح على حسابه، خصوصاً الجهات الأصولية، والتي تفلّت تمويلها من أي ضبط أو تقنين حتى بلغ الأمر حد الفوضى التنظيمية المطلقة، لكنها استمرت مقبولة أو «خلاقة»، حتى ظهر عنصر جديد، اسمه الخلافات المعلنة في السياسة لدى مصادر التمويل وفي ما بينها، فالاتفاق على المعركة السورية لم يكف على ما يبدو لطي الخلاف الوهابي - الوهابي بين الرياض والدوحة.
قطر تستعين بسلاحها «الشرعي» عبر القرضاوي، لتفرض نفسها مرجعية لثورات المنطقة، فترد السعودية بسلاحها المقابل، عبر المفتي عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، للمهمة الطربوشية نفسها. والمفارقة أن التنافس بين الاثنين يتمثل في مزايدة تكفيرية لا غير. القرضاوي يضرب في الأقباط، فيرد الشيخ بهدم كل الكنائس.. لكن فجأة اضيف الى السباق الأصولي القطري- السعودي، دخول ابو ظبي أيضاً على الخط: مشكلة مع القرضاوي من جهة، حتى التهديد بتوقيفه، ومشكلة من جهة أخرى مع السعودية حتى صدور تصاريح إماراتية، من نوع أن «الفكر السعودي الوهابي من أقبح وأنكر الأفكار على وجه الأرض»، وأن «دولة الإمارات تعاني من الإمكانات السعودية الهائلة في تصدير أفكارها الشاذة».
لامركزية خليجية انعكست في لبنان تعددية جهادية متفلتة من أي أطر، حتى بات الشيخ الأسير ينتقد الشيخ سعد علناً. لم يعد أي إسلامي أسيراً لحصرية التمويل أو التحليل، فبعد الربيع في الثورة، إنها العولمة في النمو...

ما قل ودل

طلب أحد الوزراء من نقيب المحامين في بيروت نهاد جبر التوسط بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والنائب ميشال عون، على أمل جعلهما يتفقان على اسم القاضي الذي سيتولى منصب

رئيس مجلس القضاء الأعلى. لكن جبر رفض هذه المهمة لشعوره المسبق بعدم جدوى أي وساطة بين الرجلين، إذ لا يزال كل منهما يتمسك بخياره لجهة الأسماء التي اقترحت سابقاً، علماً أنه مضى على شغور المنصب أكثر من سنة وثلاثة أشهر.

علم وخبر

ضابط يترشّح على الفايسبوك

استحدث أقارب لرئيس شعبة الخدمة والعمليات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي العميد سامي نبهان موقعاً له على شبكة الإنترنت، لتسويق اسمه مرشحاً عن مقعد الروم الأرثوذكس في قضاء زحلة للانتخابات النيابية المقبلة. العميد الذي سيحال الى التقاعد في الشهر العاشر من العام الجاري، يلبي من موقعه معظم الخدمات التي تطلب منه، ويشيع أقاربه وأصدقاؤه بأنه في موقع الوسط ولا يتبنى طروحات فريقي 8 أو 14 آذار، فيما يرجح مقربون منه أن مرشحهم حجز مكاناً له على اللائحة التي سيدعمها تيار المستقبل في الانتخابات النيابيّة عام 2013، نظراً لعلاقته المميزة باللواء أشرف ريفي والعميد وسام الحسن.

فحص والاشتراكي والثورات ثالثهما

عقد اجتماع قبل أيام بين السيد هاني فحص وعشرات الكوادر الأساسيين في الحزب التقدمي الاشتراكي، تم خلاله مناقشة الكثير من الملفات أهمها واقع الأقليات في المنطقة والربيع العربي والوضع في البحرين والعراق.

الكونغرس يجمّد أموال حزب الله

أصدر الكونغرس الأميركي تقريره السنوي العشرين عن «الأصول الإرهابية» في الولايات المتحدة لعام 2011 الذي ينشر فيه جردة عن المبالغ المالية التابعة لدول ومنظمات مصنّفة «إرهابية» والتي جمّدتها الحكومة الاميركية. وفي الجدول، ذكر الكونغرس حزبَ الله محدداً قيمة المبالغ المجمّدة في حساباته للعام الماضي، حسب التقرير، بنحو خمسة ملايين دولار أميركي. وعادة ما تتهم السلطات الأميركية تجاراً لبنانيين بإقامة علاقات مع حزب الله ثم تجمّد أرصدتهم قبل أن تعلن أن الاموال المجمدة عائدة لحزب الله.

تقرير

الجيش يوقف أشهر المتهمين بجرائم الخطف في البقاع

نجح الجيش في العملية التي خطط لها مسبقاً. أوقف محمد فياض اسماعيل، الشاب الذي ذاع صيته أخيراً، مع شيوع ظاهرة الخطف في البقاع مقابل فدية مالية. قبل توقيفه، اشتبك مع عناصر الجيش، فأصيب في قدمه، واليوم تنتظر القوى الأمنية جولات من التحقيق معه في العديد من الجرائم المنسوبة إليه

البقاع ـ **رامح حمية**

«الطافر» محمد فياض إسماعيل موقوف. هذه المرة، لم يكن الخبر أن «محمد سلب»، أو «محمد خطف»، أو محمد «شارك في ثأر» صديقه. الخبر أمس كان توقيف الجيش اللبناني إيّاه. ابن بلدة بريتال الشاب (مواليد عام 1981) ذاع صيته خلال الأشهر الأخيرة في البقاع، مع الاشتباه في تنفيذه عدة عمليات خطف وسلب، أبرزها عمليات خطف مواطنين سوريين، وعضو مجلس إدارة معمل «ليبان ليه» أحمد زيدان.

يوم أمس، بعد عمليات رصد ومتابعة على مدى أيام تمكنت استخبارات الجيش من تحديد مكان وجود إسماعيل. لم يكن في جرود بلدته بريتال المترامية حتى بلدة طفيل الحدودية في السلسلة الشرقية، وهي المنطقة التي كانت بحسب القوى الأمنية تعدّ أشهر معاقله، والتي كان يختفي بين صخورها وثلوجها، بل رُصد في أقصى البقاع الشمالي، في بلدة القصر الحدودية في قضاء الهرمل. وبحسب مصدر أمني فإن وجوده في تلك المنطقة كان بسبب التضييق عليه من قبل الأجهزة الأمنية في بلدته بريتال والقرى المجاورة له. وتشير مصادر أمنية إلى أن دوريات من الجيش كانت بانتظار اسماعيل، بعدما وردت إلى قيادة المؤسسة العسكرية معلومات عن نيته الانتقال من منطقة الهرمل إلى بلدته بريتال. وبعدما توزعت دوريات الجيش على طول الطريق، تحرك اسماعيل عند الساعات الأولى لمساء أول من أمس. كان خارجاً من القصر، على متن سيارة كيا بيضاء اللون، من دون لوحات. ولما فوجئ بحاجز للجيش، غيّر مسار سيارته باتجاه أحد الأحراج القريبة، مع رفيق له. طُوِّقَت المنطقة، واستُدعيت قوة من فوج المغاوير بسبب وعورتها. وليلاً، تبين أنه ترك سيارته، وأكمل فراره سيراً على الأقدام. واستمرت المطاردة صباحاً، وتخللها تبادل لإطلاق النار أصيب اسماعيل خلاله بطلق في قدمه. وبعد ظهر امس، دُهم منزل كان اسماعيل فيه، حيث أُوقف مع رفيقه سعد العلي المعروف بـ«سعد الكردي». ونُقِل اسماعيل إلى أحد مستشفيات المنطقة، مع ضرب طوق أمني مشدد حوله.

إذاً، محمد فياض إسماعيل في قبضة الأمن. فيما تنتظر القوى الأمنية جولات طويلة من التحقيق معه، لكشف ملابسات عدد كبير من الجرائم التي يُشتبه في مشاركته فيها، بحسب مسؤول أمني متابع. وأشار المسؤول الامني إلى أن المذكرات العدلية المسطّرة بحق اسماعيل تفوق 200 مذكرة عدلية، وبجرائم مختلفة، مضيفاً إن إسماعيل «صحيح أن اسمه لمع أخيراً في عمليات الخطف، إلا أنه من الأشخاص المطلوبين في العديد من الجرائم على اختلافها من مخدرات وسرقة سيارات وأعمال سلب بقوة السلاح، إلى

قتل وخطف وأسلحة

احتاج الجيش إلى تدخل فوج المغاوير، أمس، في عملية توقيف محمد فياض اسماعيل. فالأخير، بحسب بيان صادر عن قيادة الجيش: «يرأس عصابة امتهنت خطف المواطنين وترويعهم». وبحسب البيان، فإن اسماعيل خطّط وشارك في العديد من العمليات، أبرزها سلب أحد النواب الأردنيين بقوة السلاح عام 2009، واقتحام منزل زين الأتات عام 2010، والمطالبة بفدية قيمتها 4 ملايين دولار، إضافة إلى عمليات مماثلة كثيرة حصلت أخيراً، منها خطف سوريين خلال الأشهر الماضية، والمطالبة بفدية مالية في كل عملية خطف، كما أنه مشتبه فيه بتورطه في عمليات تهريب المخدرات بين لبنان وتركيا، وكذلك تهريب الأسلحة إلى داخل سوريا، بحسب بيان المؤسسة العسكرية.

محاكم

طلب الإعدام لسفّاحي سائقي التاكسي

رضوان مرتضى

أصدر قاضي التحقيق في جبل لبنان بيتر جرمانوس قراراً ظنياً طلب بموجبه الإعدام للشقيقين جورج وميشال ت. المتهمين بارتكاب إحدى عشرة جريمة قتل. القاضي جرمانوس تطرّق في حيثية قراره إلى الجدلية المثارة حول أثر عقوبة الإعدام في الحد من الجريمة، ليخلص إلى أن هذه القضية هي الحالة النموذجية لإنزال عقوبة الإعدام فيها. فالقاتل رغم ارتكابه هذا الكم من الجرائم يجيب عن سؤال إن كان ينام مرتاح الضمير بالقول: «أنام كما ينام الملاك»! فضلاً عما أدلى به أثناء تنفيذ جرائمه، ذاكراً بأنه تعمّد إيقاظ السائق تحت الجسر قبل أن يطلق النار على رأسه لمتعة ما.

قرار القاضي، ورغم انتقاده استنسابية الحاكم في تنفيذ عقوبة الإعدام، أشار إلى أن الدراسات لم تُثبت أن حكم الإعدام يخفض من الجريمة، إلا أنه أكّد أنها تحفظ المجتمع من التفكك وتشيع جوّاً من الثقة في حكم القضاء وتشعر أهل المغدور بالإحساس بالعدالة.

إذاً، بعد مرور أربعة أشهر على توقيف مرتكبي جرائم القتل المتسلسل في نطاق منطقة المتن، أصدر قاضي التحقيق في جبل لبنان قراره الظني بحق الشقيقين طالباً لهما عقوبة الإعدام.

بداية سرد قاضي التحقيق في متن قراره حيثيات الجرائم الاحدى عشرة، فأكّد مضمون التحقيقات الأولية لجهة أن جميع الجرائم مرتبطة ببعضها من جميع النواحي: نوعية وعيار السلاح المستخدم فيها، الطريقة المتبعة وتطابق الرسمين التشبيهيين مع الأوصاف التي أدلى بها الناجي الياس عاصي، إضافة إلى المظاريف والمقاذيف التي ضبطت في مسارح الجريمة. وقد ذكّر القاضي في قراره بالخطوات التي صاحبت توقيف المشتبه فيهما آنذاك، فتحدث عن المتابعة التي أجرتها القوى الأمنية والتي أوصلت إلى التحقيق مع حبيب هـ. وابنه هادي اللذين كانا الخيط الذي أوصل المحققين إلى تحديد هوية مرتكبي جرائم القتل المتسلسلة. ينطلق القرار الظني من إلقاء القبض على المدعى عليهما اللذين اعترفا بارتكابهما جرائم القتل الاحدى عشرة، إضافة إلى قتل رجا ك. بعد شرائهما مسدساً حربياً مستعملاً من شخص يقيم في النبعة لقاء 600 دولار أميركي. ولفت متن القرار إلى أن الشقيقين أفادا بأنهما ارتكبا كل الجرائم بدافع السرقة، باستثناء جريمة قتل رجا التي نفّذاها ظناً منهما أن الأخير قد باع المجوهرات المسلوبة من المغدورة ملكة توفيق واستولى على جزء من الثمن من دون علمهما. وأشار القاضي في قراره إلى أن الموقوفين نفيا أن تكون دوافعهما إرهابية أو سياسية أو أن يكونا مكلفين من قبل طرف ثالث بإحداث اضطرابات أمنية في البلاد.

في البداية، اعترف جورج بأنه اقترف الجرائم جميعها بمفرده من دون مساعدة أو علم شقيقه ميشال. ورغم أن الأخير كان قد اعترف باشتراكه في تنفيذ الجرائم إلا أنه عاد وتراجع متذرّعاً بأنه أدلى باعترافاته نتيجة الضرب المبرح. وفي ما يتعلق بجريمة قتل رجا ك.، أفاد الشقيقان بأنهما استقلا سيارة المغدور، فجلس ميشال إلى جانب السائق فيما جلس جورج على المقعد الخلفي. ولدى وصولهما إلى محلة البوشرية، طلبا من السائق ركن السيارة جانباً، فامتثل لطلبهما من دون أن يشتبه بنواياهما القاتلة ودوافعهما. وما أن ركن الضحية سيارته، حتى شهر جورج مسدسه الحربي عيار 7 ملم وأطلق منه عياراً نارياً واحداً على رأس السائق فأرداه قتيلاً «ببرودة أعصاب كاملة وشدة بأس قلّ نظيرها لدى البشر، مما يدل على أنه يمتهن القتل بدرجة عالية من الاحتراف» بحسب ما جاء في القرار. كما أفادا بأن جورج ترجل من السيارة وأنزل المغدور منها ليفتشه بغية سلبه أمواله فلم يعثر معه على أي مبلغ من المال. وأشار القرار إلى أن الشقيقين غادرا بسيارة المغدور بعدما تركا جثته ملقاة على الطريق، فقصدا منطقة الشالوحي حيث ركنا السيارة وغادرا إلى منزلهما.

على فكرة

لم يكن لبنان من بين مئة وتسعة وثلاثين بلداً في العالم ألغت عقوبة الإعدام من القانون. العقوبة لا تزال معلّقة، ورغم الأصوات التي ترتفع بين الحين والآخر مطالبة بإلغاء الإعدام، إلا أن تحقيق ذلك دونه تعقيدات قانونية ودينية وثقافية وسياسية، بالإضافة إلى عدم وجود توافق وطني على الإلغاء. حتى ذلك الحين، يبقى لبنان من ضمن مجموعة مكوّنة من ثمان وخمسين دولة في العالم تطبّق عقوبة الإعدام. وتجدر الإشارة إلى أن القانون اللبناني يجيز تنفيذ أحكام الإعدام في أنواع عديدة من الجرائم أبرزها القتل والتعامل مع العدو الإسرائيلي، ويكون ذلك إما رمياً بالرصاص أو شنقاً.

المذكرات العدلية المسطرة بحق الموقوف تفوق المئتين بجرائم مختلفة (أرشيف)

4 عسكريين ودركي

بعد توقيف محمد فياض إسماعيل و«سعد الكردي» أمس، انفرط نهائياً عقد المجموعة التي تلاحقها الأجهزة الأمنية منذ نيسان 2009، بتهمة قتل أربعة عسكريين من الجيش في كمين في رياق. تقول الرواية الأمنية إن إسماعيل شارك مع أصدقائه حسن ج. وحسين ج (موقوف في سوريا) وعلي ج. في عملية قيل يومها إنها أتت ثأراً لقتل الجيش الطافر علي عباس جعفر. وهذه المجموعة تشتّتت بعد عملية اختطاف جرت قبل أشهر، وانقسمت إلى مجموعتين. يُذكر أن محمد فياض اسماعيل ملاحَق من الأجهزة الأمنية منذ عام 1999، إذ يُشتبه في مشاركته في عملية سرقة سيارتين من منطقة البقاع الغربي، انتهت بمطاردة أدت إلى مقتل الدركي رفعت حمود في بلدة قب الياس.

> دوريات من الجيش كانت بانتظاره في بلدة القصر الحدودية في قضاء الهرمل

الاشتباه في مشاركته في عملية قتل العسكريين الأربعة على طريق عام رياق» بحسب ما يوضح المسؤول الأمني.
وتعدّ عمليات الخطف وطلب الفدية المالية مقابل تحرير المخطوفين، من الجرائم التي «ذاع» من خلالها صيت محمد فياض اسماعيل، حتى باتت أية عملية خطف تحصل في أية منطقة لبنانية، وإن كان بعضها وهمياً، كما تبين لدى القوى الأمنية أخيراً في بعلبك، كانت تتوجه فيها الأنظار تلقائياً إلى بلدة بريتال، وإلى المدعو إسماعيل تحديداً.

الأستونيون فتحوا الباب

والجدير ذكره أن عمليات الخطف وطلب الفدية بدأت في مثل هذا الشهر من العام المنصرم، وتحديداً في 23/3/2011، حين اختطف سبعة أستونيين كانوا يستقلون دراجات هوائية، وهم آتون من دمشق عبر طريق دير زنون. وبعدما أفرج عنهم لقاء فدية مالية دفعتها سلطات بلادهم للخاطفين، بوساطة من الاستخبارات الفرنسية في العراق، أوقفت القوى الأمنية عدداً من المشاركين في الخطف، وأبرزهم وائل ع، إضافة إلى مقتل اثنين آخرين.
وقبل أيام قليلة، أوقف الجيش محمد ح. في محلة مشاريع القاع الحدودية، واعترف في التحقيقات الأولية بأنه اشترك في توفير الطعام للخاطفين والمخطوفين، مقابل مبالغ مالية، وجواز سفر مزور للموقوف وائل ع. لكن المتهم بكونه الرأس اللبناني المدبر لعملية الخطف، حسين ح، لا يزال متوارياً عن الأنظار.
عمليات الاختطاف وطلب الفدية توالت لتبرز بعدها كما لو أنها «موضة الموسم»، بعد سرقة السيارات وإعادة التفاوض عليها مقابل مبالغ مالية، وتركزت غالبيتها على خطف رجال أعمال، معظمهم من الجنسية السورية. ففي أواخر شهر آب من العام المنصرم خُطف رجل الأعمال السوري محمد ايمن بشير عمّار، ومحاسبه السوري نور جميل الحاج قدورة، على الطريق الدولية في بلدة بر الياس، كما خطف رجل الأعمال السوري محمد غياث الجابي، بعدما خطف قبل أربعة أيام على طريق المصنع ـ دير زنون. الجابي ترك على طريق رياق ـ بعلبك في مقابل فدية مالية قدرت بمليون ليرة سورية، ومصاغ ذهبي، بعد مفاوضات بين الزوجة والخاطفين، ومن دون إبلاغ الأجهزة الأمنية. إلا أن عملية الخطف الأشهر، التي استحوذت على تغطية إعلامية كبيرة، كانت عملية اختطاف عضو مجلس إدارة معمل «ليبان ليه» أحمد زيدان.

سجون

«بلطجة» في سجن رومية

محمد نزال

لم يترك موقوفو تنظيم «فتح الإسلام» المحتجزون في سجن رومية، على مدى السنوات الخمس الماضية، طريقة إلا وجرّبوها للفرار. منهم من أفلت خارج القضبان، ومنهم من فشل، ومنهم من لا يزال يحاول ويخطط. آخر هذه المحاولات حصلت أمس، داخل مستشفى ضهر الباشق الحكومي، حيث نُقل أحد السجناء «الإسلاميين» بحجّة المرض. هناك، غافل الحرّاس وركض باتجاه الخارج، من دون أن يبتعد كثيراً، فقبض عليه وأعيد توقيفه مجدداً. وبحسب مسؤول أمني، فإن ما حصل كان «عادياً نظراً إلى المحاولات الأخطر، التي سجلت أخيراً، من دون أن تكلل بالنجاح». ويلفت المسؤول إلى أن كثيراً من المحاولات لم يعلن عنها. فعلى سبيل المثال، حفر هؤلاء السجناء فجوة بعمق 110 سنتمترات في الجدار الرئيسي، تحضيراً لعملية فرار واسعة. ولو لم تكتشف هذه الفجوة، قبل حلول الساعة الصفر للعملية، لأمكن أن يستيقظ اللبنانيون على خبر يقول: «فرار جميع سجناء فتح الإسلام من رومية».
اليوم، داخل سجن رومية، ثمة من يطالب بـ«إيجاد حل فوري وسريع لقاطني المبنى باء، الإسلاميين منهم

> اعتداءات متزايدة على السجناء وتحذيرات من انفجار السجن طائفياً

تحديداً، بعدما أصبح بعض هؤلاء يمثلون خطراً على جميع السجناء». قبل أشهر، وجه عدد من السجناء، من مختلف أبنية السجن، تحذيرات إلى المسؤولين من «انفجار السجن طائفياً إذا لم يجر وضع حد لبلطجة بعض جماعة فتح الإسلام». أحد نزلاء المبنى، الذي بات يعيش حالة رعب من زملائه، يتحدث عن أمور «فظيعة» تحصل داخل السجن، لكن «الغريب أن لا أحد يتكلم عنها». يقول، مثلاً، إن السجناء الأجانب المنتمين إلى «فتح الإسلام» يقيمون الصلاة وهم ينتعلون أحذيتهم، مبررين الأمر بأن السجن «ساحة جهاد». وقبل أسابيع، بحسب سجين آخر، تعرّضوا لأحد النزلاء بالضرب المبرح ما أدّى إلى «اقتلاع عينه». وعن السبب، قال السجين: «لقد فعل أمراً عادياً بالنسبة لنا، ولكنه حرام بالنسبة اليهم، ما يعني أن دمه أصبح مهدوراً وكان يمكن أن يقتلوه... تخنوها كتير». سجين آخر، يذيع عبر الهاتف أسماء الذين أدخلوا إلى المستشفى، وهم بحالات طارئة، نتيجة تعرّضهم للضرب على أيدي هؤلاء. ويذكر منهم: سمير صالح، بلال نصر الله، خضر رزق، وعادل عبد الله وعلي يزبك.
اللافت أن المسؤولين الأمنيين، خصوصاً العاملين في السجون، لا ينفون «الواقع الصعب» القائم في رومية، ولكن «ليس باليد حيلة». في الواقع، ربما لا تتحمل الجهات الأمنية المسؤولية، بقدر ما تتحملها السلطة القضائية، إذ يصعب على أحد أن يبرر لـ«الإسلاميين» مضي نحو 5 سنوات على توقيفهم من دون البت بملفاتهم، بل ومن دون أن يحضر بعضهم أي جلسة محاكمة. أحد المتابعين يقول: «النيابة العامة التمييزية تبرر التأخير بكون سجناء فتح الإسلام تورطوا بدم الجيش اللبناني، وبالتالي فإن المسألة بيد الجيش، ولكن في المقابل، فإن قائد المؤسسة العسكرية ينفي هذا الأمر، بل يطلب أن تحال كل ملفاتهم إلى المحكمة العسكرية لبتها».

أخبار القضاء والأمن

«العدلي» يرجئ جلسة «الزيادين» إلى 29 حزيران

أرجأ المجلس العدلي، أمس، جلسة محاكمة المتهمين والأظناء في جريمة قتل زياد غندور وزياد قبلان، التي ارتُكبت عام 2007 إلى 29 حزيران المقبل. وجاء الإرجاء لعدم اكتمال الخصومة، إذ لم يحضر أحد عن الجهة المدعية، ولم يحضر وكلاء الدفاع عن المتهمين والأظناء باستثناء محام واحد. يذكر أن الجلسة حضرها المتهمون المخلى سبيلهم مصطفى د. ومصطفى ص. وأيمن ص. فيما قدم وسام ع. معذرة طبية قبلها المجلس، كما حضر الأظناء حسين ش. وجنان ع. وعبير ق. وحسن هـ. وربيع ح. وقد أصدر المجلس قرارات مهل في حق الفارين من وجه العدالة.

... «والعسكرية» ترجئ محاكمة الشيخ المتهم بالعمالة

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد خليل إبراهيم، أمس، إلى 11 أيار المقبل متابعة محاكمة الشيخ حسن م. بعدما استمهل وكيله للرد على قرار المحكمة برد الدفوع الشكلية، التي قدمها اليها. يذكر أن الشيخ المذكور متهم بالعمالة مع العدو الإسرائيلي.

إحالة «موقوف الأستونيين» على قاضي التحقيق العسكري

تسلّم مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي صقر صقر، من مديرية استخبارات الجيش اللبناني الموقوف محمد. ح. الذي أُلقي القبض عليه في مشاريع القاع أخيراً، ثم أحاله على قاضي التحقيق العسكري فادي صوان، تبعاً للادعاء على كل من يظهره التحقيق، وذلك في ملف خطف الأستونيين السبعة، الذي يحقق فيه.

مذكّرة توقيف وجاهية في قضية اللحوم الفاسدة

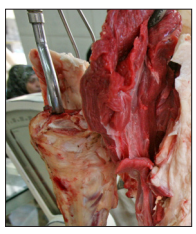

استجوب قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات، أمس، الموقوف سليمان ن. في حضور وكيله، واستمهل شقيقه سميح من أجل تقديم دفوع شكلية. وأصدر عويدات مذكرة وجاهية بتوقيف كل منهما سنداً الى مواد الادعاء في قضية اللحوم الفاسدة، وإرجاء الجلسة الى يوم الاثنين المقبل.

اعترف بقتل زوجته خنقاً في النبعة

بعد توافر معلومات للقوى الأمنية، أمس، عن وجود س. خ. (29 عاماً ـ عراقي الجنسية) في محلة الجناح، وهو مشتبه فيه بارتكاب بجريمة قتل زوجته في منزله بمحلة النبعة، جرى توقيفه بعد عملية دهم للمكان. وبالتحقيق معه اعترف بأنه قتل زوجته ح. ف. (31 عاماً ـ عراقية الجنسية) خنقاً، وأنه كان يُعدّ لنقل جثتها ودفنها بعد إخفاء آثار الجريمة.

ضبط عطور وتنباك ومعلبات

ضبطت شعبة البحث عن التهريب في مديرية الجمارك، أمس، كمية 4702 كلغ من التنباك المعسل المهرّب، وكمية 120 كلغ مهربة أيضاً من التنباك الإصفهاني كانت داخل مستودع في منطقة الكفاءات. وبلغت قيمة هذه المضبوطات 240 مليون ليرة لبنانية. وجاء في بيان لمديرية الجمارك أنه جرى أيضاً ضبط كمية 27000 عبوة من الفازلين والعطور وقطع الصابون من ماركات مزورة، وذلك بعدما ضبطت خلال الشهر الشهر الجاري كميات كبيرة من المواد الغذائية المعلبة، تبين أن صلاحيتها منتهية، وذلك داخل مستودع في منطقة المتن ـ بياقوت. وختمت المديرية بالإشارة إلى أن التحقيقات جارية بإشراف القضاء المختص.

جثة مصري في عيتا الفخار

عُثر على جثة المصري فتحي السيد اليمامي عطية (23 عاماً)، أمس، في خراج بلدة عيتا الفخار المتاخمة للحدود اللبنانية ـ السورية عند نقطة جديدة يابوس. وذُكر أن عطية كان يريد عبور الحدود بطريقة غير شرعية، لكنه توفي بسبب الأحوال الجوية قبل أن ينقل إلى مستشفى زحلة الحكومي.

إطلاق نار بسبب «معاكسة» فتاة

عند الواحدة من فجر أمس، تطور إشكال بين أشخاص من آل المولى وآخرين من آل العوطة الى إطلاق نار متبادل من قبل الفريقين، وذلك في محلة الأوزاعي قرب ملعب العهد، قبل أن تسارع القوى الأمنية إلى المكان لفض الإشكال. لم يعلن سقوط إصابات، فيما علم أن سبب الاشتباك هو معاكسة فتاة.

السبت 17 آذار 2012 العدد 1662 ■ الأخبار

تقرير

«حزب الله»: هذا وجهنا الثاني

على مدى يومين، خرّج حزب الله نحو 1500 شخص محَوا أميتهم وتعلموا مهارات جديدة. وكانت لافتةً رعاية الأمين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، ورئيس المجلس التنفيذي، السيد هاشم صفي الدين، للحفلين

الفرحة بحضور نصر الله طغت على فرحة التخرّج (أرشيف ــ مروان طحطح)

راجانا حمية

بالكاد، يتّسع الثغر لتلك الابتسامة العريضة. ابتسامة مختلفة هذه المرة، تعلو وجه حنان حسن، التي وقفت أمس متخرجة على مسرح ثانوية الإمام المهدي ــ شاهد، بعد خضوعها لدورة تدريبية في مجال العمل الاجتماعي، استمرت ثلاثة أشهر، في مركز «أمان» للإرشاد السلوكي والاجتماعي. لم يكن سرّ هذه «البسمة» حفل التخرج بحدّ ذاته، وهي التي اعتادت تنظيم حفلات من هذا النوع في عملها، إلا أنها هذه المرة ستتسلم شهادتها من رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، السيد هاشم صفيّ الدين، على مرأى من الجميع... وعدسة الكاميرا. الصيد ثمين إذاً: تخرّج علني ومباشر على القنوات التلفزيونية التي ستنقل الحدث. أما الأمر الثاني، والمهم أيضاً في نظر كثيرات ممن تخرّجن أمس، هو شخص السيد نفسه «اللي هو ابن خالة السيد حسن نصر الله أيضاً»، تقول إحداهن.

أمس، في قاعة شاهد، كانت الابتسامات توزّع «بالجملة». تماماً كما حصل أول من أمس في حفل تخرّج دورات جمعية «النور» لمحو الأمية؛ إذ «تحوّل» سبب الفرح من التخرّج إلى حضور «سيّد المقاومة».

ثمة سؤال يتبادر إلى الذهن هنا: لم عمدت المؤسسات التابعة لـ«حزب الله» إلى إقامة حفلات التخرّج هذه «لايف» عبر الإعلام، وخصوصاً أن المتخرّجين لم ينجزوا إجازات جامعية، أو حتى يحصلوا على شهادات رسمية؟ هي دورات محو أمية وعمل اجتماعي. وما المقصود من حضور «السيدين» على مدى يومين لحفل تخرّج كان يمكن أن يجري كما العادة، من دون صخب إعلامي، أو حتى من دون راعٍ بهذا «الثقل»؟

الجواب عن هذه الأسئلة ليس واحداً، فثمة أهداف كثيرة لهذا الظهور. قد يكون أولها، بحسب مديرة التدريب في قسم السيدات في الجمعية فاطمة نصر الله، هو «عامل الجذب»؛ فحضور شخصيتين بمثل هذا الثقل سيجذب «بالتأكيد متطوعين آخرين. كذلك سيشعر المتدرّب بأنه قام بعمل ذي أهمية، وسيحفزه على المشاركة في المزيد من الدورات مجدداً».

> **أهداف كثيرة من الرعاية الحزبية «الثقيلة» لحفلات التخرج**

أما ثالثاً، وهو الهدف الذي قصدت نصر الله تركه للختام، فهو «الإطلالة على الجانب الآخر لحزب الله، التوعوي». فهنا، المعادلة ليست «معادلة سلاح»، بل «قضية العلم والمعرفة».

وبعيداً عن الأهداف المقصودة من الظهور الإعلامي في نوع من الحفلات كهذا، كان اللقاء الأول «مميزاً»، تقول نصر الله. والسبب؟ هو عدد المتخرّجين الذي قارب الألف، والموضوعات التي طرحت خلال الدورات التدريبية التي استمرت لثلاثة أشهر. ومن بين تلك العناوين التي طرحت «الإرشاد الاجتماعي والصحة النفسية والتنشئة الأسرية» والإضافات «مثل ترشيد الإنفاق». أما الهدف منها، فهو «معرفة كيفية العمل السليم والمنهج والعلمي»، تضيف نصر الله. وهو الهدف ذاته الذي تحدّثت عنه المتخرّجات؛ إذ اختلف تقويم هذا «المفهوم الجديد» الذي تعلّمه المتخرّجون من الدورات، ما بين المتخرّجة والمتخرج. بالنسبة إلى المتخرّجات، انصبّ اهتمامهن على الاستفادة «من المفاهيم التي تركز على كيفية تطبيق التربية الأسرية السليمة والاهتمام بحلّ مشكلات العلاقة الزوجية وكيفية إدارة الأسرة بين زوجين عاملين»، تقول المتخرجة فايزة زين الدين. استفادت زين الدين من الدورة، تماماً كما استفادت رحمة قبيسي، بدليل أنه «منذ اليوم الأول بدأت بتطبيق ما تعلمته في البيت، وأول ما قمت به القول لأولادي كم أحبّهم». ثمة ما تعلّمته السيدة أيضاً من الدورة، وهو تخصيص الوقت للعائلة «بطريقة ممنهجة».

أما الذكور، الذين خضعوا لهذه الدورات، فانصبّ اهتمامهم على معرفة «الحقوق الكثيرة للمرأة»، يقول نضال شعيب. الأخير سمع للمرة الأولى بـ«أن المرأة إذا كنست البيت، يحق لها ببدل». لكنه، مع هذا، لن ينسى أن «المرأة خلقت لتربّي الأولاد قبل أي شيءٍ آخر»، وهو ما يسانده فيه المتخرج محمود شريم، الذي أشار إلى أنه قبل «رشرشة» الحقوق، فليتذكروا أن «هناك واجبات أيضاً، وليس المطلوب خلق قضية هي أقرب إلى الوهم من الحقيقة، بل المطلوب النظر إلى الواقع من مجموعة زوايا، لا من زاوية واحدة».

تقرير

ضباب «الربيع العربي» نسويّ أيضاً

الوضع الضبابي السياسي لـ«الربيع العربي» ينسحب على موضوع حقوق المرأة. فبين الأنظمة الدكتاتوريّة السابقة والخطاب الأصولي المتصاعد، تحاول النساء التحايل على زمهرير الشتاء علّهنّ يحصلن على شيء من هذا «الربيع» المرتقب

زينب مرعي

في المغرب الذي لم يبلّله بعد رذاذ «الربيع العربي» المتنقّل، يعطي الحزب الحاكم بعض فضلات «المناصب» للنساء، تعبيراً عن كرم بالغ منه. في جارته تونس، التي انطلقت منها شرارة «الربيع»، كانت المرأة تعاني وتناضل من أجل حقوقها في ظلّ الدكتاتوريّة. ثم بعد أكثر من سنة على الثورة، الخطر لا يزال هنا، لكن الجلّاد اختلف. وفي لبنان، الذي يختلف أهله على رؤية «الربيع»، ترفض اللّجنة النيابية الفرعيّة المكلّفة دراسة مشروع «قانون حماية النساء من العنف الأسري» تخصيص القانون بالنساء، على اعتبار أنّ «الدولة اللبنانية تساوي بين جميع مواطنيها»! مع العلم بأنّ حقيقة منح الرجل جنسيّته اللبنانية لأولاده، لا تقابل حتى باحتمال منح المرأة جنسيتها لأولادها.

وضع المرأة العربية متشابه إذاً. هي لم تكن بخير قبل «الربيع العربي»، ولا بعده. هذا ما تستنتجه من مؤتمر «أي ربيع للمرأة العربية؟» الذي نظّمته أمس السفارة الكنديّة و«مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي» CRTD-A في فندق الـ«بريستول».

رغم أنّ البعض يرى أنّه ما زال من المبكّر الحكم على «الربيع العربي»، وما إذا كان سيزهر مساواة للمرأة العربية أو لا، إلّا أنّ الناشطات في الجمعيات النسائيّة لا يبشّرن بالخير ويُعدِدْن العدّة للمرحلة المقبلة التي تسمع فيها أصداء الخطاب الديني الأصولي. يستشرف المحاضرون الوضع، ويتساءلون عن عدد النسوة في المجالس الانتقاليّة للثورات العربية. أكثر من ذلك، الفتاة المسحولة بـ«السوتيان الأزرق»، التي تحوّلت إلى رمز من رموز الثورة المصريّة، لم تجد مجلساً عسكرياً أو مجلساً انتقالياً يرفع الصوت، يعاقب، أو حتى يكتفي بالتنديد بحالات الاعتداء الجنسي التي تعرّضت لها الكثيرات من المناضلات خلال الثورات العربيّة!

في تونس بدأت ملامح المرحلة المستقبليّة ترتسم في الأفق. تتحدّث العضو في اللّجنة الموجّهة ــ الاتحاد التونسي للدفاع عن حقوق الإنسان ومجموعة 95 (المساواة في المغرب العربي) روضة غربي، عن أنّ الانتقال من الدكتاتوريّة إلى الديموقراطيّة له مخاطره، وخصوصاً على حقوق المرأة. تقول: «حزب النهضة الإسلامية، بالتعاون مع قوى يساريّة، يمثّل اليوم الأكثرية في المجلس التأسيسي، لكنه لا يستطيع أن يقف ضدّ حركة «السلفيين الجهاديين» الذين يطالبون بدستور يستند إلى الشريعة الإسلاميّة، وحكماً الفصل الجندري. وفي مقابل تجاوزات واعتداءات السلفيين على الطلّاب في الجامعات أخيراً، تسلّح «النهضة» بالكثير من التبريرات كي لا يعاقبهم بحسب القانون التونسي».

خلال الثورات، دفع الشأن العام النساء للنزول إلى الشارع. انتهت التظاهرات وعدن إلى بيوتهنّ. فهل يحتضن الشأن العام الهمّ النسائي ويعدّه جزءاً لا يتجزّأ منه؟ ترى الناشطة في «التجمّع النسائي الديموقراطي اللبناني» منار زعيتر أنّ التحدي الأبرز اليوم للحركات النسويّة هو الخطاب الديني الأصولي المتصاعد مع الثورات العربية. تقول إنّ المشهد الضبابي لمستقبل الدول العربية يثير الكثير من الأسئلة. فإذا كانت الديموقراطية في العالم العربي ستحمل معها الأصوليّة، أو الإسلام السياسي، فأي تحديّات سيفرض ذلك على النساء؟ أي استراتيجيّة جديدة ستتّبع الحركات النسائيّة؟ في ظلّ هذه التحدّيات، لا يمكن أن تبقى الجمعيات النسائيّة على الحياد، برأي زعيتر، بما أنّ مكتسبات النساء، على قلّتها، مهدّدة. لذلك، دعت إلى صياغة عقد مدني جديد، يرفض الدكتاتوريّات، ويتطرّق إلى سياسات اقتصاديّة واجتماعيّة جديدة بالإضافة إلى الحاجة لدمج النوع الاجتماعي في جميع الخطط والاستراتيجيّات.

رغم الصعوبات التي بدأت معالمها تظهر شيئاً فشيئاً، رأت المستشارة في التنميّة الاجتماعيّة ليلى زكريا، أنّ مشكلة التمييز ضدّ المرأة أصبحت ملحّة في العالم العربي، وأنّ «الربيع العربي» هو الفرصة لتفكيك النظم الاجتماعية والقوانين التي تساعد على الظلم واللامساواة في كلّ المواقع. من هنا كانت دعوة المشاركين في المؤتمر إلى فهم ودراسة الحركات الأصوليّة الإسلاميّة وإعادة صياغة خطابهنّ النخبوي كي يخاطبن ويتغلغلن في «المجتمع الصاعد»؛ إذ تؤكّد روضة غربي أنّ «النسويّات» بصيغتهنّ الحاليّة، هنّ بالنسبة إلى هذه الفئة «نساء مودرن» ميسورات، لا يعرفن معنى النضال في الشارع، وبالتالي لا معنى لكلامهنّ.

توصيات بإعادة صياغة الخطاب النسوي (أ ف ب، محمد حسام)

قضية

تحولت مهمة رئيس الجامعة من إدارة مؤسسة إلى إدارة أزمة (أرشيف)

بين «المداورة» وإبقاء القديم على قدمه تعيين عمداء «اللبنانية»... لمن الغلبة؟

تعيين عمداء كليات الجامعة اللبنانية بات قريباً، إذ من المتوقع أن تكشف بداية الأسبوع المقبل خلاصة نتائج استمزاج رئيس الجامعة للقوى السياسية. هو يُصّر على «المداورة» في التوزيع الطائفي لإيصال «الأكفأ»، وهي تريد «إبقاء القديم على قدمه». لمن ستكون الغلبة؟

فاتن الحاج

لا يُحسد رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين على موقعه. لا مع سيدي بخير ولا مع ستي بخير. يريد الرجل أن «يمشي القانون»، أو هكذا يقول. يقدّم نفسه إصلاحياً وفوق الطوائف، فيغرق في لعبة سياسية وطائفية، بل لعبة مصالح شخصية تستحكم بالمؤسسة الوطنية، ويجد نفسه أمام أمر واقع أسماء تسقط بـ«باراشوت» الزعماء السياسيين. يُصرّ «الرئيس» على السير في مبدأ «المداورة» في تعيين عمداء لكليات الجامعة، أي تغيير التوزيع الطائفي الحالي لهم، ظناً منه بأنّه سيكون قادراً على اختيار الأكفأ في كلّ كلية، لا سيما لجهة تجانس اختصاص العميد مع اختصاص كليته، فيصطدم بثغر القانون 66 من جهة، والتدخلات السياسية في الترشيحات، والتي لا تكف عن «مضايقته» منذ اللحظة الأولى لتقديمها وحتى صدور «التوليفة» النهائية في مجلس الوزراء.

أما المداورة فيبدو أنّها مرفوضة من معظم القوى السياسية، أو أنّه ليس هناك اتفاق في ما بين هذه القوى عليها، على الأقل في الوقت الحاضر. سبب الرفض لا يتجاوز الإصرار على تكريس «الفساد الإداري وقرط المصاري» من المواقع الحساسة لبعض الكليات، إذ كيف يمكن لطائفة معينة أن توافق على أن تتخلى عن عمادة كلية «كبيرة» تضم 26 ألف طالب والقبول بأخرى «صغيرة» تضم 12 ألف طالب؟ أو كيف ستقبل مثلاً، طائفة أخرى، أن تتنازل عن كلية تنتظر أن تتلقى قريباً دعماً مالياً من إحدى المنظمات الدولية؟ وهل من «المنطقي» أن تتبرّع طائفة ثالثة بكلية تعتمد بصورة أساسية على التعاقد مع الأساتذة، وما أدراك ما التعاقد «والنفوذ الذي يحققه»؟! ومن غير المفاجئ أن تتشبث إحدى الطوائف بكلية سيصرف لمركز أبحاث فيها 6 ملايين دولار؟

أما من يرضى بالمداورة فلا تكون خلفيته الحقيقية الحرص على الجامعة وطلابها وتجديد الدم وتعزيز دور الكفاءات، بل يكون السبب ببساطة أن قوة سياسية ما تنتمي إلى طائفة نافذة قررت أن ترشح شخصاً «معروفاً» لعمادة كلية غير محسوبة على هذه الطائفة.

إنها مسألة مصالح وخدمات و«تلزيمات» شخصية ليس إلّا، تحوّل مهمة رئيس الجامعة من إدارة أكبر مؤسسة جامعية وطنية في لبنان إلى إدارة أزمات بعيدة كل البعد عن وظيفة الجامعة. فهل سيُسمح له بكسر «القاعدة الذهبية» في تعيين العمداء لينقذ المؤسسة من «موتها السريري» ومن «قبضة» الطائفيين بل المذهبيين، ويتفرغ مع أهل الجامعة من أساتذة وطلاب وموظفين وهيئات نقابية، لتطويرها؟ وهل سيدعمه في ذلك وزير الوصاية، أي وزير التربية والتعليم العالي د. حسان دياب ومجلس الوزراء في تخطي العقبات التي سيواجهها، بما أن التعيين منوط بهذا المجلس؟ أم أنّ هناك نيّة مبيّتة لحرق اسمه في أول استحقاق إصلاحي له؟

في الواقع، ينصح «المقرّبون» من رئيس الجامعة إياه بالتريث بشأن المداورة. «مش وقتها»، يقولون. حجة هؤلاء أن «الدنيا ستقوم ولن تقعد لأنّ ذلك سيصطدم بالاعتبارات السياسية ويؤدي إلى التقاتل بين القوى ويعيدنا إلى المربع الأول فيطيّر التعيين من أساسه ويطيح بالتالي مجلس الجامعة، الجهة الوحيدة التي نراهن على تكوينها لانتظام العمل وإخراج المؤسسة من فخ المصالح وتحكم أصحاب النفوذ والكومبينات السياسية بها، إلّا إذا أراد الرئيس استنفار الاعتراضات عليه واستخدامها بما يضر الجامعة». يبدي «المقرّبون» اقتناعهم بعدم «وجود ديموقراطية حقيقية وتعذّر تطبيق المرتجى من القانون، الهاجس الذي يسكن الرئيس، وكل ما هو مطلوب هو مجلس بأقل الخسائر، فمجلس جامعة يعتريه خلل بسيط خير من لا مجلس».

أما «الخصوم» فهم أيضاً يرفضون المداورة، والحجة «نحن بغنى عنها في هذه المرحلة، فليبق القديم على قدمه، وإذا كان الرئيس لم يستخدم هذه الصلاحية في تعيين المديرين، وهو قرار منوط به من الألف إلى الياء، فكيف سيستطيع أن يستخدمها في تعيين العمداء الذي يصدر بمرسوم في مجلس الوزراء؟». وهم يؤكدون أننا «نرفض الحصرية للطوائف، لكن تجربتنا مع رئيس الجامعة تجعلنا حذرين ولدينا شكوك من أن يكون طرحه للمداورة لغايات في نفس يعقوب».

ويسجل «الخصوم» ملاحظاتهم على الترشيحات «التي لم يحترم فيها رئيس الجامعة القانون 66 الخاص بالمجالس التمثيلية». ويقول هؤلاء إنّهم حذروا من التصويت على الترشيحات في الكليات، مقترحين إجراءها في العمادات لتوفير الحيادية النسبية ومنعاً لهيمنة العمداء المرشحين، وإذا بهم يفاجأون بمعلومات وردتهم من الكليات تفيد «باجتهاد الرئيس في تفسير النصوص القانونية والبت بطعون هي من صلاحية مجلس الجامعة، أي الرئيس والوزير، فيما الأخير ليس له أي علم بما يحصل»، على حدّ تعبيرهم.

مردّ هذه «المخالفة القانونية»، بحسب «الخصوم»، عدم «تفعيل الهيئة القانونية التي يرأسها رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر وعضوية قاضٍ من المجلس وآخر من ديوان المحاسبة، وهي خير من يحسم الخلافات والطعون». ويسألون: «إذا كانت الحكومة بقدها وقديدها لجأت إلى شورى الدولة في قضية الأجور، فكيف يمكن للجامعة ألّا تفعل ذلك ومجلس الشورى موجود فيها على قاعدة المعاملة بالمثل؟».

أما «الخروق الفاضحة»، برأيهم، فسكوت أهل الجامعة عن الترشيحات المخالفة للقانون، مطالبين الرئيس والوزير بطعون الأساتذة التي قدّمت إلى مجلس شورى الدولة وتصويب الخلل قبل الإسراع في التعيين.

شباك زعماء الطوائف

يقع رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين (الصورة) بين «شاقوفي» القانون 66 وصيغة الـ6 و6 مكرّر. فإذا أراد أن يطبق القانون، وهو بالمناسبة مليء بالثغر، يحشد «السياسيون» كل قواهم للمطالبة بمراعاة التوازنات الطائفية وبفرض أسمائهم. وإذا رضح لضغوط هذه الفئة أو تلك، ينادي هؤلاء بتطبيق القانون. ويبدو أن حسابات «الرئيس» وخريطة الطريق التي أعدّها للعمداء وظن أنّه يمكن أن يمرّرها قد سقطت في شباك «زعماء الطوائف». ويجري العمل حالياً لاستمزاج آراء القوى قبل بت الصيغة النهائية التي سترفع إلى وزير التربية.

متفرقات

مسلسل الأطعمة الفاسدة ينتقل إلى المناطق

عثرت دورية تابعة لشرطة بلدية صور (آمال خليل) صباح أمس على كميات من لحوم المواشي والدجاج والسمك الفاسدة في أحد مكبات النفايات الواقعة على أحد جانبي الكورنيش الجنوبي المعروف بشارع المطاعم في المدينة. وكان قد عثر قبل يومين على كميات من الزبدة والمواد الغذائية التموينية والعصير والمياه الغازية في مكب آخر في الشارع ذاته.

وعمدت القوى الأمنية إلى تكثيف دورياتها لمراقبة الفاعلين، فيما أعلنت البلدية وضع خط ساخن بتصرف المواطنين للتبليغ عن أي مواد فاسدة أو منتهية الصلاحية لمساعدة لجنة الصحة فيها على ضبط المخالفات.

وفي بنت جبيل (داني الأمين) عثر أمس على نحو طن من اللحوم الفاسدة ملقاة في مكب للنفايات في المنطقة الواقعة بين بلدتي عيترون وبرعشيت. وحضرت إلى المكان دورية تابعة لقوى الأمن الداخلي من مخفر تبنين وحققت في الأمر. وبحسب مصدر أمني، فقد عثر على أكياس وصناديق تحوي معلبّات ومأكولات مختلفة في خراج بلدة برعشيت، مع الإشارة إلى أن «اللحوم الموجودة في المنطقة مصدرها المسالخ التي ثبت التزامها الشروط القانونية». وكشف مصدر طبي معني، أن «ما وجد في بلدة برعشيت هو مجموعة من المعلبات والمشروبات الغازية التي يوزعها عادة أحد التجار على المحال التجارية، ويبدو أن ما أثير أخيراً عن تحرّي مصادر اللحوم الفاسدة، أثار رهبة وخوفاً لدى العديد من التجار، الأمر الذي جعل من بعضهم يعمد إلى رمي كلّ ما هو فاسد ومنتهي الصلاحية».

على صعيد آخر أصدرت بلدية عيترون بياناً نفت فيه ما تردّد عن وجود مستودع للحوم والأسماك المثلجة فيها، مؤكدة إخلاء سبيل الأشخاص الذين قيل إنهم أوقفوا على خلفية موضوع له علاقة باللحوم الفاسدة.

اعتصام في عين الحلوة لانعدام المقابر!

شارك عدد من الفلسطينيين في اعتصام أمام مكتب وكالة «الأنروا» داخل مخيم عين الحلوة (خالد الغربي) أمس، احتجاجاً على عدم توفير مقبرة جديدة يدفن فيها أبناء المخيم موتاهم بعدما امتلأت المقبرتان القديمة والجديدة بالمدافن. ورفع المعتصمون لافتة كتب عليها: «ثمن شراء مقبرة لا يساوي ثمن فيلا»، وهتفوا: «بدنا قبر مش قصر». ولفتوا إلى وجوب دفن الأونروا؛ لأن «إكرام الميت دفنه». غضبٌ طاول القيادات الفلسطينية أيضاً التي «اغتنت على حساب الفلسطينيين وموتاهم»، بحسب عبد معايري.

صيدا تُطلق اسم الناتوت على إحدى حدائقها

أطلقت بلدية صيدا اسم «الشهيد محمد الناتوت» على حديقة قريبة من مسرح الجريمة التي قضى فيها.

وشدد رئيس بلدية صيدا محمد السعودي على أن «مدينة صيدا وأهلها تحت سقف الدولة والقانون»، مطالباً بـ«إنزال عقوبة الإعدام في حق القاتل، لا السجن المؤبد ولا الأشغال الشاقة ولا أي عقوبة أخرى».

فيضان «الكبير الجنوبي» وقطع طرقات وكهرباء

ارتفع مستوى مجاري الأنهار بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت خلال اليومين الفائتين، وفاضت مياه النهر الكبير الجنوبي لتتخطى مجراه الطبيعي وتغمر مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في قرى وبلدات حكر الضاهري والسماقية والعريضة المحاذية للنهر.

وأوضح مختار قرية السماقية عبد الله درويش أنها «المرة الأولى التي تفيض فيها مياه النهر الكبير رغم الأمطار الغزيرة التي تساقطت خلال موسم الشتاء هذ ا العام».

من جهة أخرى، أدت الرياح القوية التي رافقت العاصفة الجوية إلى سقوط عمود كهرباء في محلة دنحي (عبد الكافي الصمد)، ما أدى إلى قطع الطريق التي تربط بلدتي كفرحبو (الضنية) ورشعين (زغرتا).

وفي بلدة طاران في جرد الضنية، أقدم مجهولون على سرقة أسلاك للتيار الكهربائي يبلغ طولها زهاء 1250 متراً، ما أدى إلى انقطاع التيار عن البلدة كلياً.

مؤتمر

«جميع التجارب الإصلاحية سقطت بين خيول الطوائف وأكلة الجبنة». هذا أبلغ تعبير عن السياسات الاجتماعية التي تخضع حالياً «للزبائنية السياسية». ففي احصاءات الضمان تبيّن أن القيمة الوسطية لتعويض التقاعد تبلغ 15,1 مليون ليرة. هذا التعويض يزيد 60% لو أضيف بدل النقل إلى الراتب... هناك مؤشرات سلبية كثيرة، أبرز عناوينها: غياب التغطية الصحية الشاملة.

الطوائف تسقط الإصلاحات

ضم بدل النقل إلى الراتب يزيد تعويض التقاعد 60٪

محمد وهبة

15 مليون ليرة هو المعدل الوسطي لتقاعد 17 ألف أجير في عام 2011. هذا الرقم الذي انكشف أمس في مؤتمر نظّمه المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق بعنوان «إصلاح السياسات الاجتماعية في لبنان: من الدعم الانتقائي إلى الرعاية الشاملة»، ليس صادماً فحسب، بل ينطوي على أبعاد اجتماعية واقتصادية خطيرة؛ فهو من ناحية يعزّز صوابية الطروحات التي قدّمها وزير العمل السابق شربل نحاس بـ«ضمّ بدل النقل إلى صلب الراتب» ليزيد التعويض التقاعدي بالحدّ الأدنى، وقبله «التغطية الصحيّة الشاملة» التي تخفف من إنفاق الأسر من جيوبها على الصحة. ومن ناحية ثانية يكشف عن تداعيات الزبائنية السياسية ورغبتها القوية والمستمرّة في إخضاع المجتمع لحساباتها الضيقة وسعيها المتواصل إلى السيطرة عليه.

التغطية الشاملة

خلال الأشهر الخمسة الأخيرة، كان تصحيح الأجور هو محور الصراع السياسي الدائر. ينطبق على تلك المرحلة مثل «كلٌّ يغنّي على ليلاه»، إلا أن أياً من أطراف الإنتاج الثلاثة المعنيين (أصحاب عمل، عمال، سياسيون يمثّلون الدولة) لم يبحث جدياً بتصحيح مكوّنات الأجر الاجتماعية. وحده وزير العمل السابق شربل نحاس كان يستهدف تصويب التشوّهات الاقتصادية التي تدمّر المجتمع باحثاً بين أوراق السياسيين عن فجوة أمل لم يجدها... إلى أن استقال قبل أسابيع.

7000
مليار ليرة

قيمة المحفظة المالية التي يديرها الضمان الاجتماعي حالياً، وفق المدير العام للصندوق محمد كركي، وهي كتلة موظّفة بكاملها في سندات الخزينة وفي حسابات مجمّدة لدى المصارف الخاصة

9%
نمو الإنفاق الصحي

هذه الزيادة في المصروف على الصحة تراوح بين 7% و9% سنوياً مقارنة مع زيادة في معدل دخل الأسرة تصل إلى 5,6% سنوياً، والمعروف أن 46% من الفاتورة الصحية هو من جيوب المواطنين

الرعاية الاجتماعية في لبنان تخضع للزبائنية السياسية (أرشيف ــ الأخبار)

فما أطلقه نحاس في هذا المجال، هو إنجاز بحسب توصيف رئيس المركز الاستشاري عبد الحليم فضل الله. «ما تحقّق في سبيل وضع مشروع التغطية الصحية الشاملة على طاولة النقاش لم يكن عادياً، أما العودة إلى الوراء فتُخسّرنا هذه الفرصة» يقول فضل الله. لعل هذا هو السبب الذي دفع المركز إلى تخصيص المحور الثالث من المؤتمر، أي يوم كامل، لمناقشة موضوع «إصلاح الضمان الاجتماعي». من أبرز الثغر التي ينطلق على أساسها النقاش، أن أكثر من نصف المقيمين في لبنان ليس لديهم أي شكل من أشكال الحماية الاجتماعية. وهذا النصف يحصل على التغطية الصحية، إن حصل عليها، بواسطة نظام «الزبائنية السياسية». ورغم أن توفير التغطية الصحية للجميع هو الهدف، إلا أن تحقيقه سيؤدي تلقائياً إلى إلغاء الزبائنية. يعتقد كثيرون أن هذا السبب هو الذي منع تقدّم مشروع نحاس للتغطية الصحية الشاملة، لكن أياً منهم لم يخض نقاشاً جدياً حول جدوى المشروع وإمكان تطبيقه.

عند هذه النقطة، يطرح فضل الله أسئلة أساسية: هناك اختلاف حول آليات التمويل (تمويل بواسطة أنواع مختلفة من الضرائب)، لكن هل يجب إصلاح القطاع الصحي والضمان الاجتماعي قبل الدخول في خيار التغطية الشاملة؟ وهل يجب إشراك المواطن بالتمويل أم يكون من الخزينة العامة فقط؟ هذه الأسئلة مبنية على دراسات تؤكد أن فجوة التمويل للانتقال من النظام العشوائي (أي الضمان الحالي) إلى النظام الشامل، تبلغ 700 مليار ليرة، أما الاشتراكات التي يمكن تحصيلها من كل اللبنانيين فلا تتجاوز 20% من الفجوة، يقول فضل الله.

باستثناء هذه النقطة، لم يقدّم أي من المحاضرين الأربعة في الجلسة الأولى من المحور الثالث بعنوان «التغطية الصحية الشاملة»، أي إضافة. بعضهم كان يبحث في التفاصيل عن الإجابات الكبيرة! الدكتور بهيج عربيد، من وزارة الصحة، ركّز على «ضرورة اعتماد خريطة طريق لمشروع التغطية الشاملة، وهي تعتمد بدورها على المراحل الزمنية في التطبيق».

يعتقد عربيد أن الضمان قادر على أن يكون «الأساس الذي نبني عليه نظام التأمين الشامل، وإذا استمرّ في واقعه الحالي فسيفتح ذلك الباب منطقياً لطرح اعتماد آلية جديدة لإدارة المشروع»، غير أنه يرى أن مشروع وزارة الصحة لتغطية نصف اللبنانيين، هو مرحلة أولى لمشروع التغطية الشاملة، وليس مشروع زبائنية جديداً.

في الجلسة نفسها، يدّعي ممثل الدولة في مجلس إدارة الضمان عادل عليق، أن «أكثر من 50% من إصلاح الضمان لا يضرّ الطوائف ولا أي جهة سياسية». كلام عليق يعني أن انعدام الإصلاح حتى الآن، لا مسبّبات له! في المقابل، يرى النائب السابق اسماعيل سكريّة، أنه «يستحيل الحديث عن أي إصلاح قابل للتطبيق في ظل تركيبة النظام الطائفي العليل، والمنيع بوجه أي إصلاح وتطوير... ففي هذا المناخ سقطت جميع التجارب الإصلاحية

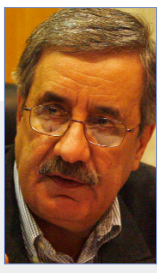

التكافل عبر الضريبة

يلفت الوزير السابق شربل نحاس (الصورة) إلى ضرورة الأخذ بالاعتبار، أن أي تكافل اجتماعي لا يمكن التعبير عنه بالاشتراكات (اشتراكات الضمان الاجتماعي) فقط، لأن النظام الضريبي هو مدخل أساسي لتمويل أي نظام اجتماعي. ويذكّر بأنه لا يمكن بناء أي نظام على أساس الأجراء وحدهم، لأن نسبة غير الأجراء تصل إلى 50%.

قطاعات

سياحة

14% تراجع الاستثمارات السياحية في سوريا

مع استمرار الاضطرابات في سوريا ودخولها عامها الثاني، من غير المتوقّع أن يُسجّل قطاع السياحة والسفر هناك تحسّناً في عام 2012، على أن يتحسّن تدريجاً خلال السنوات المقبلة، وفقاً لتقويم «مجلس السياحة العالمي» (WTC) التابع لمنظمة الأمم المتّحدة.

ويقول المجلس إنّ المساهمة المباشرة لصناعة السياحة والسفر في الاقتصاد السوري ستتراجع بنسبة 20,5% خلال العام الجاري إلى 116,8 مليار ليرة سورية (2,03 مليار دولار تقريباً)، أي ما يمثّل 4,2% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أداء سيكون الأسوأ عالمياً. لكن في المقابل، سيُسجّل القطاع نمواً حقيقياً بنسبة 4,9% بين عامي 2012 و2022.

وسيبلغ حجم الأعمال المباشرة التي يولّدها القطاع 362 مليار ليرة سورية، متراجعاً بنسبة 19% مقارنة بالعام الماضي. أمّا الاستثمارات في هذا المجال، فستتراجع بنسبة 13,8% إلى 28,8 مليار ليرة سورية (أكثر بقليل من 501 مليون دولار)، على أن يُمثّل 5,8% من الاستثمارات الإجمالية في الاقتصاد السوري في العام الجاري، وفقاً لتقرير المجلس الذي تنقل تفاصيله نشرة بنك «بيبلوس» الاقتصادية العالمية.

ويتوقّع المجلس نفسه أن تكون المساهمة المباشرة لصناعة السياحة والسفر في الاقتصاد اللبناني عند 10% من الناتج، وأن تولّد وظائف مباشرة تقارب 130 ألف وظيفة (راجع: السياحة تمثّل 10% من الناتج في 2012 / http://www.al-akhbar.com/45250/node).

مع العلم أن عدد السياح الذين توافدوا إلى لبنان في العام الماضي تقلّص مقارنة بالعام السابق الذي سجّل رقماً قياسياً تاريخياً. ومن غير المفهوم حتّى الآن كيف سيتأثّر لبنان باستمرار الأحداث في البلد الجار، والاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط إجمالاً، وخصوصاً أنّ جزءاً كبيراً من السياح يأتي إلى لبنان عبر البرّ، أي عبر سوريا التي تُعدّ البوابة الوحيدة براً من الشمال والشرق.

(الأخبار)

تكنولوجيا

تعزيز اقتصاد التطبيقات... What's Up؟

تسعى وزارة الاتصالات إلى تعزيز العمل على تطوير التطبيقات الخاصّة بالهواتف الخلوية الذكية (Mobile Apps) في إطار برنامج يُشجّع الطلاب المختصّين على تقديم أفضل ما لديهم لكي تتسنّى لهم فرص الازدهار في اقتصاد المعلومات والتكنولوجيا.

ووفقاً للبرنامج الموضوع، أطلقت الوزارة بالتعاون مع شركتي «Touch» (مشغّلة إحدى شركتي الخلوي في لبنان) وشركة «Samsung»، المسابقة الوطنية لتطبيقات الهاتف المحمول لطلاب الجامعات والمعاهد اللبنانية في جامعة البلمند.

وترمي هذه المسابقة إلى تعزيز قدرات طلاب البرمجيات وتهيئتهم لأسواق العمل من خلال تشجيعهم على إطلاق تطبيقات مرتبطة بالسوق وحاجاتها. وتتيح للفائزين فرصة ربطهم مع حاضنات الأعمال، وصولاً إلى إطلاق أعمال تجارية، بحسب الوزارة. ويُشدّد وزير الاتصالات نقولا صحناوي على وجود أفق مهمّ لتطوير هذه الصناعة. فهو أوضح، بالمناسبة، أنه استقبل قبل أيام وفداً من البنك الدولي عرض تقديم خبراته لتنظيم مسابقات مماثلة. كذلك شجّع الطلاب على المشاركة والانخراط في هذا الحدث، مشيراً إلى «قصّة نجاح» تطبيق «داير من دار» الذي طوّرته شركة لبنانية. «فقد اشترى مستثمرون أخيراً 5% من حقوق هذا التطبيق بخمسة ملايين دولار». وفي عام 2011 بلغ حجم التنزيل (Download) للتطبيقات المذكورة نحو 30 مليار تنزيلاً، ويُقدّر الخبراء أن تكون قيمة المبيعات في هذا المجال قد تجاوزت 10 مليارات دولار، مع العلم أن كثيراً من التطبيقات تكون مجانية مثل التطبيق الشهير «What's App». وشدّد صحناوي على ضرورة «شبك لبنان بالتكنولوجيا الحديثة عبر بنية تحتية متطورة، من خلال شبكة الألياف الضوئية، والكوابل البحرية». لكن الجميع يعلمون أنّ وضع تكنولوجيا المعلومات في لبنان لا يزال رهينة التفاوض السياسي بحكم سيطرة إدارة هيئة «أوجيرو» على العديد من مفاصله.

(الأخبار)

تقرير

الفقر ليس قدراً

السياسات الاقتصادية تولّد العوز والبطالة والحل ليس بالعلاج الموضعي

رشا أبو زكي

الدين أفيون الشعب، والهدف ليس القضاء على الدين، بل القضاء على آلام الشعب... يمكن اختصار ما أراد كارل ماركس قوله بهذه العبارة. فالاعتبار أن الدين مسكّن للأوجاع الاجتماعية، يدفع إلى البحث عن مسببات الأوجاع، تمهيداً لعلاجها. هذه العبارة يمكن إسقاطها على الفقر كما هي. فإن كانت البرامج الاجتماعية (كبرنامج دعم الأسر الأشد فقراً) أفيوناً لتسكين آلام الفقراء في لبنان، فلا بد من البحث عن مسببات الفقر، بهدف تقليص وجوده، لا تخدير الفقراء، ليفيقوا على آلامهم بعد انتهاء برنامج الدعم؛ اذ تتجه دراسات وبرامج عديدة نحو الفقر وكأنه «مرض موضعي» يمكن استئصاله، وبعد العملية، يسود الظن أن المجتمع اللبناني سيصبح خالياً من الأمراض. أو كأن الفقر جرثومة لم يكتشف العلم أسبابها بعد، إلا أن العلماء تذاكوا على الجهل فاخترعوا دواءً للقضاء عليه. تفرز نظريات كهذه حقولاً تجريبية إنسانية، أدواتها التبسيطية تنحصر باستهداف الفقر عبر مساعدات مادية أو عينية، أو عبر تشريعات تخفف من الأعباء المعيشية عن الفقراء، من دون النظر إلى أساس المشكلة... هكذا يمكن اختصار النظرة الحكومية لظاهرة الفقر المتنامية في لبنان. ورغم ذلك، لا تتعدى هذه النظرة التنظير، ولو في إطارها التبسيطي هذا، فلا دواء مجانياً خاضع للرقابة، ولا نقل عاماً يخفض كلفة التنقل، ولا فواتير تصاعدية للكهرباء والمياه، ولا مدارس رسمية تنتج أجيالاً ناجحة. حتى أسوأ الطرق العلاجية لا تزال خارج الاهتمام الحكومي. هذا ما يمكن استخلاصه من مؤتمر «إصلاح السياسات الاجتماعية في لبنان» من تنظيم المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

«لا تسألني عن معنى الفقر؛ لأنك التقيت به خارج منزلي. انظر إلى المنزل وأحص عدد الشقوق. انظر إلى الأدوات المنزلية والملابس التي أرتديها. انظر إلى كل شيء واكتب ما تراه. هذا هو الفقر». بهذه الكلمات عرّف أحد فقراء دول العالم الثالث معنى الفقر، وتصدرت عبارته أحد تقارير البنك الدولي عن الفقر في العالم. وبهذه العبارة حاول الدكتور بشير عصمت، ممثلاً وزير الشؤون الاجتماعية وائل بو فاعور، وصف حال آلاف الأسر اللبنانية. سياسات التدخل الاجتماعي لا تحل المشكلة، لكن تساعد على خفض مخاطر الفقر وتخفف على المدى القصير من تأثيرات الأزمات الاقتصادية على الأسر الفقيرة. يشرح عصمت أن 64 ألف طلب تقدم بها اللبنانيون للإفادة من برنامج دعم الأسر الأشد فقراً الذي تنفذه وزارة الشؤون. يتحدث عن البرنامج «الذي سيوفّر عدداً من التقديمات الأساسية للفقراء، منها فارق الاستشفاء والتسجيل في المدارس والحسم في ضمان العداد على فاتورة الكهرباء والأدوية المزمنة...»، تقديمات من المفترض أن تكون عامة!

يتلقف المستشار الإقليمي لـ«إسكوا» أديب نعمة الفكرة. يؤكد أن تعريفات الفقر المتوافرة ليست دقيقة، ولا تنقل الواقع، وتخلص إلى نتائج مضللة حول قياس معدلات الفقر في العالم. «60 في المئة من سكان العالم هم فقراء، وهؤلاء حصتهم لا تتجاوز 5 في المئة من الناتج العالمي» يقول نعمة. إذن الفقر ليست حالة فريدة، إنها نتاج السياسات الاقتصادية والاجتماعية المتبعة، والبحث والعلاج يبدأ من هنا. فقد طُرح عدد من الدراسات والبرامج في لبنان عن الفقر، لم يُنفَّذ أيّ منها، ولم تتحول أي دراسة أو برنامج إلى الإطار العملي. لكن إيجاد حلول لموضوع الفقر لا يمكن أن يتحقق بلا وجود خمسة عناصر للتنمية الشاملة والمتكاملة: المكون

> استراتيجية مكافحة الفقر مصيرها الفشل إن لم ترتبط بالتنمية الشاملة

الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، السياسي والثقافي. مكونات مترابطة، وإغفال أي عنصر يولد اختلالات هيكلية تؤدي إلى انهيار التنمية مع تقدم الزمن. التنمية الاجتماعية هي جزء من الكل، وهي الجزء الأساس. ثمة مقاربتان اجتماعيتان: الأولى هي «مقاربة الحرمان» التي تهدف إلى التركيز على معالجة المشكلات والثُغَر ونقاط الضعف، إلا أنها غير كافية أبداً إذا لم تقترن وتتزامن مع «مقاربة التنمية». فاقتصار العمل وفق استراتيجية مكافحة الفقر مثلاً، تبقى ضمن «مقاربة الحرمان»، وهي خطوة ناقصة وغير مجدية ومصيرها الفشل، بحسب نعمة، إلا إذا اقترنت بتحقيق مستويات أعلى من المعيشة وتحقيق الرفاه الاجتماعي. وإن كانت التنمية الشاملة هي أساس أي علاج للفقر، فإن الاقتصاد هو نواة التغيير للوصول إلى التنمية؛ إذ إن انفراد السياسات الاقتصادية بأهداف ضيقة وعدم تضمنها أهدافاً اجتماعية ذات طبيعة تنموية جعل السياسات الاقتصادية نفسها أحد المصادر المولدة للفقر والبطالة والتفاوت والتهميش... ولبنان أبرز مثال.

يدعّم مدير صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية هيثم عمر هذه الفكرة؛ إذ إن الإنفاق الاجتماعي في لبنان منذ عام 2000 لا يستهدف إحداث أي تغيير في الواقع الاجتماعي. جزء كبير من هذا الإنفاق يذهب على المنشآت والمقاولات، مثل إنشاء مدارس بلا مدرسين وتجهيزات، ومستشفيات بلا مجالس إدارة وتجهيزات. يضاف إلى ذلك ثُغَر قطاعية تحدّ من آثار الإنفاق الاجتماعي؛ ففي الصحة يوجد توزيع مناطقي غير متوازٍ للمراكز الصحية، في مقابل كلفة عالية للخدمات الصحية، ما يولد الاعتماد بنسبة 80 في المئة على المراكز الصحية الخاصة. في حين أن 87 في المئة من موازنة وزارة التربية تنفق على الأجور.

وإن كان الفقر أزمة، فالبطالة مولدة الأزمات. يرى الخبير الاقتصادي نجيب عيسى أن إيجاد 40 فرصة عمل جديدة ومجزية سنوياً لا يمكن أن تتحقق إلا بإيجاد نمط نمو اقتصادي بديل، عبر تحويل الاقتصاد اللبناني من الريع إلى الاقتصاد المعرفي، ومواكبة التحول إلى اقتصاد المعرفة بإصلاح النظام التعليمي، دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى تنظيم سوق العمل وترشيد الاعتماد على اليد العاملة الوافدة إلى لبنان.

بين سنابل خيل الطوائف وأكلة الجبنة».

مشروع التقاعد

عند هذا الحدّ، استكمل المؤتمر النقاش في بحثه عن «إصلاح السياسات الاجتماعية» ليطلق محوراً لا يكاد يُطرح حتى يصبح منسياً، هو «مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية». هذا المشروع يمثّل نموذجاً للصيغة اللبنانية في النقاش والتنفيذ، فهو مطروح منذ عقود، ولم يصل بعد إلى مرحلة التطبيق. رغم ذلك، إن طرح التغطية الصحية الشاملة يلغي جزءاً من المشروع الذي كان يقسم إلى جزءين: التقاعد، والتغطية الصحية للمتقاعدين التي لا يعود لها أي معنى في حال تطبيق مشروع التغطية الصحية الشاملة. في نسخته الأخيرة، كان الخلاف بين أصحاب العمل والعمال يتمحور حول نسب التمويل التي يفترض أن يتحمّلها كل من صاحب العمل والعمال. إلا أن هذه النسب ستصبح متغيّرة إذا جرى التنسيق بين مشروعي التغطية الشاملة، والتقاعد. على أي حال، يقول المدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي، إن من أبرز مساوئ نظام تعويض نهاية الخدمة المطبق حالياً، أنه لا يؤمّن معيشة لائقة وكافية للمتقاعد أو للعاجز أو لخلفاء المضمون في حال وفاته. فقد بلغ متوسط تعويض نهاية الخدمة في 2009 نحو 15,4 مليون ليرة، وفي 2010 نحو 14,6 مليون ليرة، وفي 2011 نحو 15,1 مليون ليرة.

هذه الاحصاءات استدعت تدخلاً من نحاس، ليشير إلى أهمية ضمّ بدل النقل إلى صلب الراتب، ففي مثل هذه الحالة، تزيد قيمة تعويض التقاعد الوسطية بنسبة 60%. ويقترح نحاس أن يفرض القانون على صاحب العمل «إلزامياً تنزيل بدل النقل إلى حساب الأجير لدى المصرف وإلغاء السرية المصرفية عن هذه الحسابات».

باختصار

◄ **الظروف السياسية والاقتصادية لم تسمح بحلّ أفضل من الاتفاق الرضائي**

هو تعليق رئيس الهيئات الاقتصادية، الوزير السابق عدنان القصار (الصورة)، بعد لقائه وزير العمل سليم جريصاتي للتشاور في موضوع تصحيح الأجور، وخصوصاً «في ما يتصل بإدارة وتسوية الملفات التي لا تزال عالقة بين طرفي الإنتاج».

وقال القصار: «نحن لسنا ضد حقوق العمال ومصالحهم، لكن الظروف التي تمر فيها البلاد، إن على المستوى السياسي، أو على المستوى الاقتصادي من جراء الركود والانكماش الحاصلين، لم تكن لتسمح باجتراح حل أفضل من الاتفاق الرضائي». وأشار إلى أن الزيارة هي «لفتح صفحة وخلق مساحة أكبر للحوار».

من جهته وصف جريصاتي ما حصل في موضوع الأجور في الأشهر الماضية بأنّه «غيمة صيف عبرت». ولفت إلى أنّ الهيئات تعي أن «الأمن الاجتماعي ضرورة قصوى، وهم حرصاء على القيام بواجباتهم باتجاه العمال والمستخدمين والموظفين».

◄ **عدم إقرار قانون بدل النقل «مهزلة جديدة»**

وفقاً للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، الذي قال في بيان أمس إنّه «لم يفاجأ بممارسات أهل السلطة في المجلس النيابي».

وأضاف البيان: «إنّ بدل النقل هو حق مكتسب للعمال، وهو جزء من الأجر»، لكن يجري «التلاعب به» ويظهر ذلك في «المسرحية المكشوفة بين من يبيعون ويشترون ومن يُشترون ويباعون». وحذر من «عدم إقرار القانون الذي تقدم به النائب إبراهيم كنعان بشأن بدل النقل كما جاء في مشروع القانون» ورفض «أيّ تعديلات أو مشاريع أخرى لا تكون في مصلحة العمال والموظفين بموضوع بدل النقل كجزء من الأجر».

وطلب الاتحاد من جميع العمال الذين لم تُدفَع الزيادة لهم مراجعة الاتحاد ونقاباته للعمل على إلزام المخالفين بدفع الزيادة، وبالطرق القانونية، كما حصل مع أكثر من 60 مؤسسة خلال العشرة أيام السابقة بإلزامها بدفع الزيادات.

◄ **تجمّع شركات النفط: نحن لسنا مافيا**

ففي معرض ردّه على وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، واتهامه للتجمع بأنّه مافيا، شدّد رئيس التجمع مارون شماس بعد اجتماع أمس على أنّ «قطاعنا هو قطاع اقتصادي أساسي، له دوره المهم في الحركة التجارية، ويمثّل عنصراً محركاً للعجلة الاقتصادية لأي بلد».

وأشار شماس إلى أنّ قطاع النفط «له تأثيرات مهمة على الخزينة ويحقق مدخولاً لها بحدود مليار دولار (سنوياً)؛ علماً بأن الاستثمارات في هذا القطاع تفوق 3 مليارات دولار». لذا، إنّ «اتهام قطاعنا ونعته مرة بالكارتيل ومرة بالمافيا لا يجوز مطلقاً لأننا لسنا كذلك».

وبعد إضراب استمرّ يوماً واحداً يهدف إلى زيادة الجعالة والأرباح، شدّد شماس على أنّ هذا القطاع «الذي يوظّف عشرات آلاف العائلات لم يطالب مرة واحدة بجعالة خمسة آلاف ليرة كما يقول معاليه، كل ما طالبنا به هو الـ820 ليرة التي بإمكان الدولة أن تقتطعها من الضريبة التي تمثّل اليوم 8000 ليرة، وهذا الطلب لقي تجاوب الرئيس نجيب ميقاتي منذ يومين حيث طلب مهلة للتشاور مع الوزير باسيل».

وأوضح أنّ مبلغ الـ820 ليرة موزّع على النحو الآتي: 120 ليرة للنقل، 500 ليرة للمحطات، و200 ليرة لشركات التوزيع، «وهذا حق مبيَّن وثابت وأُعطي للقطاع ضمن نصوص وقرارات ثابتة منذ عام 1980».

◄ **ضرورة ولوج التفاح اللبناني أسواقاً جديدة**

هي إحدى التوصيات التي صدرت عن اجتماع للجنة قطاع التفاح ترأسه وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة). وأكّد المجتمعون ضرورة العمل للحفاظ على الأسواق التقليدية المستوردة للتفاح اللبناني، والتوسع للدخول إلى أسواق عربية جديدة كالعراق وليبيا والسودان والأسواق الأوروبية، ولا سيما أسواق دول أوروبا الشرقية.

كذلك شدّدت اللجنة على الالتزام بتحسين جودة التفاح اللبناني ونوعيته في مختلف مراحل سلسلة الإنتاج. التزامٌ يتطلّب أساساً اعتماد مراكز توضيب وتبريد حديثة تعتمد المعايير العالمية، على أن يترافق ذلك مع تشجيع الاستثمارات في هذا المجال، مع الإشارة إلى الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به «إيدال» لتحسين كفاءة مراكز التوضيب والتبريد.

وركزت اللجنة على أهمية دور التعاونيات في تحسين الإنتاجية والقدرة التسويقية، ولا سيما لدى صغار المزارعين، واستعداد الوزارة لتقديم الهبات والمساعدات للتعاونيات الفعالة لتسهيل عملها وتفعيله، بما يضمن مصالح المزارعين المنتسبين إلى هذه التعاونيات، مع إيلاء موضوع تصنيع منتجات التفاح اهتماماً كبيراً.

(الأخبار)

تحية

جليلة بكار أومأت إلى فلسطين

حازت الممثلة التونسية «جائزة محمود درويش للحريّة والإبداع»، لكنّها مُنعت من دخول فلسطين المحتلّة لتسلّمها. تكريم لمسيرة طويلة في المسرح الملتزم، خطّتها إلى جانب رفيق دربها الفاضل الجعايبي. في رسالة مصوّرة إلى أهل رام الله، تحدّثت صاحبة «جنون» عن كلمة الشعب وفلسطين والحريّة

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

منعت جليلة بكار (1952) من دخول فلسطين. الممثلة المسرحية والكاتبة التونسية، كان من المقرر أن تشارك الثلاثاء الماضي في احتفال تسليم «جائزة محمود درويش للحريّة والإبداع» التي حازتها هذا العام، إلى جانب الشاعر الفلسطيني المقيم في الأردن زهير أبو شايب. لكنّ الفنانة الملتزمة لم تستطع الوصول إلى «قصر رام الله الثقافي» بعدما امتنعت سلطات الاحتلال عن منحها إذن دخول. لكنّ لجنة التحكيم منحت بكّار الجائزة، تقديراً لإيمانها بأنّ «المسرح فعل وجود. وفعل جماليّ مقاوم، ينشد تأثيث ذاكرة المستقبل بما يتعالى عليه من جراحات بني البشر وعذاباتهم».

بطلة «جنون» تسلّمت الجائزة من بعيد. بعثت برسالة مصوّرة جاءت مشحونة بالمشاعر، وبدا واضحاً تأثرها بدلالة اسم درويش ورمزيّته في المخيال العربي والتونسي، وفي وجدانها كفنانة ملتزمة ومسيّسة. عبر الشاشة، تكلّمت جليلة: «منعوني، ظانين أنّ فلسطين بلد عادي، له حدود تقفلْ، وله شعب يحبسْ، وحارس بيده مفاتيح، يقرّر من له حقّ الزيارة ومن يرفضْ. لكنّهم ضالّون، أغبياء لا يفقهون؛ ففلسطين ليست أرضاً فقط. هي بلاد لا حدود لها، كفكرتنا عن المجهول ضيّقة وواسعة».

حكت جليلة بلسان تونس الثائرة، بلسان بلاد البوعزيزي، مخاطبةً صديقتها عايدة اليافويّة التي جعلتها بطلةً لمسرحيتها «البحث عن عايدة»: «لو كنتُ عصفورة، لأخذتك على جناحيّ وطرت، ولرفرفت بك على أرض فلسطين، محلّقة فوق سهولها وتلالها، جبالها وحقولها، تينها وزيتونها، من حيفا إلى نابلس، ومن القدس إلى يافا، ولوقعنا على غصن شجرة البرتقال، في بستان ببتكم في حيّ الرشيد في يافا، ولغنّينا أنشودة الحياة، إذا الشعب يوماً أراد الحياة، فلا بدّ أن يستجيب القدر».

سؤال الحريّة ليس جديداً على جليلة بكار. طرحته طوال مسيرتها عبر كتاباتها المسرحية مع رفيق دربها المخرج المسرحي والمؤلف الفاضل الجعايبي من خلال مقاربة جمالية تحفر في سؤال «الآن وهنا». غاصت في المكبوت السياسي والنفسي والاجتماعي، فجاء مسرحها، يشبهنا تماماً، في ضعفنا وحزننا وانكسارنا، وأحلامنا في مطلع الألفية الثالثة. كانت فلسطين السؤال الحاضر الغائب دوماً في العديد من أعمالها، منذ بدأت رحلتها باكراً مع مجموعة «المسرح الجديد».

تعدّ جليلة بكار من أبرز وجوه المسرح التونسي. بدأت رحلتها مبكراً مع «المسرح الجديد» عام 1976. مع الفاضل الجعايبي، والفاضل الجزيري، ومحمد إدريس، ورؤوف بن عمر، والشاعر الراحل الحبيب المسروقي، قدمت أعمالاً مسرحيّة مرجعيّة منها «العرس»، و«غسالة النوادر»... لتستقلّ لاحقاً مع الفاضل الجعايبي والحبيب بلهادي مطلع التسعينيات في تجربة جديدة، هي فرقة «فامليا». قدّمت الأخيرة مجموعة من الأعمال الجماهيرية، آخرها «يحيى يعيش» الذي عرض

> غاصت أعمالها في المكبوت السياسي واصطدمت مراراً بالرقابة

في «مهرجان أفينيون» الفرنسي العام الماضي. كذلك، راكمت الفرقة ريبرتواراً مهماً من الأعمال، مثل «كوميديا»، و«فاميليا»، و«سهرة خاصة»و«عشاق المقهى المهجور»، و«البحث عن عايدة»، و«جنون» و«خمسون»...

ناضلت جليلة بكار طويلاً من أجل حريّة التعبير، وشاركت في التظاهرات العمالية والاحتجاجية، وإضرابات الجوع، منذ أن كانت طالبة في كليّة الآداب خلال السبعينيات. وقد عانت جليلة بكار ومسرح «فاميليا» من المنع، ولم تمرّ مسرحيّة واحدة من دون مواجهة مع أجهزة الرقابة، وصلت حد المنع في «خمسون» (2008). لهذا، لا يعدّ حصول بكّار على «جائزة محمود درويش للحرية والإبداع» تكريماً لها فحسب، بل تكريماً للمسرح التونسي بأكلمه، ذلك المسرح الذي حمل طويلاً هاجس فلسطين والحريّة.

بكار في مشهد من «يحيى يعيش»

نبوءة البوعزيزي

لا تزال مجموعة «فاميليا» تجول بعرضها المسرحيّ «يحيى يعيش». العمل الذي كتبته جليلة بكار والفاضل الجعايبي، وأخرجه الأخير، عرض للمرة الأولى في نيسان (إبريل) 2010، وكان أشبه بنبوءة للثورة القادمة إلى بلاد الطاهر الحداد، بما حمله من مشاهد عن سقوط ديكتاتور متغطرس. على الخشبة، تؤدي جليلة بكار بطولة العرض، إلى جانب الممثلة التونسية فاطمة بنسيعدي، ومجموعة من الممثلين التونسيين الشباب. بعد جولة على مسارح فرنسيّة عديدة، يحطّ العمل رحاله قريباً في الدار البيضاء، وتحديداً على خشبة مسرح «مولاي الرشيد» بين 7 و10نيسان (إبريل) المقبل.

انتهى الاحتفال وبقي «عاشق البروة» وحيداً

عكا ــ **رشا حلوة**

عند تلّة المصيون المطلة على القدس، يرقد «عاشق البروة» منذ عام 2008. وبعد مرور ما يقارب أربع سنوات على رحيله، استقبلته مدينة رام الله المحتلة من جديد في ذكرى ميلاده، بافتتاح «حديقة البروة» بجانب «قصر رام الله الثقافي». تزامن الافتتاح مع اليوم الوطني للثقافة الفلسطينية، وحفلة إعلان الفائزين بجائزة «محمود درويش للثقافة والإبداع» السنوية، بمشاركة جمهور أتى من كلّ مناطق فلسطين المحتلة.

وهذه المرّة الثالثة التي تمنح فيها الجائزة التي ذهبت في دورتها الأولى إلى المصرية أهداف سويف، والكاتب الجنوب أفريقي برايتن برايتنباخ، وفي دورتها الثانية إلى الإسباني خوان غويتصولو، والفلسطيني محمود شقير.

رئيس لجنة تحكيم الجائزة الناقد فيصل دراج، وتضم كلّاً من محمد لطفي اليوسفي (تونس)، وخالد الكركي (الأردن)، وصبحي حديدي، وجمال شحيد (سوريا)، وشيرين أبو النجا (مصر)، وأحمد حرب، وسليمان جبران، وإبراهيم موسى وإبراهيم أبو هشهش (فلسطين).

وكان من المفترض أن تذهب الجائزة كما في كلّ عام إلى مبدع عربي، وآخر غير عربي، لكنّ رياح الثورات العربيّة جعلت اللجنة تقرر تكريم شخصيّة من تونس، المنبع الأوّل للربيع، وبلاد البوعزيزي.

جائزة «محمود درويش للحرية والإبداع» أخذت هذا العام طابعاً خاصاً، مع افتتاح «حديقة البروة»، هذا الفضاء الثقافي الذي يحمل اسم مسقط رأس «لاعب النرد». المكان عبارة عن حديقة ومتحف (9 آلاف متر مربع)، صمّمه المهندس جعفر طوقان (ابن الشاعر إبراهيم طوقان). وسيضمّ الفضاء قاعة متعدّدة الأغراض، ومكتبة، ومتحفاً يحوي مقتنيات محمود درويش، إضافة إلى مسرح صيفي خارجي، ومنبر حرّ، إلى جانب الحديقة العامّة التي تحتضن الضريح.

السلطة الفلسطينية كلّها تبنّت الحدث. مدير «مؤسسة محمود درويش» ياسر عبد ربّه، افتتح الحفلة، وتلاه رئيس الوزراء سلام فياض بكلمة، وسلّما الجوائز.

> أهدى زهير أبو شايب جائزته إلى أبناء جيله من الشعراء الفلسطينيين

السفير التونسي لدى السلطة التونسية لطفي الملومي تسلّم الجائزة بالنيابة عن جليلة بكار، فيما اقتبس أحمد حرب ممثل اللجنة في كلمة التسليم مقطعاً من مسرحيتها «البحث عن عايدة»: «مددت يدي فقطعوها. أهديت دمي فهدروه. صرخت فأضاعوا صوتي في غوغاء خطاباتهم. فاكتفيت بعدّ الموتى والتصدي للنسيان». الشاعر الفلسطيني زهير أبو شايب أهدى جائزته إلى أبناء جيله من الشعراء الفلسطينيين، «الذين لا يقلون استحقاقاً بالفوز بهذه الجائزة عني». تخللت الحفلة أيضاً فقرات موسيقية قدمتها «أوركسترا فلسطين للشباب»، ومجموعة موسيقية من «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» التي ارتكزت على قصائد الشاعر الراحل محمود درويش، ولحنها مرسيل خليفة. كذلك ألقى ابن السابعة معتز مطور قصيدة «عابرون في كلام عابر»... انتهى الاحتفال وكلمات الشاعر ستبقى تتردّد طويلاً.

* كلمة جليلة بكار كاملة على موقع «الأخبار».

فنون مشهدية

«نجمة وهلال» ملحمة التمرد التونسي

على وقع النضالات التونسية الحديثة، وتلك الأقدم، مَسرَحَ سامي النصري قصائد عادل المعيزي في ديوان «أمس منذ ألف عام». ديكور متقشّف جاء ليحتضن نصاً يحكي المقاومة في وجه الاستعمار بقيادة عمّال المناجم و... شاعر

تونس ــ ناجي الخشناوي

التمرّد هو البؤرة المحوريّة في مسرحيّة «نجمة وهلال» للمخرج التونسي سامي النصري. العمل مأخوذ عن كتاب «أمس منذ ألف عام» وهو رواية شعريّة للتونسي عادل المعيزي، مسرحها النصري مع عبد الفتاح الكامل. عشرة ممثلين تناوبوا على خشبة قاعة مونديال (تونس العاصمة) وسط ديكور فقير، تطوّقهم أغنيات تراث المناجم في الشمال الغربي.

تنطلق الأحداث حين تزور زينة، الصحافية الفرنسية من أصل تونسي، قرية جبلية في الوسط ربيع 1952. تأتي بحثاً عن هلال الشاعر الذي قرأت قصائده، ثمّ انقطعت أخباره عنها. تحاول إجراء تحقيق صحافي عنه، وعن عائلته، ومؤلفاته، لكنّها تُفاجأ باختفائه. في تلك الأثناء، تتصاعد المواجهات بين المقاومين التونسيين والمستعمر الفرنسي. وإذا بزينة تكتشف مقتل هلال على أيدي المستعمرين، بعد وشاية عمدة القرية به.

بُنيَت هذه الأحداث مسرحياً، انطلاقاً من قراءة المخرج لنصّ «أمس منذ ألف عام»، حيث يحكي عادل المعيزي عن تجربة الشاعر مع القبيلة التي تنكره لأنّه جاهر بالمسكوت عنه. يبدو النص في ظاهره بسيطاً، تماماً كالإخراج الذي جاء من دون مؤثّرات تقنية معقدة. تفتتح المسرحية بمشاهد لآهات جنائزيّة، ومواويل مغرقة في البدوية، يرددها مؤدٍّ منفرد على الخشبة. أمّا الديكور، فاقتصر على نافذتين ضخمتين، ارتفع أمامهما ستار أحمر. يتوقّف المغنّي عن ترديد الآهات ليقدّم للجمهور تأطيراً زمنياً للحدث، عام 1952، ومكانياً، مدينة القلعة الجرداء في الشمال الغربي لتونس. تخرج لغة النصّ من جبة الشعر القائم على السجع والإيقاع الموسيقي. ينفتح المسرح للممثلين برداء عمال المناجم الأزرق الداكن، وهم يرددون شعارات ثوريّة، بنبرة جنائزيّة. توزيع الممثلين إلى مجموعات، مثّل إحالة قوية على الوحدة القبلية أو الطبقية، وإلى علاقة الجسد الفردي بالجماعي.

> وزارة الثقافة في عهد بن علي منعت العمل بسبب نصه الجريء

يتداخل النصّ الحواري في «نجمة وهلال» مع التكثيف المشهدي الكوريغرافي، المرتكز على الحركات القويّة والسريعة. هذا ما أعطى انطباعاً بوجود ما يشبه حالة استنفار على الخشبة، لا يقطعها إلّا تأثيثات الصمت. التوجه «الملحمي» الحاضر على مستوى قصّ الأقوال أو سردها، لم يخفت طوال العرض. هكذا، انقسم النص في مسرحية «نجمة وهلال» إلى مستويين: أوّل درامي حاول رصد العلاقات بين الشخصيات، ومستوى ثان يقدّمه راو أو قاصّ (قد يكون حيناً الشخصيةَ أو الممثّل ذاته) كشف أبعاد الجغرافيا والتاريخ المتضمنَّيْن للخرافة والمتعالقين معها. هذا ما خلق وحدة في المسرحية بين المستوى التاريخي والمستوى الدرامي، والفرجة المفتوحة على المعنى والأحداث.

ستون عاماً مرّت على 1952، تاريخ الأحداث في المسرحيّة، غير أنّ الأسماء التي ترد فيه تجد صدىً لنضالاتها وكتاباتها في الراهن التونسي اليوم، مثل فرحات حشاد، والحبيب بورقيبة، والطاهر الحداد، ومحمد علي الحامي، وبلقاسم القناوي، وأبو القاسم الشابي، ولزهر الشرايطي، والساسي الأسود.

عرض «هلال ونجمة» (120 دقيقة) حاول أن يفتح ملف السلطة السياسية وحدودها، وتشعب مكوناتها في فترة من تاريخ تونس. فترة قد لا تختلف اليوم، لناحية طبيعة الصراع الدائر، رغم اختلاف الأقطاب. عدا أنّ السياق السياسي ليس غريباً عن المخرج المسرحي سامي النصري الذي اقترن اسمه بالفاضل الجعايبي، وخصوصاً بعد مشاركته في مسرحية «خمسون». «نجمة وهلال» أنجزت عام 2010، لكنّ وزارة الثقافة في عهد بن علي منعت تقديمها بسبب نصّها الجريء. الشعر التقى مع الغناء في «نجمة وهلال»، ليشكّلا روح العرض. اعتُمد على مقاطع شعرية في سياقين متكاملين، الأوّل ديوان معاصر هو «أمس منذ ألف عام»، والآخر شعر شعبي تراثي. يمكن القول إنّ القصيدة هنا، كانت تروي التاريخ...

«نجمة وهلال»: 26 و27 آذار (مارس) الحالي - ضمن تظاهرة «24 ساعة مسرح دون انقطاع» التي يستضيفها «المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية في الكاف» (الكاف/ تونس).

جائزة إيتل عدنان

لانا الناصر: حقيبة حمراء و... تابوهات

مريم عبد الله

عملها «حقيبة حمراء في غرفة المفقودات» الفائز أخيراً بـ«جائزة إيتل عدنان للكاتبات المسرحيات العربيّات لعام 2012» في دورتها الثانية، أخرجته تزامناً مع «الربيع العربي» ليصوّر النساء وهن يحاولن إعادة التوازن إلى العالم. يخرجن في نهاية العرض ليرمين بأنفسهن بين الثوار في الأردن، والسعودية، وفلسطين، وسوريا، والعراق وليبيا، ويتحدن معاً من أجل الحياة.

الكاتبة الأردنية لانا الناصر (1977) قدمت مونودراما تجري أحداثها ضمن غرفة الحقائب المفقودة والترجمة والاستجواب. بدأت الناصر كتابة العمل الذي طرح قضايا دينية وسياسية واجتماعية تخص المرأة في عام 2008، عندما كانت تعمل مترجمة في سان فرانسيسكو: «كنت أترجم أخباراً من العربية إلى الإنكليزية، علق بعضها في بالي، فبدأت أكتشف نفسي من خلالها حتى عام 2010 حين أضعت حقيبتي فبدأت أكتب مونولوجاً عن الحقيبة الضائعة». المسرحية التي عرضت للمرة الأولى في «مسرح البلد» في الأردن عام 2011 في مناسبة يوم المرأة العالمي، جالت بعدها على أميركا، وهولندا، ولوكسمبورغ قبل فوزها أخيراً بجائزة إيتل عدنان. ردود الفعل الإيجابية في الأردن جاءت من النساء على وجه الخصوص. عرضت المسرحية مرةً ثانية في الأردن ضمن «ملتقى النساء العالمي». تخبرنا الناصر بأنّ قائمين على مسارح أخرى لم يعجبهم العمل: «طلبوا مني قراءته رغم تحذيري لهم من أنّه يحوي الكثير من المحرمات. وبعدها، رفضوا الرد على اتصالاتي». وعن النجاح الذي حققته في أوروبا تجيب: «نجح العمل هناك لأنّه فتح لهم باباً كي يروا العالم من منظور امرأة عربية ومسلمة، وتطرق كذلك إلى هوية الإنسان العالمي». قبل الفوز بالجائزة، كتبت لانا أعمالاً عدة أخرى. خلال وجودها في أميركا، قدمت المخرجة والكاتبة عملاً مسرحياً بعنوان «امرأة عربية تتحدث» (2008). مثّل العمل نواة مسرحية «حقيبة حمراء». كما أخرجت مسرحية «8 بنات» عام 2011 التي جاءت خليطاً بين فن الأوبرا والرقص والكلام، وعرضت تجارب أنثوية مختلفة في المجتمع «لم تكن أي شخصية في العمل تتواصل مع الأخرى. كانت كل واحدة نوعاً من الصدى للحكاية التي تليها. مثلاً امرأة مهجورة تبني حولها سوراً طوال المسرحية. وفي نهاية الأمر، تحجب نفسها خلفه». من خلال هذا العمل، دعت لانا لما تسمّيه حبّ الذات أو «الزواج النفسي». أدخلت بعض الأشعار الصوفية من نصوص لابن عربي والحلاج، وختمت العرض ببيته المشهور «أنا من أهوى ومن أهوى أنا».

اليوم، تنخرط لانا الناصر في ورش في المخيمات الفلسطينية في الأردن. تهدف هذه اللقاءات إلى التوعية على قضايا المرأة وحقوق الإنسان من طريق المسرح والحكواتي والأقنعة «سيخرج لنا عمل مسرحي قريباً مع أطفال المخيمات، وهو يهدف إلى إعادة التوازن بين العنصر الأنثوي والذكري في الإنسان والمجتمع». تخصُّصها في «دراسات النفس والوعي الإنساني» لم ينسها المسرح والسينما. تنكب حالياً على تدريس التمثيل في «الهيئة الملكية للأفلام» في الأردن. عملها المسرحي القادم سمّته la marionette يجمع بين الرقص والحكواتي، مضيفة إليه أشعار الحلاج وجبران خليل جبران ضمن موسيقى عصرية.

تعتبر لانا أنّ المشهد المسرحي الأردني مصاب بالركود على عكس باقي الدول العربية، لكنّها متفائلة بالفن وبقدرته على التغيير رغم شبح الإسلاميين الآتي إلى السلطة في مختلف الدول العربية. تقول: «خوفي مثل خوف الكثير من الفنانين، وخصوصاً أنّهم بدأوا يتحدّثون في المحرّمات كالدين والجنس والسياسة. وقد نكون أكثر الأشخاص المطلوبين للقصاص». تتمسّك لانا باليوتوبيا العابرة فوق الفكر العشائري والطائفي الذي يجتاح عالمنا، حاملة حقيبتها الحمراء وواعدةً بأنّ عملها الجديد سيكون ذا سقف أعلى في مقاربة الأحداث السياسية.

رادار

سفير اليونسيف أفاق على أطفال سوريا

المالكي مع طفلة سورية خلال زيارته

مغامرات Zoro السعودي في وادي خالد

زار فايز المالكي مخيمات اللاجئين السوريين في لبنان وعاد ليعلن أنّه عاش رحلة «محفوفة بالمخاطر» بسبب الطائرات العسكرية وشبيحة النظام. هكذا، استغل الممثل الكوميدي الوضع المأساوي الذي يعيشه اللاجئون ليعود إلى بلاده ويصبح المطلوب الرقم واحد!

«سكتم بكتم»

عبر حسابه على تويتر، أعلن الممثل السعودي فايز المالكي (1968) أنّه تسلّم نصّ «سكتم بكتم» لصالح التلفزيون السعودي وسوف يبدأ التصوير خلال شهر نيسان (أبريل) المقبل.

دمشق ـ **وسام كنعان**

كان ينقص المشهد السوري سفير للنوايا الحسنة قلبه على شعب سوريا وأطفالها، حتى تتوهّج الصورة ويستمتع العالم بالمتابعة. بعد عام كامل على بدء الأحداث في سوريا، تذكّر فايز المالكي مهامه الانسانية، فغامر بحياته يوم الأربعاء الماضي، وقطع البحور والوديان ليصل إلى لبنان، متنكراً برحلة سياحية حطّت رحالها في وادي خالد (شمال لبنان) ثم جالت على مخيمات اللاجئين السوريين.

هكذا، عاد الممثل السعودي وسفير اليونسيف بنتيجة مفادها أنّ كوارث العالم تجتمع عند مخيمات السوريين، مختصراً رحلته «المحفوفة بالمخاطر» بصورة له مع طفلة صغيرة ذيّلها بجملة دوّنها على حسابه على تويتر قائلاً: «شوفوا وجه هذه الطفلة وعيونها فقط، ورح تعرفوا معاناة أطفال سوريا». كأنّ الرجل أراد أن يقول لحكومة بلاده إنّني سأسير من دون تردّد على طريق سياستكم لأنّ الدراما الخليجية لاحظت بعد عام كامل أنّ مخططات حكومات الخليج وتصريحاتها هي رأس الصواب. لم ينتبه نجم «سكتم بكتم» أنّه جاء لبنان آتياً من معقل القمع الذي يمارس أبشع صور العبودية تجاه المرأة، ويجسّد ذروة السادية في التعاطي معها وحرمانها من أبسط حقوقها، ومن البلد الذي لم يعرف مواطنوه حتى اليوم شكل دور السينما. كذلك، لم ينتبه الممثل الشاب لكلّ الأخبار الواردة من القطيف، وحراكها، والضحايا الذين سقطوا على يد سلطات بلاده. واصطحب المالكي معه الفنان البحريني محمد الياسين ليحتضن هذا الأخير أطفالاً من سوريا يعانون في مخيمات اللاجئين. طبعاً، لم تتمكّن الأقدار من إيقاظ الحسّ الانساني المفاجئ لفناني الخليج عندما كانت دبابات درع الجزيرة تسحل أجسام المتظاهرين البحرينيين في ساحة اللؤلؤة ولم نسمع صوتهم إزاء ما يحصل لأطفال غزة. هكذا، طالعنا النجم السعودي بحلقة جديدة من مسلسل يشرف على إنتاجه ويموّله الخليج بزعامة محطات حوّلت استديوهاتها إلى غرف عمليات على الهواء من أجل استمرار هذا المسلسل الذي لا يعنى بمصالح الشعب السوري، ولا بدمائه، بقدر ما يعنيه تنفيذ المخطط السياسي لدول الخليج والركوب على الثورة. اللافت هنا أنّ انقلاباً جذرياً حدث في آلية التعامل مع الانتفاضة السورية، يتلخص في التركيز على الوجه الانساني من هذه المأساة وتوظيفها واستغلالها. وأولى حلقات هذا الانتقال كانت عبر فايز المالكي الذي جاء وادي خالد ملبياً دعوة جمعية «ليان» (راجع الكادر). وإلا فما معنى هذه البروباغندا الإعلامية التي صنعها لنفسه، خصوصاً في الخليج، حيث أوردت بعض الصحف السعودية أنّ المالكي صار مطلوباً لدى النظام السوري بسبب مواقفه؟ هكذا، رفع نجم «بيني وبينك» صوته وتحوّل بسرعة خاطفة إلى داعية للسلام مزاحماً غاندي والأم تيريزا فقط عندما يتعلّق الأمر بسوريا، ثم عاد إلى بلاده ليظهر على أنّه القائد الفاتح والثائر المنحدر من الجزيرة العربية. على تويتر، أخبرنا أيضاً أنّ اللاجئين كانوا على وشك تقبيل الأرجل حتى لا يصوّروهم خوفاً من أن تراهم عيون المخابرات السورية. وكي يضفي على رحلته المزيد من التشويق والاثارة على طريقة الأفلام الهوليوودية، سيتحفنا بأنّهم «كانوا يسمعون أصوات المدافع، وتحليق الطائرات العسكرية، وأصوات الرصاص التي لا تهدأ» خلال زيارتهم لوادي خالد، علماً أنّ سوريّاً واحداً لم ير حتى اليوم طائرة تحلّق بقصد القصف منذ بدء الأحداث. وأخيراً، كتب المالكي على تويتر أيضاً أنّه كان خائفاً جداً من شبيحة الأسد في لبنان، وأنّه لم يشعر بالارتياح والأمان إلا عندما ركب الطائرة، وغادر إلى الرياض. وهنا، برزت رغبته في تسطير البطولات ودخول التاريخ من أوسع أبوابه. خرجت صحيفة «المدينة» السعودية يوم الخميس 15 آذار (مارس) الجاري لتفيدنا بأنّ معلومات خاصة وصلت إلى إدارة الصحيفة تؤكد وضع الفنان على قائمة المطلوبين لدى النظام السوري بسبب «تأثيره الإعلامي بعد زيارته الأخيرة لمقرّ مخيم اللاجئين السوريين». ترى، إذا وصلت قائمة المطلوبين إلى الممثل الكوميدي، فكم سيطول حجم هذه القائمة وكم من المطلوبين ستدوّن أسماؤهم بعد كل هذه الأحداث؟

ليان

تعرّف «ليان» عن نفسها بأنّها حملة خليجية لإغاثة اللاجئين السوريين في لبنان (وادي خالد). استوحى فريق العمل عنوان الحملة من اسم طفلة سورية توفيت على الحدود اللبنانية السورية. الحملة التي تضمّ مجموعة من الشباب الخليجي تزور مواقع النازحين السوريين في طرابلس، وتقدم لهم الطعام والعلاج والملبس ومختلف أشكال المساعدات الانسانية. وفي كل زيارة لها، يرافقها أحد المشاهير في مجالات مختلفة. وقد شارك في الرحلة الأولى للحملة ثلاث دول خليجية هي السعودية والكويت والبحرين. شارك في الرحلة الأولى يوم الأربعاء الماضي، كل من فايز المالكي، والإعلامي بركات الوقيان، والنائب الكويتي فيصل اليحيى، والكاتبة الكويتية دلع المفتي، والفنان البحريني محمد الياسين، والناشطة الحقوقية الكويتية ابتهال الخطيب ومجموعة من الناشطين.

ريموت كونترول

السلفية في ساعة
«الجديد» ■ 21:30

يرصد جورج صليبي في «الأسبوع في ساعة» غداً، واقع الحركات السلفية في لبنان، وكيفيّة تطورها، وإطلالتها المفاجئة كالشيخ أحمد الأسير (الصورة)، ويسأل عن أهدافها وما إذا كانت تستمد قوتها من نتائج الثورات العربية، ويتطرق إلى علاقتها بالقاعدة وتقاربها معها في الأفكار والمعتقدات.

أدونيس: الجامعة لا الجامع
«دبي» ■ 21:30

بعد الجدل الذي أثارته تصريحاته، يطلّ الشاعر أدونيس (الصورة) في «مع زينة يازجي من باريس» غداً، شارحاً مواقفه المثيرة للجدل من الثورات العربية وأزمة سوريا التي يشدد فيها على عدم تأييده ثورة تنطلق من الجامع بل من الجامعة. ويؤكد دعوته بشار الأسد إلى الاستقالة.

زافين يسلم لإمو
«المستقبل» ■ 21:00

«سيرة وانفتحت» مع زافين يطلّ في موعد جديد. ويضيء البرنامج غداً الأحد على أهمية مشاركة الأهل في يوميّات أبنائهم مع اختصاصيّة علم النفس العيادي مايا خاطر والممثلة جويل قاعي (المعروفة بغنوة، الصورة). كذلك يوجه تحية إلى الأم في عيدها.

نانسي «محبوبة العرب»
lbc ■ 21:30

قبل أسبوع من تتويج «محبوب العرب»، تطلّ نانسي عجرم (الصورة) في تصفيات Arab Idol الليلة. وفي نهاية الحلقة، يكشف عن الاسمين اللذين سيتنافسان على اللقب الأسبوع المقبل بين كل من المصرية كارمن سليمان، والمغربية دنيا بطما والأردني يوسف عرفات.

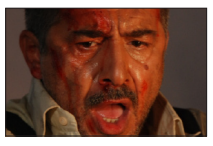

«القدس» في البال
«الحياة مسلسلات» ■ 00:00

رغم أنّه لم يحقق نجاحاً جماهيرياً بسبب انشغال الكلّ بالربيع العربي، إلا أنّ قناة «الحياة مسلسلات» قررت استعادة مسلسل «أنا القدس» وعرضه من جديد ثلاث مرات يومياً. العمل من بطولة عابد فهد، وفاروق الفيشاوي، وإخراج باسل الخطيب (12 ظهراً ومنتصف الليل و6 مساءً)

روجر كورمان... مكتشف المواهب
arte ■ 23:10

هو عرّاب السينما الأميركية المستقلّة للبعض وملك أفلام الرعب لآخرين. لكنّ الكلّ يجمع على أنّ روجر كورمان كان مكتشف مواهب من جاك نيكولسون إلى مارتن سكورسيزي، وكوبولا. في وثائقي Des ovnis, des monstres et du sexe اليوم، يقدّم إليكس ستابلتون بورتريه عن هذا الرجل الاستثنائي.

كليب

هايا «لهلوبة الجماهير» ومحمد زايد «طلع عاشق»

استعانت المغنية اللبنانية بصانعي «مجد» محمد إسكندر، لتخرج بعمل زاده الكليب سوقيةً، فيما حطّ الفنان الإماراتي رحاله في بيروت ليصوّر «لا حس ولا خبر» الذي يتناول العلاقة بين العاشق والمعشوق

كتير Sexy

هناء جلاد

من كلمات فارس إسكندر وألحان سليم سلامة صاحبي «جمهورية قلبي» لمحمد إسكندر، طرحت المغنية الصاعدة هايا أغنيتها المصورة «شوي سكسي» لتحصد جملة انتقادات، بداية من كلماتها الهابطة وصولاً إلى مشاهد الشريط. وقد بدأت الفضائيات عرض كليب «شوي سكسي» لهايا التي لفتت الأنظار من خلال أغنية مستفزة بكلماتها السوقية. لكنّ هايا وصفت الحملة عليها بالتجنّي، معتبرة أنّها قدّمت أغنية جريئة تحكي عن فتاة متحررة تتعرض لمواقف صعبة حين تخرج للسهر مع صديقاتها لأنّها «شوي سكسي»! هذا الأمر سعت هايا إلى تأكيده من خلال المشاهد التي تم تسجيلها بعدسة المخرج فادي حداد. خلال عملية المونتاج، تنقّل حداد من مشهد إلى آخر في محاولة لتكثيف الـ«كلوزات» على هايا التي لم تخدمها عملية تغيير «اللوك» (أكثر من ست مرات)، خصوصاً أنّها افتقدت الترابط وضيّعت هوية العمل. في بداية الكليب، نشاهد هايا قوية ومتسلطة، تطل برداء من الريش الأسود، وتسير في الصحراء، ثم تدفع باباً في إشارة إلى محاولة المرأة التخلص من القيود والتقاليد الشرقية. ثم تدخل إلى منزل «مودرن» لتبدو أكثر كلاسيكية. لا يمكن أن يغيب الرقص عن شريط مماثل. لذا، لم تحرم هايا الجمهور من ذلك، بل أطلّت على ممشى عال بين مجموعة من الشباب المقنّعين. في اللوك الأول، ظهرت في زي من الجلد الأسود، والثاني ذهبي وهي تحاول دفع الشباب المتحرشين بها بحسب كلمات أغنيتها «كل واحد عالسكر وصار يعمل دكر... وفشر يا بشر أنا ربوني أهلي»، ثم تتخبّط على جدران غرفة مغلقة بفستان قصير من الجلد البراق. أخيراً تنتهي اللقطات المنفصلة والموصولة عشوائياً برنين الهاتف. تتلقى هايا الاتصال المنشود من حبيبها المسافر لكنّها لا ترد. نهاية على شكل مفاجأة هزلية تليق بالشريط المذكور.

> تتخبط على جدران غرفة بفستان قصير من الجلد البراق

ابن الإمارات المدلل

ربيع فران

يحظى منصور زايد (1982) بدعم كبير من بلده الإمارات و«روتانا». أطلّ الشاب بأغنية «طلع عاشق» التي حصدت نجاحاً استثنائياً في الخليج وحتى في لبنان، بعد تبنّي الشركة السعودية له وإقامة مؤتمر صحافي كبير بغية إطلاق ألبوم «طلع عاشق» (2011) الذي منحته الأغنية عنوانه. الشاب الذي ينتمي بصوته إلى مدرسة راشد الماجد، حظي أيضاً بدعم النجم السعودي المقلّ في إطلالته، ويعتبر مدرسة لجيل الشباب من المغنين. ويبدو أن منصور سيعتمد طريقة الماجد مع ما يتمتع به من وسامة جعلته يتقدم على فناني الخليج الأوائل.

اختار زايد قبل أسابيع بيروت حيث صوّر أغنيته الجديدة «لا حس ولا خبر» على مدى يومين (كلمات تركي الشريف، وألحان فايز السعيد، وتوزيع حسام كامل) مع المخرج العراقي ياسر الياسري، وتحت إدارة الإعلامي الإماراتي ناصر الجهوري مدير أعمال منصور زايد. وقد قال هذا الأخير: «إنّه العمل الثالث الذي يصوّره منصور من ألبوم «طلع عاشق»، ويحمل فكرة جديدة في العلاقة بين «العاشق والمعشوق»، إضافة إلى الإيقاعات المختلفة».

وقبل أيام، مثّل الفنان الإماراتي الشاب دولته الإمارات العربية المتحدة وفناني الخليج العربي في المهرجان الموسيقي العالمي الذي نظّمته «دو» في الموسم الثاني. الحدث الذي أقيم في برج خليفة في ساحة «برج ستبس» شهد مشاركة نخبة من الفنانين العرب والأجانب. ومثّل منصور زايد الخليج في المهرجان، بينما مثّل عمرو دياب مصر، وعاصي الحلاني لبنان، علماً بأنّ «لا حس ولا خبر» ستُعرض حصرياً على قنوات «روتانا» الموسيقية.

أحمد مكي «محشش»

استطاع فريق عمل نجم الكوميديا المصري أحمد مكي الحد من انتشار أغنية «قطر الحياة» بعد تسريب جزء منها على بعض المواقع الإلكترونية تحت عنوان «مخدرات». هكذا يكون مكي قد كشف عن أولى أغنيات ألبومه المنتظر «أصله عربي» الذي يقدمه كرابر محترف بعد أدائه عدداً من الأغنيات في أفلامه، إضافة الى أغنيته الشهيرة «فيسبوكي».

تدور «قطر الحياة» (كلمات مكي، وألحان وتوزيع شادي السعيد، إخراج أحمد الجندي) حول معاناة الشباب مع المخدرات وتأثير الإدمان في حياة الانسان. تم تصوير الكليب ضمن مشهدية سينمائية، وشارك في بطولة الشريط المصوّر مجموعة من الممثلين المحترفين، منهم أحمد حلاوة، وحنان يوسف ومحمد سلام.

... وشيرين «مسترجلة»

«تحبوا شيرين تصوّر فيديو كليب أيّ أغنية من ألبوم «إسأل عليا؟»». سؤال طرحته شيرين عبد الوهاب على معجبيها عبر صفحتها على فايسبوك. ويبدو أنّ المغنية المصرية التي أحيت منذ أيام حفل زفاف ابنة فضل شاكر، حائرة بين أغنيات ألبومها الجديد الذي صدر عن «روتانا». تارة تسأل المعجبين عن رأيهم في تصوير «بتحكي في إيه»، وأخرى عن «ده مش حبيبي» أو «واحدة بواحدة». تُرى أي أغنية سيختار الجمهور ومن سيكون المخرج الذي سيتولى المهمة؟ وكانت شيرين قد واجهت حملة انتقادات قوية بعد ظهورها ببدلة رجالية على مسرح مهرجانات «ليالي فبراير» في الكويت، التي كانت مهددة بالتجميد بعد اعتذار عدد من المغنين عن عدم المشاركة احتجاجاً على ما تشهده سوريا.

تركيا: معجزات عادية

إجة تملكوران*

«إنّ العدالة غير الملائمة لن تأتي بالديموقراطية إلى بلادنا. إطلاق سراحنا من السجن لا يعني الكثير. لا يجب أن نتحدث عن حرية التعبير ونعني بها فقط الصحافيين المسجونين. هناك أكثر من 100 صحافي، وما يقارب 600 طالب، وأكثر من 6000 من أعضاء اتحاد المنظمات الكردية المدينية (KCK) (التي يقال إنّها الفرع المدني من حزب العمال الكردستاني المسلح) مسجونين. كل هؤلاء معتقلون سياسيون. في هذه اللحظة بالذات، أتعهد بأنّنا سنواصل صراعنا من أجل تحقيق العدالة لكل هؤلاء الناس. كل المحققين، والقضاة، ومسؤولي الاستخبارات المرتبطين بحركة فتح الله غولن، أو بالحكومة، ويتآمرون ضد الديموقراطية، سيعتقلون يوماً ما في السجن. سيكون ذلك اليوم الذي ستتحقق فيه العدالة بالكامل. لست ألوم حركة غولن بشكل كامل، لكن كل من يتصرف كعصابة تلاحق الصحافيين، سينتهي في السجن. تقع المسؤولية السياسية على حزب العدالة والتنمية، بما أنّه الحزب الحاكم. سنتابع نضالنا للوصول إلى وضع تكون فيه الحكومة خائفة ويختفي فيه الظلم والقمع!».

كانت تلك الكلمات الأولى التي قالها الصحافي المعتقل أحمد سيك، بعد دقائق من الإفراج عنه إثر سنة من الاعتقال من دون بناء قضية محكمة ضده (في قضية عصابة أرغينيكون). كان يتحدث مباشرة على الهواء، أمام بوابة السجن. بكى الآلاف أمام شاشات التلفزة. نحن الأتراك، توقفنا عن البكاء بسبب أمور مؤلمة، لأنّنا تعودنا على حصولها. نبكي حين تهزنا «معجزات» نادرة من العدالة. معجزات من المفترض أن تكون أموراً عادية في الدول الديموقراطية.

في اليوم التالي، كان نديم سينر (متهم بالقضية نفسها)، وهو الاسم الرمزي الثاني بين الصحافيين المسجونين، يتحدث مباشرة على الهواء على قناة «سي. إن. إن. تورك». كانت تلك المرة الثانية التي بكى فيها آلاف الناس، في غضون فترة قصيرة. كان نديم يتحدث عما مرت به عائلته خلال فترة اعتقاله غير المحق. كان هادئاً جداً، حين تحدث عن سجنه خلال فترة «الدعاية السوداء» ضده من قبل صحافيين مرتبطين بحركة فتح الله غولن، أو الحكومة، وما عاناه. كان هادئاً جداً. لكن حين وصل الأمر إلى ابنته التي تبلغ 12 عاماً ... «لقد أجبروا ابنتي على خلع ملابسها. تحققوا من سروالها الداخلي. كانت تنورتها تحتوي على أزرار معدنية وتصدر أصواتاً حين عبرت جهاز الكشف المعدني، فأجبروها على خلعها أمام الجميع. لقد أتت لزيارتي من دون تنورة».

لم يستطع تمالك نفسه وبدأ بالبكاء، وامتلأ تويتر حينها بالشتائم ضد هذه الوحشية. استعاد نديم رباطة جأشه فقط حين تذكر زملاءه الذين لا يزالون محتجزين في سجن سيليفري: «ميسّر يلديز تموت من البرد في تلك الزنزانة. أدعو وزارة العدل لتتصرف! أعطوها غطاء إضافياً على الأقل!».

مع ميسّر يلديز هناك أكثر من 100 صحافي في السجن، ليسوا مشهورين بقدر نديم أو أحمد. لكن كل الجلبة التي أثيرت داخلياً ودولياً حول الموضوع لم تؤدّ إلا إلى الإفراج عن أحمد ونديم (وصحافيين إضافيين متهمين بالقضية نفسها). حان الوقت كي تعرف المعارضة التركية أسماء الصحافيين المئة الآخرين ووجوههم، وهم في معظمهم من الأكراد. آخر المعتقلين كانوا: علي بولس، حمد الله كسر وأوزليم آغوس، الذين فضحوا الشهر الماضي قضية الاغتصاب في سجن بوزانتي للقاصرين الذي يعتقل فيه أطفال أكراد، جرت محاكمتهم باعتبارهم إرهابيين، بسبب رميهم الحجارة على الشرطة.

أثناء كتابتي هذا المقال، أعدت قراءة مقالاتي الأخيرة، واكتشفت أنّني أكتب عن المحاكم والقضايا القضائية، والاعتقالات، والمحاكمات، وليس أي أمر آخر. لا يعود ذلك لكوني مهووسة بتلك الأمور، ولا لأنني ككاتبة لست مهتمة سوى بنطاق ضيق من القضايا. اليوم في تركيا، الحرب السياسية بين أي معارضة والسلطة السياسية تدور في المحاكم. لم يعد هناك صراع يدور في الحلبة السياسية عبر الخطابات، بل أصبح يدق جرس الباب في ساعات الصباح الأولى، ويتم طردك من الحيّز العام بواسطة أمر قضائي. تهتم السلطة السياسية بالمناوئين لها عبر الطريقة نفسها. لذلك، حين تحدثت مع أحمد بعد إطلاق سراحه، قال لي: «تعالي لزيارتنا قريباً. لكن تعالي في الساعة السادسة صباحاً. حينها، سأكون أكثر من سعيد لأنني سأرى أنّ من يدقّ على بابي ليس الشرطة، بل أنت».

امتلأت عيناي بالدموع حينها، وهو كذلك. كما قلت سابقاً، نحن في تركيا لم نعد نبكي بسبب الألم الذي نواجهه، لكن بسبب المعجزات العادية التي تعتبر في الدول الديموقراطية جزءاً من الحياة اليومية.

* محلّلة سياسيّة تركيّة (المقال مترجم عن موقع «الأخبار» الانكليزي «english.al-akhbar.com»، ترجمة ديما شريف)

خلال تظاهرة للعلويين خارج انقرة منذ أيام (أ ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

وجهتا نظر في التاريخ اللبنـ

أسعد أبو خليك*

ثارت ثائرة حزب الكتائب اللبنانيّة (الذي تلقّى أوّل دفعاته من الدعم المالي الانتخابي من إسرائيل قبل نحو عقدين من يوم اندلاع الحرب الأهليّة في 1975، خلافاً لرواية جوزف أبو خليل بأنّه استقلّ مركباً في البحر وتوجّه معتمداً على رؤية الدب الأكبر في سماء لبنان نحو فلسطين المحتلّة. وما إن حطّ رحاله على الشاطئ حتى وجد أمامه إسحق رابين على شمعون بيريز على سائر قادة العدوّ) في موضوع كتابة التاريخ اللبناني. وحركة 14 آذار ثارت لأنّ الكتاب المُعدّ لم يتحدّث عن «ثورة الأرز»، وهم كذبوا في ذلك لأنّ اللجنة، على ما قرأنا، ذكرت ما جرى «يوم غضبت مملكة آل سعود» في 14 (شباط أو آذار) لكنّها تجنّبت استعمال مصطلح «ثورة الأرز» لأنّه مستورد. والاختلاف بين اللبنانيّين واللبنانيّات على رواية التاريخ لا ينحصر في رواية أو سرديّة الحرب الأهليّة اللبنانيّة. حزب الكتائب يريد أن يعتمد كتاب التاريخ اللبناني في المنهج الرسمي على روايتين متوازيتين، بسبب استحالة الاتفاق على رواية واحدة للحرب الأهليّة اللبنانيّة. لكن لحزب الكتائب من الوقاحة ما لديه من الارتباط بالمصالح الإسرائيليّة منذ الخمسينات (مع أنّ علاقة بعض قادة الحزب، مثل إلياس رببابي، بالحركة الصهيونيّة تعود إلى تاريخ مبكّر جدّاً). لكن الوسطي نجيب ميقاتي طمأن وفداً كتائبيّاً بأنّه طوى الموضوع. قرّر ميقاتي أن ينأى بنفسه عن كل ما يمكن أن يزعج 14 آذار ومن يرعاها.

طبعاً، يجوز من ناحية سياسيّة تجاهل غضبات حزب الكتائب وصيحاته واحتجاجاته (مَن يذكر «الأحرار» بعد؟ ماذا بقي من هذا التنظيم الشخصاني؟). الحزب الكتائبي غير مؤثّر. هذا الحزب فقد مبرّر وجوده وسرّ بقائه ومصدر شرّه. وجد للدفاع عن هيمنة طائفيّة في الدولة اللبنانيّة، ولإبقاء العنصر المسلم في النظام الطائفي في موقع دوني، ومن أجل محاربة كل مشاريع ربط لبنان بالدفاع عن الحق الفلسطيني والعربي. كما أنّه هدف إلى ربط لبنان بمصالح إسرائيل في المنطقة سرّاً (قبل 1975 مع أن الحزب تقدّم في كانون الاول 1967 من الحكومة اللبنانيّة بطلب التخلّي عن الالتزام بمقاطعة إسرائيل) وعلناً. لكن، ماذا يستطيع أن يفعل حزب الكتائب والقوات اليوم؟ كانوا في 1975 على أهبة الاستعداد للحرب والفتنة، بأمر من إسرائيل، وتمتّعوا من مقتنيات السلاح بما جادت عليهم به السعوديّة وإسرائيل وأميركا والجيش اللبناني ـ الذي أمر سليمان فرنجيّة منذ 1973 بفتح خزائنه لهم. اليوم؟ كم يحتاج حزب الله من المقاتلين الأشدّاء لهزيمة هؤلاء جميعاً في مواجهة؟ عشرة؟ عشرين؟ وكم يحتاج من الوقت لإلحاق الهزيمة بجيش أكرم شهيّب في عاليه (كان من الطريف أنّ حركة 14 آذار عوّضت عن إذلالها في 7 أيّار عبر حبك روايات خياليّة عن بطولات معركة الجبل في 7 أيّار، وهناك من صدّقها بالفعل). هم جزء من مشروع حريري، والأخير جزء من مشروع سعودي. لكن موضوع كتاب التاريخ يشكّل محاولة للعودة إلى الواجهة من حزب يحتضر وهو يجهد في سعيه لقضية تعيد له وهجاً لن يعود له أبداً.

لكن يمكن كتابة التاريخ من وجهتيْ نظر، لا من وجهة واحدة. تستطيع أن تبدأ من الفينيقيّين. هنا، لا خلاف بين أطراف النزاع في لبنان: طرفا النزاع في لبنان يعتنقان ترّهات سعيد عقل عن الفينيقيّين (لا يُسأل سعيد عقل أبداً عن كفاءته أو اختصاصه كي يدلو بدلوه في أمور التاريخ القديم والحديث وفي موضوع أصل الإنسان). هنا، وجهة النظر تلك تروي خرافة «الحضارة الفينيقيّة». يقول سعيد عقل إنّ هناك ثلاث حضارات فقط في العالم، وإنّ الفينيقيّة هي واحدة منها (بالإضافة إلى اليونانيّة والرومانيّة). لا المصريّة ولا الصينيّة ولا الفارسيّة تدخل في حساباته. أما الحضارة العربيّة ـ الإسلاميّة التي أمدّت الحضارة الأوروبيّة بما تحتاج إليه في نهضتها، فهي محط ازدراء عند داعي العنصريّة والكراهيّة الذي تبنّى الغزو الإسرائيلي في لبنان في 1982، وشكر أكثر من مرّة جيش العدو على اجتياحه. لكن، ماذا تقول في ملهم «أبو أرز» ـ لا تخجل كارول صقر من الدفاع عن طريد العدالة والدها، ولا تخجل من إضفاء صفة الوطنيّة عليه، مع أنّ علاقته بالعدوّ واضحة في كتاب المؤرّخ الإسرائيلي، موردخاي نيسان، عنه. لكن، لمَ لا نقول للطلاب إنّ هناك حضارة واحدة في التاريخ البشري، وهي حضارة زحلة؟ أيمكن أن نقول لهم إنّ هناك حضارة آل سعود أيضاً، وهذا سيضمن طباعة فاخرة لكتاب التاريخ اللبناني (على غرار طباعة كتاب منير الحافي الذي كان يجب أن يُعنوَن «التملّق لآل سعود في لبنان»).

يمكن حشو عقول الطلاب بأكاذيب وأساطير عن عظمة الفينيقيّين والترويج لقصة «اختراع» الأبجديّة (يفتقر عقل جريدة «النهار» ـ تلك الجريدة اليمينيّة المُحتضِرة عن جدارة، والتي لعبت دوراً كبيراً في زرع الثقافة الفينيقيّة الشوفينيّة العنصريّة والمتصاحبة دوماً مع الصهيونيّة ـ إلى العلميّة، إذ إنّه يغرق في التعاطي مع الاكتشافات العلميّة على أنّها «اختراع» يحدث في لحظة في مختبر، من دون اعتبار التراكم الكمّي للإنجازات العلميّة). يمكن الاستمرار في الحديث عن الفينيقيّين وكأنّهم نسق تاريخي أوّلي عن الكيان اللبناني المسخ الجديد، ويمكن الزعم أنّهم شكّلوا إمبراطوريّة عالميّة. أما الأرجوان، فأصبح «اختراعه» ـ وهو غير مثبت ـ بمثابة مزج الحمّص بالطحينة، ويمكن إدراج هذا من جملة اختراعات فينيقيا. ويوسف السودا (وهو ليس مؤرّخاً) يفيد في هذا الصدد: «أثبت علماء اليوم أنّ مهد الحضارة والعلوم والمعارف هو فينيقيا، لا اليونان، وأنّ فينيقيا أحقّ بتلك الكرامة الجلّى التي لليونانيّة في العالم». («في سبيل لبنان»، ص 20). و«علماء اليوم»، في كتابات يوسف السودا وسعيد عقل، هم مثل الشهود في قناة «الجزيرة»، لا نعرف لهم اسماً أو هويّة. هكذا، بشطحة قلم، تزول الحضارة اليونانيّة (طبعاً، هناك كتب، مثل كتاب «أثينا السوداء» لمارتن برنال الذي ينتقد دراسات حضارة اليونان لأنّها أهملت إنتاج الحضارة الفرعونيّة). وجهة النظر تلك لا تريد حدوداً لمزاعم البطولة الفارغة في التاريخ اللبناني. جريدة «النهار» كتبت أكثر من مرّة عن أكاذيب حول وصول سفن فينيقيّة إلى الشاطئ الأميركي قبل كولومبوس. لكن «النهار»، حرصاً منها على الأمانة العلميّة لم تزعم يوماً أنّ السفن الفينيقيّة قد وصلت إلى القمر. ليس بعد.

في المقابل، هناك وجهة النظر العلميّة التاريخيّة التي لا تتحدّث البتّة عن «حضارة» فينيقيّة وعن «لبنانيّة» كيانهم التاريخيّة، إذ إنّ الفينيقيين ـ وهذا يهين العنصريّة اللبنانيّة الزاهية ـ وصلوا إلى فلسطين. لا تذكر كتب التاريخ اللبنانيّة جانباً مهماً عن الفينيقيّين: أنّهم لم يتركوا أي أثر مكتوب، وإن كان نعمة الله أبي نصر (غير العريق في العنصريّة والطائفيّة ـ بنظره هو) يريد أن يخلّد الفينيقيّين بيوم خاص للأبجديّة. ماذا نفعل في هذا اليوم بغياب آثار مكتوبة من الفينيقيّين؟ هل نكذب

اني

تظاهرة لحزبي الكتائب والوطنيين الأحرار السبت الماضي في بيروت (حسام شبارو ـ رويترز)

ونقول إنّ ملاحم وصلتنا من إبداعهم (ومنها ملحمة يحيى جابر عن السيئ الذكر، رفيق الحريري)؟ أم نكتفي بعرض أوانٍ زجاجيّة نكتب عليها أناشيد عن سقم الوطنيّة اللبنانيّة؟ أم نعرض مسرحيّة فرقة كركلا عن الشيخ زايد، ونتحدث عن عراقة فن التملّق الفينيقي؟ يمكن ذلك. ويمكن مصارحة الطلاب بالكلام على صراعات المدن الفينيقيّة وعن أنّه ليس هناك دليل تاريخي على أنّهم رأوا في أنفسهم هويّة سياسيّة جامعة، فالصراع بين صور وصيدا يعكّر على سعيد عقل ترّهاته الجامعة. وهناك النظرة التاريخيّة عن الفينيقيّين عبر النظر إليهم على أنّهم: «مُحتقرون كنصّابين ومرائين وممّن لا يستحقون الثقة. كبائعين طمّاعين وكساعين وراء الربح دون وازع، يخطفون الضعفاء ويتاجرون بالبشر، وكعِرق من الناس فاسد أخلاقيّاً وشهواني ويعمد إلى دفع بناته لبيع أجسادهن، ويقتل أطفاله تكريماً للآلهة. وكلمة «جيزبيل» هي في الأصل اسم لأميرة من صور.» (راجع غلين ماركو، «الفينيقيّون: شعب من الماضي»، ص. 10) لكن هذه وجهة نظر التاريخ، لا الأيديولوجيا الفينيقيّة التي احتاج إليها مؤسّسو الكيان الأوائل كي يجمعوا الطائفة حول فكرة جامعة افتقرت إلى جذور وأسس. هي من ضرورات الطائفة ـ الدولة، لغياب الدولة القوميّة (أو حتى الوطنيّة، مع أنّ أكل الأفاعي من قبل مغاوير الجيش يمكن أن يشكّل أساساً جامعاً لبنية الدولة الهزليّة).

أما الإبداع اللبناني في العصر الروماني فهو من اختراع مخيّلة سعيد عقل الشعريّة (ومن يشكّك بموهبة الأخير الشعريّة المميّزة؟). يصبح للبنان في وجهة النظر الأولى أوّل كليّة للحقوق في العالم (يريد لبنان أن يخضع تاريخه لمقاييس كتاب «غينيس» ـ الذي شغل أولاد أميركا قبل ثلاثة عقود ويشغل عقول الكبار والصغار في بلد الأرز اليوم)، مع أنّها لم تكن الوحيدة. ويلخّص كتاب التاريخ اللبناني كلّ تاريخ المنطقة وحضارة ما بين النهرين والحضارة الفارسيّة ببقعة صغيرة من الأرض، صودف أنّها واقعة في حدود ما اقتطعه المستعمر الفرنسي الحنون (لا يجب الحديث عن الحضارة الفارسيّة أبداً، مخافة أن ينقطع التمويل السعودي عن حزب الكتائب والقوّات، بعدما انقطع التمويل عن وليد جنبلاط الذي كان يبشّر جيفري فيلتمان في «ويكيليكس» بأخبار موارده النفطيّة والحريريّة). في وطن العنصريّة والجهل التاريخي، يسخر دعاة التعصّب المذهبي في مضارب آل الحريري من الحضارة الصفويّة، مع أنّ منجزات تلك الحضارة، وخصوصاً في عهد شاه عبّاس، نافست مدن العالم في ذلك الحين.

أما ما مرّ من تاريخ على ما يُتعارف على تسميته اليوم «لبنان»، فوجهة النظر الكتائبيّة هي في النظر إلى تاريخه على أنّه تاريخ لكيان لبناني أزلي، لم يتطوّر، إذ إنّه وجد كما وجد الكون، بكلام الديماغوجيا اللبنانيّة. حتى بريطانيا، وهي أوّل أمة ـ دولة (أو الدولة القوميّة) في أوروبا، كانت منقسمة، وكانت تضمّ أراضيها عدة ملوك متناحرين متصارعين. إلا لبنان، تريد وجهة النظر تلك أن تعمّم فكرة ديمومة الكيان كما هو، حتى إنّ بيت الكتائب في الصيفي يضرب في التاريخ إلى ما قبل العصر الحجري. وجهة النظر الأخرى لا ترى كياناً لبنانيّا أبداً في التاريخ. حتى فيليب حتي كتب أنّه يكتب عن تاريخ ما مرّ على تلك البقعة من الأرض. الأرض التي عليها دولة لبنان اليوم كانت جزءاً من محيط أعمّ، وكان أهلوها متناحرين متصارعين

> الإبداع اللبناني في العصر الروماني من اختراع مخيلة سعيد عقل

متحاربين: من المدن الفينيقيّة إلى القيسيّة واليمنيّة، إلى الحروب الطائفيّة المتكرّرة. قل إنّ هذه الفرق المتصارعة أظهرت براعة في الحروب الأهليّة. وكان التناحر سمة مؤثّرة في استسهال الاعتماد على الغريب لترجيح كفّة طرف على حساب آخر. وتاريخ لبنان هو حقيقة تاريخ كل من مرّ مستعمراً في لبنان، وتاريخ التحالف والصراع مع هذا المُستعمر أو ذاك.

أما للإضاءة على الحروب الصليبيّة فيمكن الاستعانة بيوسف السودا، واحد من المؤسّسين للعقيدة الفينيقيّة، إذ يزهو بـ«العون» الذي قدّمه اللبنانيّون للغزاة (وهم بتعريف السودا فريق في طائفة، لكن الفريق في الطائفة كافٍ لاختزال الطائفة برمّتها، والتي تختزل كل من يقطن أرض لبنان عموماً، وهم بدورهم يختزلون الخلق كلهم في الأرض قاطبة). طبعاً، حكاية الغزوة الصليبيّة تخضع لأهواء الفريقيْن. هناك فريق يرى في الغزوة مهمّة حضاريّة، وهذا نتاج جهل بوقائع التاريخ: يجهل من يزهو بالحضارة الصليبيّة أنّ أوروبا كانت متخلّفة عن الركب الحضاري العربي (بالرغم من تخلّفه في ذلك الحين وضعفه. يروي الفارس العربي أسامة بن منقذ في «كتاب الاعتبار»، ص. 132 ـ 133، حادثة تدلّ على تخلّف الطب الغربي، مقارنة بالطب العربي، وكان الطب الأوروبي طوال القرون الوسطى يتلخّص في فحص لون البول وربطه بحركة النجوم، لا غير). وتغفل وجهة النظر تلك المجازر التي ارتكبها الصليبيّون ضد مسيحيّي المشرق، وتغفل أيضاً مقاومة بعض مسيحيّي المشرق للغزوة الصليبيّة. لكن إسقاطاً تاريخيّاً يجري كي يتقمّص الغزو الصليبي شخص المُستعمر الغربي المعاصر (والحنون).

في المقابل، ترى وجهة النظر الأخرى في الغزو الصليبي حرباً لم تتوقّف ضد الإسلام والمسلمين، وطمعاً لم يتوقّف بخيرات المشرق العربي ومقدّساته. ودحر الصليبيّين هو لحظة تحرّر تاريخي ملهمة لهذا الفريق، فيما يرى الفريق الآخر لحظة حزينة، وخصوصاً أنّه يرى في نفسه ممثّلاً للغرب في الشرق، يعيش بين المتخلّفين، فيما يستبطن الفكر الاستعماري والاستشراقي.

ويمكن المرور بمحطّات تاريخيّة مختلفة للتمييز الفاصل بين وجهتيْ نظر لا تلتقيان. يكفي أن تقرأ «مديحة على جبل لبنان» لابن القلاعي، لتتبيّن البغض الطائفي المتأصّل في رحم المؤسّسة الكنسيّة المارونيّة. والمديحة تلك، التي وصفتها هدى مطر نعمة في مؤتمر «الحفد في التاريخ ودورها الوطن» بـ«نشيد للوطنيّة للشعب الماروني» («المستقبل»، 25 آب 2009)، تعبّر عن مكنونات طائفيّة مبكّرة، لم تكن الحروب الأهليّة المُتكرّرة إلا تعبيراً عميقاً وعاطفيّاً عنها. في المقابل، يمكن النظر إلى الفكر الكنسي الطائفي والمُتغرّب (والذي وجد معينه في الاستشراق الوافد وهذا يُفسّر الترحاب الذي لقيه هنري لمنس وأرنست رينان في ربوع بعض لبنان) كمرحلة جنينيّة من فكر الوطنيّة اللبنانيّة الذي لم يكن يوماً جامعاً (كان الجمع عنواناً يموّه ما يجري من الاستثناء والإقصاء والسيطرة).

لكن الخلاف الحقيقي حول التأريخ يدور حوق حقبة الحرب. حتى حقبة الاحتلال الفرنسي تعرّضت للتزوير من باب التالف المصطنع. ماذا يعني أن يكرّم كتاب التاريخ إميل إدّه (الصهيوني الذي أدلى بشهادات في صف الحركة الصهيونيّة)، والذي قَبل أن يتبوّأ سلطة رمزية كأداة أكثر طواعيةً من باقي الفريق السياسي المطواع في حقبة الاستعمار الفرنسي، أو ألفرد نقّاش (وكان صهيونيّاً هو الآخر)؟ وكتاب التاريخ يصرّ على إقحام فرض «الأبطال» في المنهج المُقرّر. لا يُقبَل أن تخضع سيرة رياض الصلح مثلاً للنقاش أو لوجهتيْ نظر. بات لرياض الصلح أكثر من مؤرّخ بلاط: من باتريك سيل (الذي كتب سيرة تبجيليّة لحافظ الأسد ولخالد بن سلطان على حدٍّ سواء) إلى أحمد بيضون (الذي شكّلت أطروحته الجامعيّة في باريس علامة فارقة في نقد التأريخ اللبناني السائد). في السيرتيْن، يصبح رياض الصلح مُوحداً للعرب، منصرفاً بلا كلل في عمل مضنٍ لتحرير فلسطين، فيما ليس هناك (في الكتابين المذكورين وفي خارجهما) أي دليل على ذلك أبداً (أو «بنوب» كما يقول الشوام). على العكس، هناك ما يشير إلى أنّ الصلح كان على أقلّ تقدير متصالحاً مع الصهيونيّة (نقرأ الكثير خارج الكتابين عن صداقة الصلح مع حاييم وايزمان مثلاً. ولكن لن يدخل هذا في باب المنهج المُقرّر).

الحرب الأهليّة هي التي ستفجّر الصراع التأريخي، ومن المستحيل الجمع بين وجهتيْ النظر. في الحروب الأهليّة، ينتصر فريق على آخر ويتكفّل هو بكتابة التاريخ. في الحرب الأهليّة الأميركيّة، يتعرّض الفريق الجنوبي الانفصالي في القرن التاسع عشر لتخوين رسمي، لم يخفّت مع مرور الزمن. في لبنان، انتصر فريق على آخر، ومن دون أدنى شك. لكن لبنان حريص على إخراج توليفات وترتيبات ووفاقات تعتمد على التزوير والتكاذب. ماذا تعني مثلاً معادلة الطائف التي تصرّ على الاحتفاظ بنظام طائفي (مع وعد بإصلاحه يوماً ما)، على أن يخضع النظام لتوازن عددي لا ينطبق على الحقيقة الديموغرافيّة؟ ما معنى، مثلاً، الزعم أنّ ليس من منتصر في لبنان؟ كان يُقال في القرن التاسع عشر إنّ الدروز يخسرون في السياسة ما يربحونه في ميدان الصراع العسكري والطائفي. أما في الحرب الأهليّة، فقد هُزم حزب الكتائب والقوّات، إلا أنّ التوليفة السياسيّة أعادت لهما الاعتبار، وبثّت فكرة إنكار الهزيمة، بعد 2005، لأنّ النخبة الطائفيّة الحريريّة الحاكمة احتاجت إلى حليف طائفي جديد.

في وجهة نظر واحدة، إنّ حزب الكتائب قاد «مقاومة لبنانيّة». وهناك من يردّد بلا خجل مقولة الدفاع عن لبنان بوجه محاولة من الفلسطينيّين للتوطين. السرديّة طارئة لأنّ حزب الكتائب في سنوات الحرب كان يعبّر عن خلاف مع «الشريك المسلم»، وتصريحات بيار الجميّل لم تكلّ في هذا الصدد (إلى درجة أنّ لويس الحاج في كتابه «من مخزون الذاكرة» يعترف بأنّ جريدة «النهار» كانت تشذّب تصريحاته لحدّة عدائها الطائفي). كان بإمكان تلك السرديّة أن تمثّل وجهة نظر فريق لو أنّ حقائق الحرب غير مثبتة بالصور والوثائق: إنّ حزب الكتائب والقوات شنّا حرباً ضروساً على المسلمين في المناطق «الشرقيّة»، وفي غيرها. لم يسمح حزب «الوطنيّة اللبنانيّة» لأي مسلم بالبقاء في المنطقة «الشرقيّة»، طبعاً باستثناء أفراد، مثل كامل الأسعد وعثمان الدنا وأدوات أخرى من الفريق الطائفي المتنفّذ هناك.

يكفي أنّ هناك خلافاً حتى على موضوع مقاومة إسرائيل. في فرنسا، لا يحظى فريق المتعاونين مع الاحتلال النازي (وليست القوّات والكتائب والأحرار و«النهار» إلا أقراناً لهؤلاء) بأي تعبير ليبرالي مبتذل عن وجهة نظرهم. لا يتعرّضون إلا للتنديد والتخوين. كتاب التاريخ الفرنسي يعبّر عن فريق مقاومة الاحتلال. لكن فريق الكتائب والأحرار يريد الموازاة بين مَن قاوم العدوّ الإسرائيلي ومَن ناصره. يصبح أنطوان لحد صاحب وجهة نظر. لماذا يصبح عَوْنُ المُحتل جديراً بالاحترام في كتاب التاريخ، وجديراً بوصفه مقاومة؟ ولكن، في المقابل، هناك وجهة نظر تسوّغ التعاون مع الاحتلال الإسرائيلي (ماضياً وحاضراً ـ ويكيليكس كاشفة ـ ومستقبلاً أيضاً) ووجهة النظر تلك تسود في مرحلة ما قبل الصراع الأهلي. وفي لبنان، لنا عودة إلى الصراع الأهلي، وعندها فقط تسهل كتابة تاريخ جديد للبنان، وخصوصاً إذا لم يتدخّل الجيش السوري كما تدخّل في 1976، لمنع التغيير الوطني المنشود.

هناك وجهتا نظر في موضوع كتابة التاريخ: هذا إذا لم نأخذ في الحسبان وجهات نظر قيادات الطوائف «الكريمة». يمكن دمج الوجهات تلك في كتاب واحد على طريقة بعض المأكولات اللبنانيّة. لكن ذلك سيزيد من تأجيج الصراعات. ويمكن كتابة تاريخ موحّد وشامل يعتمد الحقائق والوقائع والمعايير المعادية للاحتلال الإسرائيلي. لكن ذلك سيحتاج إلى جلسات أخرى: يحتاج إلى عودة مؤجّلة إلى الحرب الأهليّة لهزيمة فريق لم يرض بهزيمته في المرّة الأولى.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت:
angryarab.blogspot.com)

كيوسك

عام على الأزمة السورية غضب

لا شيء مما تنبّأ به معظم الصحافيين الغربيين بشأن سوريا أصاب كليّاً. وبعد عام على الأزمة في سوريا، بدا المشهد الإعلامي باهتاً تخترقه تحيات للناشطين الإلكترونيين المعارضين وتوسّلات للتدخل العسكري الفوري. والسائد، جوّ من الغضب ومرارة مشتركة بين أصحاب الدعوات المختلفة

لا احتفالات في الصحافة الأميركية والفرنسية والبريطانية؛ «فالثورة السورية»، بعد عام على انطلاقها، لم تستكمل مسارها وفق أهواء الصحافيين المسيّسين بعد. الوضع السوري بمجمله يغالط كل السيناريوات التي حاول المحللون الغربيون وضعها لأحداث سوريا منذ بدء التحركات في آذار عام 2011. فبشار الأسد لا يزال على رأس السلطة، ونظامه لم يتفكك بعد، والأمر لم يعطَ للطائرات الحربية «الأطلسية» بقصف سوريا، ولا الجيوش التركية زحفت وحررت البلاد يداً بيد مع «الجيش السوري الحرّ»، ولا المعارضة السورية التفّت حول «المجلس الوطني»، فتحوّل مجلساً انتقالياً شرعياً، ولا روسيا خضعت ولا الصين لانت... لا شيء سوى قتل مستمر للمدنيين في كافة المناطق المتمردة وتظاهرات ضخمة مؤيدة للأسد تملأ ساحات العاصمة.

لكلّ تلك الأسباب ولغيرها، جاءت ذكرى مرور سنة على الأحداث في سوريا في الصحافة الأميركية والبريطانية باهتة سادها غضب يتخبّط في كل الاتجاهات وتوسلات متكررة للتدخل العسكري ومرارة أخفت يأساً كبيراً.

الصحافيون الغاضبون انقسموا إلى 3 فئات: القليل النادر منهم ساخط على كل القوى الغربية والعربية _ والإعلام التابع لها ضمناً _ يتهمها بالإسهام في إفشال الثورة ويحمّلها، مع نظام الأسد، مسؤولية وقوع المزيد من الضحايا. الفئة الثانية، وهي الأكبر، تصبّ غضبها على إدراة باراك أوباما التي لم توافق لغاية الآن على تدخل عسكري بقيادتها أو بمباركتها، تلك الفئة أبقت على فسحة أمل صغيرة علّ أوباما يستجيب قريباً. أما مَن في الفئة الثالثة، فهم الذين لاموا الأمم المتحدة ولجان حقوق الإنسان وتركيا وإيران، وتركيبة المجتمع السوري، وتنظيم «القاعدة»، وتوقيت الانتخابات الرئاسية الروسية والفرنسية والأميركية.

بداية مع مَن أشهر غضبه على الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين والإعلام الأميركي السائد، وكل من بدا جاهلاً بسوريا وكيفية التعاطي مع أزمتها، أحد أبرز تلك الأصوات هو الصحافي روبرت فيسك.

تحت عنوان «الوقائع المخيفة التي تبقي نظام الأسد في الحكم»، كتب فيسك في «ذي إندبندنت» البريطانية، معدداً الأسباب التي تكمن وراء فشل إسقاط نظام الأسد لغاية الآن. الصحافي البريطاني، وبعد عرض لطبيعة تكوين مدينة حمص وتذكير سريع بمسيرة الرئيس السوري وبعض المقربين منه، سأل: «لماذا تفاجأنا كثيراً إذاً بهروب الجيش السوري الحر من حمص؟ هل كنا نتوقّع فعلاً أن يترك النظام المدينة ويلوذ بالفرار بسبب مجموعة من المسلّحين كانوا يريدون استضافة تمرّد شبيه بانتفاضة وارسو في حمص؟ هل صدّقنا أن قتل المدنيين والصحافيين سيردع من لا يزال يدّعي القومية العربية عن سحق المدينة؟ هل السعودية وقطر اللتان تطالبان بشدّة بتسليح المتمردين السنّة في سوريا، كانتا ستتنازلان عن الحكم لشعبيهما ذي الأكثرية السنية والأقلية الشيعية؟ هل يفكّر أمير قطر بالاستقالة؟». وأضاف فيسك: «إن قادة اللوبيات في واشنطن، وكل المتوهمين في «معهد بروكينغز» و«راند» و«مجلس العلاقات الخارجية» والإعلام الذي ينشر افتتاحيات صحيفة «نيويورك تايمز» ظنّوا واهمين أن حمص هي بنغازي الجديدة التي ستكون خطّ انطلاق الزحف نحو دمشق». الكاتب يشرح ذاك «الوهم» بالقول «إنه الحلم الأميركي القديم ذاته، عندما يعتقد الأميركيون أنّ في ظل دولة عسكرية شرسة وفاسدة فإن المعارضين لها، حتى لو كانوا غير مسلحين كفاية، سيتغلبون عليها لأنهم الأخيار والصالحين». «وعلى تلك التفاهات بنى الغرب والعرب آمالهم»، يخلص فيسك، ويردف قائلاً: «عندما تبنى الغرب بسرور أوهام نيكولا ساركوزي وديفيد كاميرون وهيلاري كلينتون، وعندما نادت صراخهم ذاك: اقصفوا سوريا لكي نتمكن من النوم في الليل»، يشرح أونيل. ويضيف أن «تشبيه البعض سوريا بالبوسنة هو دليل على عقدة الذنب تلك».

الكاتب يقول إن ما يظهره بعض الكتّاب والسياسيين هو «نوع من أنواع النرجسية المتفشي حالياً بين دعاة التدخل في سوريا». المقال يشير إلى بعض الأمثلة لمقالات صحافية «حيث يظهر تركيز الكاتب على شعوره وأحاسيسه وأولوياته أكثر من اهتمامه بشعور المواطنين السوريين واهتماماتهم».

اقصفوا سوريا لكي أتمكن من النوم

تحت عنوان «اقصفوا سوريا لكي أتمكّن من النوم ليلاً»، كتب براندون أونيل على موقع «سبايكد»، منتقداً الداعين إلى التدخل العسكري في سوريا من الغربيين. أونيل يقول إن «أولئك الدعاة إلى الهجوم على سوريا هم مهووسون بأنفسهم وبإرضاء حاجاتهم العاطفية أكثر بكثير مما هم يكترثون بمشاعر السوريين ومعاناتهم». «إن هؤلاء الحضاريين إنما يصرخون من أجل التدخل في سوريا، لا لشيء سوى أنهم يرون في ذلك بلسماً للإحساس بالذنب طوال الوقت. لذا، كان يجب أن يكون

«حرب إيران في غزة»

إسرائيل تغتال زهير القيسي، اللجان الشعبية وحركة الجهاد الإسلامي تردان، معركة صاروخية تشنّ على جبهة غزة... أين «حماس»؟ سأل الإعلاميون مجمعين على دور إيران الكبير في المعركة الأخيرة، وعلى أهمية الرسائل التي وجهتها إلى إسرائيل وإلى «حماس»

«لعلّها المرّة الأولى التي ترفض فيها حماس قيادة المعركة ضد إسرائيل»، الأمر كان واضحاً بالنسبة إلى المحللين الأميركيين والفرنسيين هذه المرة بعد العدوان الإسرائيلي على غزة الأسبوع الماضي.

وبينما اكتفى البعض بالسؤال: «هل لإيران دور في المعركة الأخيرة؟»، كما فعلت «كريستيان ساينس مونيتور»، جزم البعض الآخر بهذا الدور، فعنونت «فورين بوليسي» مقالها «حرب إيران في غزة». أما «نيويورك تايمز»، فتطرّقت إلى «تغيّر قواعد المعركة» مع نشوء معادلات ميدانية جديدة عن عدوان نهاية عام 2008، بينما وصفت «لو فيغارو» الفرنسية حركة «حماس» بـ«المشلولة أمام محاولات المتطرفين». أما الخط الجامع بين معظم التحليلات، فهو وضع المعركة الأخيرة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل في إطار الرسائل المتبادلة بين إيران والدولة العبرية ضمن موجة التصعيد الأخيرة بينهما.

جوشوا ميتنيك، يشير في صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الإلكترونية، إلى أن المعركة الأخيرة بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية في غزة «وضعت حركة الجهاد الإسلامي المدعومة من إيران في دائرة الضوء». ميتنيك يقول إن «الدور المعاكس الذي أدته الجهاد الإسلامي في غزة أخيراً، قد يعني أن لإيران استراتيجية جديدة». ما هي؟ يشرح الكاتب أن «إيران ترى في «الجهاد الإسلامي» التي كانت وفية لها وسيلة لتحقيق غايتين: أولاً، تحويل انتباه إسرائيل عن برنامجها النووي، وثانياً التملّق لحماس لإعادتها إلى الحظيرة». ميتنيك ينقل عن أحد المحللين الإسرائيليين قوله إن «إيران تحاول القول لحماس إن من يدير ظهره لها سيدفع الثمن».

«لدى حماس معركة أخرى بين يديها الآن»، يقول جوناثان شانزر في مجلة «فورين بوليسي» الأميركية. الكاتب يشرح أن «إيران تعبث باستقرار غزة لتعاقب القادة هناك على التخلي عن حليف وقف إلى جانبهم طويلاً». «وآخر ما تحتاج إليه حماس الآن هو الحرب»، يضيف شانزر. ويتابع: «تقف حماس أمام أكبر تحدٍّ لها منذ نشأتها: فبينما تملك قوة السلاح اللازمة لمقاتلة إسرائيل، هي تفتقر إلى الدعم الخارجي اللازم». شانزر يربط بين موقف حماس الأخير من النظام السوري ومغادرة قادتها دمشق وموقف إيران؛ «فحتى لو لم تقطع حماس علاقاتها بالنظام الإيراني كما فعلت مع النظام السوري، إلا أن الإيرانيين غاضبون من تخلّي الحركة عن أحد أبرز حلفائها في المنطقة». الكاتب يردف قائلاً: «بعدما احترمت إيران رغبة حماس بالتهدئة داخل قطاع غزة لفترة، ها هي تسحب يدها من ذلك، وتبدأ باستخدام الوسيط الأقلّ كلفة _ أي اللجان الشعبية والجهاد الإسلامي _ لخلق حالة من عدم الاستقرار في حلبة حماس». شانزر يتابع: «تلك المجموعات الانتحارية قد تغري إسرائيل بشنّ حرب جديدة، يكون الرابح الوحيد فيها إيران».

إيزابيل كيرشنير وفارس كرم، أشارا في مقال في «نيويورك تايمز» من القدس المحتلّة إلى أنه «لم يكن هناك أي دلالة على أن حماس أو إسرائيل ترغبان في خوض حرب شاملة». المراسلان يضيفان: «إن عرضاً فورياً للعضلات من قبل الطرفين كما حصل في عدوان نهاية 2008 لم يكن مطروحاً هذه المرة، إذ إن بعض القواعد القديمة للمعركة قد تغيّرت مذّاك، بعدما ظهرت على الساحة عوامل داخلية وإقليمية جديدة». إسرائيلياً، تحدّث المقال عن نجاح «القبّة الحديدية» الإسرائيلية باعتراض عدد كبير من الصواريخ الفلسطينية وحماية الإسرائيليين. حمساوياً، يشير المقال إلى أن حماس «أقحمت في عملية توازن حساسة، فهي سمحت للجهاد الإسلامي بأن يثأر لاغتيال قائده عبر إطلاق الصواريخ على إسرائيل من جهة، لكنها سعت إلى التهدئة من جهة أخرى».

مارك هانري في «لو فيغارو» تحدّث في السياق نفسه عن «الهوية المزدوجة لحماس وتأرجحها داخلها».

إعداد **صباح أيوب**

ومرارة... وقلة نوم

في مخيم اللاجئين السوريين في أنطاكيا (بولنت كيليك ـ أ ف ب)

دول الخليج العربي بإحلال الديموقراطية في سوريا، وهي التي لا تطبقها في بلادها ومع شعوبها، عندها أدرك السوريون رياءهم والنفاق». فيسك يضيف: «انتخابات فرنسية وروسية وإيرانية وسورية وأميركية... من المدهش كيف يمكن «الديموقراطية» أن تُخرج السياسة العاقلة عن مسارها في الشرق الاوسط».

الفئة الثانية من الساخطين، ملأت الإعلام الاميركي اليميني والمحافظ، حيث وجهت سهام اللوم إلى الرئيس الأميركي وإدارته بسبب امتناعه عن إعطاء الأمر بالتدخل العسكري في سوريا لغاية الآن. ومن أبرز هؤلاء اللائمين، المحلل في معهد «بروكينغز» الأميركي، شادي حميد، الذي سأل: «من سينقذ سوريا؟»، وجاء الجواب في مقاله بما معناه: «إذا لم تنقذ

> عندما نادى أمراء الخليج بالديموقراطية أدرك السوريون رياءهم

> إدارة أوباما تقوم بتسييس الاستخبارات حول سوريا

الولايات المتحدة سوريا، فمن سيفعل؟».

حميد كرر كل ما نادى به دعاة التدخل العسكري في سوريا طوال سنة، بالقول: «إن الغرب لا يفرض ذلك، بل الشعب السوري، كما الليبي، هو الذي يطالب بالمزيد». حميد استخدم أيضاً نقاط الجذب نفسها لتبرير الهجوم العسكري على سوريا بأن «معظم الدول العربية والإسلامية موافقة عليه». الكاتب هوّل أيضاً بـ«وجود تنظيم القاعدة وبتحوّل سوريا إلى دولة ساقطة أمنياً وبشبح الحرب الأهلية، وبأن المنطقة غير مستعدة لذلك». «لا يهمّ أن تقود الولايات المتحدة العمليات من الخلف إذا أصرّت، لكن عليها أن تقودها»، يختم حميد.

إليوت أبرامز أحد صقور المحافظين الجدد الذي رسم عدة سيناريوات لسقوط الأسد خلال العام الماضي، صبّ غضبه هذه المرّة على ما تقوم به إدارة أوباما من «تسييس الاستخبارات حول سوريا». أبرامز يشرح اتهامه ذاك في مجلة «ذي ويكلي ستاندرد»، بأن «الإدارة تستخدم الاستخبارات بشكل مجتزأ لكي تخلق جوّاً مؤاتياً لسياسات البيت الأبيض ومتماشياً مع قراراته، بدل إعطاء الصورة كاملة كما هي». أبرامز، الذي شارك في هندسة غزو العراق وتلفيق التقارير الاستخبارية التي سبقته، مستاء مما تشيعه الاستخبارات الأميركية بأن «بشار الأسد يقود جيشاً لا يقهر، ولديه مجموعة من نحو 330 ألف عنصر ذي مستوى عال واحتياط كبير من الجنود المدربين على غزو إسرائيل... كما يملك سلاحاً جوياً هائلاً». «هذا ما يسمى تسييس الاستخبارات لتبرير عدم القيام بأي شيء لمواجهة الأسد»، يخلص أبرامز، مطالباً بمعرفة من طلب ذلك من المسؤولين في وكالة الاستخبارات ولماذا وافقوا على تنفيذه.

ومن الفئة الغاضبة الثالثة، برز ليونيل بيهنير في صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الذي رأى أنه «عندما تصنّف الأمم المتحدة ولجان حقوق الإنسان ما يحصل في سوريا في خانة الحرب الأهلية، فتلك ليست دعوة إلى التسلّح، بل دعوة إلى عدم فعل أي شيء». «تماماً كيف يستدعي تعبير الإبادة بدل المجزرة إلى التدخل العسكري الخارجي لإنقاذ المهددين، كذلك يجب على المسؤولين الأمميين والأميركيين أن لا يستخدموا تعبير الحرب الأهلية؛ لأن ذلك يعني عدم التدخل. فيما تزداد المطالب السورية والعربية للتدخل العسكري في سوريا»، يشير بيهنير.

«لماذا لم تتدخل تركيا في سوريا؟»، سأل سونير كاغابتاي في «ذي نيو ريبابليك». المحلل في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، يرى أن «من يتوقع أن تكون أفعال تركيا مثل أقوالها العدائية فسيخيب أمله». كاغابتاي يشرح أن «الأولوية بالنسبة إلى الحكومة التركيا اليوم هي استكمال اعتمادها على القوة الناعمة والحفاظ على شعبيتها عند شعوب الشرق الأوسط. لذا، إن أي تدخل مباشر في سوريا سيدمّر ذلك على الفور». كاغابتاي يشير إلى استطلاع للرأي أجري أخيراً، بيّن مدى شعبية تركيا لدى مواطني الدول العربية، حيث تأتي خلفها مباشرة إيران. «لذا، هي تفضّل أن لا تخسر كل ذلك، وقد ترغب بتحريك الأمور وراء الكواليس».

الجزائريون لساركوزي: سقط القناع!

في محاولة بائسة ويائسة منه لرفع نسبة مؤيديه واستقطاب ناخبين جدد، لجأ نيكولا ساركوزي إلى التطرّف وإثارة موضوع الحرب الاستعمارية على الجزائر، ليعلن رفضه الاعتذار عنها وليساوي الجلّاد بالضحية. فكان للصحافة الجزائرية كلمتها

مرّة جديدة يستخدم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الحرب الاستعمارية الفرنسية على الجزائر في حملاته الانتخابية، ومرّة جديدة تثير تصريحاته بهذا الشأن غضب الجزائريين. فخلال جولته الانتخابية الأخيرة على مدينة نيس الجنوبية، سعى الرئيس إلى استقطاب أصوات الأغلبية الموجودة هناك من فرنسيي الجزائر أو ما يطلق عليهم اسم «الأقدام السوداء» و«الحركي»، وهم الجزائريون الذين حاربوا إلى جانب الفرنسيين. ساركوزي، في مقابلة مع صحيفة «نيس ماتان»، قال إن فرنسا «يجب ألّا تعتذر عن الحرب التي قادتها على الجزائر». ودافع عن المحاربين قائلاً: «طبعاً، الحركي وفرنسيو الجزائر وقعوا ضحية هذه الفترة من التاريخ». كلام ساركوزي أشعل المنابر الإعلامية الجزائرية التي اتهمته بـ«استخدام حرب الجزائر لجذب الناخبين» واللعب على وتر «عدم الاعتذار للجزائريين» لانتزاع بعض أصوات «الجبهة الوطنية».

جمال بو عطا، في صحيفة «ليبيرتيه» الجزائرية، كتب انتقاداً لاذعاً قال فيه إن «ساركوزي، بعد فشل انزلاقه نحو اليمين المتطرف بزيادة شعبيته عند الناخبين، ها هو يسقط قناعه ويظهر أنه أكثر تطرفاً من منافسته اليمينية مارين لوبن». ويضيف إن «الإسلاموفوبيا لم تنجح باستثارة تأييد الفرنسيين له؛ فها هو يخاطب الفرنسيين الجزائريين في زيارة محسوبة ومدروسة انتخابياً لمدينة نيس». بو عطا يشرح سعي ساركوزي إلى انتزاع مجموعة الناخبين تلك من لوبن تحت شعار «أن التصويت لمارين سيفسح المجال لفوز الاشتراكيين بالسلطة». الكاتب، يعود إلى رفض ساركوزي الاعتذار عن أعمال العنف التي ارتكبها الفرنسيون بحق الجزائريين خلال الاستعمار، ويذكّر بما قاله الرئيس منذ أعوام، عندما وقّع مع الجزائر عقوداً بمليارات الدولارات لشركات «توتال» و«غاز فرنسا» وغيرها... عندها وقف ساركوزي مستنكراً «النظام الاستعماري غير العادل».

صحيفة «ليكسبريسيون» أشارت إلى «محاولة ساركوزي كسب أصوات تلك الفئة من الفرنسيين التي تنتخب الجبهة الوطنية عادة، وذلك بهدف تحصين ساحته أمام منافسه الاشتراكي».

محمد تواتي في «ليكسبريسيون» يشير إلى أن «أكثر من 130 سنة من الفظائع التي ارتكبها الفرنسيون بحق الجزائريين والتي تسعى باريس إلى تحجيمها، لم تدفع فرنسا إلى الاعتذار، بل إلى الاكتفاء بإدانة تلك الأعمال التي ارتكبها الطرفان، كما جاء على لسان الرئيس ساركوزي». فممّن اعتذر الرئيس الفرنسي؟ يسأل تواتي ويجيب: «من أولاد الحركي الذين خدموا فرنسا، والذين هربوا من بلادهم ولم تستقبلهم فرنسا جيداً»، كما قال ساركوزي. الصحافي يلحظ في مقاله أن «حرب الجزائر تُقرأ بنحو مختلف بين ضفتي المتوسط»، ويخلص إلى أن «مضمون الخطاب الفرنسي لم يتغير»... «هي سَلَطة فرانكو _ فرنسية ستثير طعماً قوياً لدى من يحنّ إلى الجزائر الفرنسية». معظم الصحافيين الجزائريين ذكّروا أيضاً بالوعود التي أطلقها ساركوزي خلال حملته عام 2007 المتعلقة بحقوق «الحركي» ودمجهم بالمجتمع الفرنسي بدل وضعهم في مجمعات خاصة وعزلهم، والتي لم يحقق الرئيس أياً منها خلال فترة حكمه.

صحيفة «الأيام» الجزائرية انتقدت بدورها ما جاء في مقابلة ساركوزي، ووصفت تصريحاتها بـ«الاستفزازية للجزائريين»، مضيفة أن الرئيس الفرنسي «أصرّ على تبييض صورة الحركي واعتبارهم هم أيضاً من ضحايا حرب الجزائر». «ساركوزي أغلق الباب مجدداً»، «المسؤولون الجزائريون عليهم الانتظار مرة أخرى للحصول على اعتذار فرنسي»، هكذا احتجّ موقع «ديرنيير نوفيل دالجيري»، مشيراً إلى أن عدداً كبيراً من المسؤولين الجزائريين نواباً ووزراء ورؤساء طالبوا فرنسا باعتذار رسمي عن كل الأعمال الاستعمارية الوحشية التي ارتكبتها بحق الجزائريين، لكن طلبهم لم يُستجب.

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

قضية

صانعو الحدث السوري

هكذا يفكرون ماذا يتوقعون؟

مشهد دمشق من بعيد قد يوحي بأنّ «لا شيء فيها» من ناحية التظاهرات والحركة العسكرية المناهضة للنظام. غير أنّ الاقتراب من صانعي الحدث، أي المعارضين الميدانيين، يؤكّد كم أنّ العاصمة تضجّ بناشطين وبحركتهم التي تولَد «تحت الأرض»، وتخرج أحياناً بشكل يومي في بعض أحياء العاصمة. «الأخبار» جالت على عدد منهم، لمحاولة الحصول على تقويمهم للعام الأول، وعلى توقعاتهم للآتي من الأيام. لا حرج لدى هؤلاء في الدخول بحديث المحظورات، السياسية والعسكرية والمذهبية. استعدادهم كبير لإجراء نقد ذاتي، لكن حقدهم على النظام يبقى هو الأكبر من أي شيء آخر

دمشق ـ أرنست خوري

نَيْل ثقة الشباب السوريين الذين ينظّمون الحراك السلمي والعسكري الهادف لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، أكثر من صعب. أمر مبرَّر عندما تدرك أن فلاناً من بين مضيفيك معتقل سابق لأيام أو أسابيع بناءً على «إخبارية»، وآخر لأشهر، أو عندما يكون «الضيف» صحافياً من لبنان الذي ينظر المعارضون إلى نصفه على الأقل، على أنه «محسوب على النظام» السوري. لكنّ اجتياز حواجز الريبة وكسب الثقة يحصل في النهاية، ويصبح حينها من الممكن الاستماع لتقييم بعيد عن التعقيد، على لسان هؤلاء الذين يصنعون الحدث لا مَن يتحدث باسمه، للعام الأول لـ«حياتهم الجديدة»، مثلما يحلو لبعضهم أن يعبّر، تلك التي بدأت في 15 آذار الماضي. شبان وشابات ناشطون في دمشق وريفها باتوا متّفقين على عناوين ولو فضفاضة وعريضة جداً للتقييم. الخلاصات كثيرة والوجهة المستقبلية لعملهم تسير ولو بصعوبة نحو الوضوح، ويمكن اختصارها بناءً على الأحاديث معهم بالآتي:

ـ العالم ليس معنا، وحين يكون معنا، فذلك لا يُترجَم بأكثر من الكلام والتصريحات. ـ إيجابيات بقاء الثورة في الداخل بلا قيادة سياسية معروفة أكثر من سلبياتها.. «التوظيف» السياسي لدماء وعذابات المعارضين، في الداخل والخارج، كان سيئاً. . تقييم الأداء الإعلامي لشباب التنسيقيات و«الهيئة العامة للثورة السورية» و«المجلس الأعلى للثورة» يتفاوت بين ناشط وآخر. . ـ الظروف الدولية والاقليمية لم ولن تسمح، في المدى القريب على الأقل، بتدخّل عسكري خارجي. ـ الأداء العسكري لكل ما بات يوضَع في خانة «الجيش السوري الحر»، كان متفاوتاً من منطقة إلى أخرى، لكنه بجميع الأحوال بحاجة إلى «نفضة» تترجَم بتوحيد القيادة العسكرية وتنظيمها وتمويلها وتسليحها، بعكس ما هي الحال في ما يتعلق بشعار ضرورة «توحيد المعارضة»، الذي ينظر إليه عدد كبير من الناشطين على أنه «حجّة يتمسّك بها العرب والغرب لتبرير عدم الرغبة ولا الاستعداد لفعل شيء حسّي ضد النظام حالياً، لكون القاصي والداني يدرك أنّ أسماء كبيرة وتاريخية من المعارضين السوريين، في الداخل والخارج، غير مستعدّين بأي حال وبأي ثمن للعمل معاً في إطار موحَّد لأسباب، جزء كبير منها شخصي». ـ تجربة «مؤتمر أصدقاء الشعب السوري» في تونس أثبتت أنّ «المجلس الوطني السوري» انتهى مفعوله السياسي بالنسبة إلى كثر، مثلما أنّ الثقة، بالنسبة إلى عديدين، مفقودة أصلاً بمعارضة الداخل بغض النظر عن الاحترام الكبير الذي يعرب الجميع عنه لرموز يتعدّى مجموع سنوات سجنهم مئات السنين.

كلام كثير ومتضارب أحياناً في التقويم لدى الناشطين سلمياً وعسكرياً، لكنه ينتهي حتماً عند خلاصة واحدة يمكن صوغها بأن «الأمور متجهة نحو مقاومة شعبية وحرب استنزاف طويلة وباللحم الحي»، على قاعدة الأهزوجة الرائجة «بدنا نسقط النظام بهمّتنا القوية»، أي بالقدرات الذاتية، و«إذا أتانا شيء من الخارج فخير بخير، لكننا لن نبقى نراقب بورصة تصريحات المسؤولين الأميركيين والأوروبيين والروس والخليجيين والأتراك، ومن بعدهم وقبلهم أركان المجلس الوطني السوري لكي نستبشر خيراً أو نتوجّس شراً».

على بساطة مواقف وعبارات بعض الناشطين في «التنسيقيات» و«الجيش الحر» ممَّن لم يتعاطَ عدد كبير منهم أي شأن عام قبل 15 آذار الماضي، تتلمّس وعياً سياسياً تحليلياً لافتاً؛ عبارة واحدة تتكرّر كلما حاولتَ استمزاج رأيهم بمطالب «المجلس الوطني» ومعارضين كثُر بالتدخل العسكري الخارجي. «ألم يفهم هؤلاء بعد أنّ الغرب والعرب وتركيا عاجزون عن التدخل العسكري لألف سبب وسبب، منها الأزمة الاقتصادية العالمية واستعداد فرنسا وأميركا ودول أخرى لانتخابات قريبة في دولهم، والخشية من تأثير ارتدادات تدخل في سوريا على الأوضاع الداخلية لدول الجوار والخوف من أثر اندلاع حرب أهلية شاملة في سوريا والعجز عن اجتياز الموقف الروسي...؟ إن كانوا غير مدركين لاستحالة التدخل الأجنبي، على الأقل قريباً، ورغم ذلك يواصلون تكرار المطالب نفسها، فهذه مصيبة. وإن كانوا مدركين لهذا الواقع، ومع ذلك يتمسكون بالكلام نفسه، فتلك مصيبة أكبر» يقولون. وماذا تريدون من «المجلس الوطني» أن يفعل إذاً؟ الجواب يتكرر على أكثر من لسان: «الاستنفار في سبيل أولوية توحيد العملَين العسكري والمدني داخل سوريا، وإمداده وتنظيمه وتمويله وضبطه لمنع التجاوزات الحاصلة، والتي تنفّر كثراً وتبعدهم عن الحراك، على الأقل إلى منازلهم إن لم يكن إلى أحضان النظام». المطلوب أيضاً بالنسبة إلى هؤلاء، «دعم جميع أوجه الثورة، لأن الكثير ممّا يُقال عن مليارات تصل إلى الناشطين في الداخل، وشحنات الأسلحة من العراق ولبنان والأردن وتركيا هو مجرد كلام، وما يصل منه بالفعل محكوم بمصائب عديدة يختصرونها على الشكل التالي: أولاً، بالفعل يصل بعض السلاح والذخيرة، لكن عن طريق أفراد تجّار، وهو ما جعل الرصاصة الواحدة تُباع في بعض المناطق بـ100 ليرة سورية (نحو 2000 ليرة لبنانية). ثانياً، حتى السلاح الذي وصل إلى أيدي المقاتلين، والذي تبيّن أن جزءاً منه مهترئ وفي وضعية لا تصلح للاستخدام، فمشكلته كبيرة بما أنّ إيصاله إلى المناطق غير الحدودية أكثر من صعب، في ظل التشديد الكبير الذي تمارسه الحواجز الأمنية بين محافظة وأخرى، وبين مدينة وأخرى، وبين حي وآخر أحياناً. هكذا، فإنّ «ريف دمشق وقلب العاصمة في هذه المعادلة سيبقيان محرومين من السلاح بما أنّ الحدود اللبنانية الشرقية مع سوريا، الأقرب إلى دمشق وريفها، ممسوكة أمنياً إلى حدّ كبير. وإن وصل السلاح والذخيرة عن طريق

> **انتظار التدخل الخارجي أشبه بانتظار «غودو» الذي لن يأتي، على الأقل قريباً**

> **تقسيم سوريا؟ لماذا لم يتحدثوا عن تقسيم تونس واليمن ومصر والبحرين؟**

إدلب المحاذية لتركيا مثلاً، أو المنطقة الشرقية الحدودية مع العراق، أو إلى درعا عن طريق الأردن، أو إلى بعض مناطق حمص عن طريق الحدود اللبنانية الشمالية، فإنّه يرجَّح أن يبقى محصوراً في هذه المناطق».

العسكرة والانشقاقات

في ظل تلك الظروف، حين تسأل ناشطين من شباب «تنسيقيات» دمشق وريفها ومن شباب تعاطوا من قريب أو بعيد بنشاطات «الجيش الحر»، عن جدوى دعمهم عسكرياً وتسليحهم من الخارج، في وجه نحو نصف مليون جندي نظامي ونحو 100 ألف من عناصر النخبة في 17 جهاز أمني سوري، وعدد غير محصي بعد من «العواينية» (المخبرين) و«الشبيحة»، يكون الجواب على أكثر من لسان أنّ «النظام لن يقدّم أي تنازل إلا بالقوة، أو على الأقل تحت الضغط الكبير، كما أنّ أحداً لن يغامر ويدعمنا مالياً وتسليحاً إن ظلّ الفلتان العسكري بهذا الشكل، من دون قيادة هرمية واضحة خاضعة لقرار سياسي قادر على ضبط السلاح كي لا تتكرر التجربة الليبية في ما بعد». كلام يجد صداه في إشارات البعض إلى أن «أيّاً من المطالب الملحّة للمؤمنين بالعمل العسكري وجدواه، من حظر جوّي إلى منطقة عازلة، لن يتحقّق إذا ظلّ العمل العسكري المعارِض هاوياً وقابلاً لأن يتحوّل إلى حَرب أهلية تطال أقليات مطلوباً استمالتها لا قتلها». قناعة أخرى راسخة لدى هؤلاء مفادها أن «الانشقاقات العسكرية الكبيرة، رُتباً وعدداً، لن تحصل قبل أن يطمئنّ العنصر والضابط إلى أن المعركة سيكون فيها شيء من التكافؤ، وقبل أن يطمئنّ مشاريع المنشقين إلى أنّ عائلاتهم ستكون محمية وآمنة في مناطق عازلة أو خارج البلاد». وبالحديث عن العمل العسكري، فإنّ الاعتراف حاضر بأنّ الانشقاقات لا تزال «دون المستوى المطلوب» بالنسبة إلى المعارضين، حتى أنّ بعض المعارك العسكرية «لم تضمّ سوى أعداد قليلة من المنشقّين، في مقابل غالبية من سكان المنطقة ممن حملوا السلاح الخفيف والقليل، وهم لا يعرفون سوى ألف بائها» التي تعلّموها خلال خدمتهم العسكرية الالزامية في بلادهم.

هنا تُطرَح المشكلة؛ فبحسب تقييم هؤلاء لإيجابيات وسلبيات عسكرة الثورة، تتكرّر العبارة نفسها بأشكال مختلفة على لسان معظم من شارك ولا يزال في العمل على الأرض، على تنوُّع أشكاله. يشيرون إلى أن العسكرة «فُرِضَت فرضاً علينا من قبل النظام. كل حركتنا هي لوقف القتل، بالتالي فإنّ اضطرارنا إلى القتال هو آخر ما كنّا نرغب به، لكن لم يكن هناك وسيلة أخرى إذ إنّ الأيام لم تحمل سوى المزيد من العنف والتعذيب والاعتقال من قبل النظام»، إضافةً إلى «المهازل التي يسمونها

المطلوب بالنسبة للبعض توحيد العمل العسكري لا توحيد المعارضة السياسية (هيثم الموسوي)

إصلاحات» على حد تعبيرهم. وحين تسألهم عن خيار يرفعه البعض اليوم حول ضرورة العودة إلى شعار «السِّلمية»، يجيبونك فوراً بأن هذا الكلام «مجرّد تنظير لا يُصرَف إلا في تبرير التضحية بالمزيد من القتلى المجّانيين».

«الجالية المسيحيّة خائفة»

«وُلدنا ونشأنا على فكرة أنّنا (المسلمين) نعيش في سوريا حالة اندماج لا مجرَّد تعايش مع المسيحيين، وهو ما بدا مشكوكاً بصحتّه منذ انطلقت شرارة الثورة في درعا». يقولها ناشطون بعبارات متعدّدة لكنها تصل إلى المغزى نفسه: المسيحيون، في دمشق خصوصاً، هم أكثر المستعدّين للذهاب حتى النهاية مع النظام، يقولها الناشطون بخيبة يحاولون باستمرار فهم أسبابها، وخصوصاً أنه، بحسب تأكيد العديد منهم، «لم يتعرض المسيحيون لجرائم خطف أو قتل مذهبية تُذكَر خلال العام الأول للثورة». أكثر من ذلك، فوفق هؤلاء الناشطين، «عانى المسيحيون، كغيرهم من فئات الشعب السوري، من كل أشكال الغبن والعنف من قبل النظام، وقد أعطوا من قبل ناشطي وساسة الثورة، تطمينات وضمانات وأحجاماً تتجاوز حجمهم الطبيعي في الأطر السياسية التي انبثقت عن الثورة، كالمجلس الوطني السوري مثلاً». ورغم ذلك، يقولون «قرّر غالبية المسيحيين الاصطفاف إلى جانب النظام، تارةً بحجة الخوف من تكرار تجربة تهجير وقتل مسيحيّي العراق بعد الاحتلال الأميركي، وتارةً أخرى بدوافع أقلوية عصبوية غذّاها النظام ورجال دين استعادوا هيبتهم لدى أبناء رعيّتهم، على قاعدة أن المسيحيين خايفين». تسألهم: ممّ هم خائفون؟ من العرعور أم من «الاخوان المسلمين»؟ أم ببساطة من حكم الغالبية السنية في بلد اعتاد حكم الأقلية؟ تسمع الاجابة من ناشطة علوية معارضة حال قومها مشابهة شيئاً ما لحال المسيحيين من ناحية التعاطي مع الأحداث: «هم خائفون من كل شيء. كل شيء مجهول بالنسبة لهم حالياً. يرون تجربة مسيحيي العراق أمامهم. يشعرون بأن امتيازاتهم بخطر، كذلك نمط عيشهم المتحرر نسبياً». وبالفعل، جولة في أحياء باب توما وباب شرقي والقشلة والقصّاع كفيلة بأن تجعلك تلاحظ ظاهرة ازدياد الصلبان المنتشرة على أعناق الشبان والشابات. أحياء يرى الناشطون أن النظام «يكافئها في تزويدها الجيد بالكهرباء التي لا تنقطع أكثر من 3 ساعات يومياً بأسوأ الأحوال في باب توما مثلاً، بينما العقاب الكهربائي لأحياء أخرى يلامس الساعات الـ15 أحياناً». أكثر من ذلك، تسمع قصصاً عن كيف أن الهوية المسيحية «باتت كفيلة وحدها بالسماح لصاحبها بالتنقل بحرية كاملة على الحواجز الأمنية المنتشرة» كالفطريات هذه الأيام، بين دمشق وريفها وبين المحافظات وداخل المدن على قاعدة أن «هذا من جماعتنا». النتيجة تبقى واحدة: أمثلة وأمثلة تسمعها على لسان ناشطين معارضين عن كيف أنهم باتوا لا يجرؤون على تنظيم «تظاهرة طيارة» في الأحياء المسيحية من دمشق، «خوفاً من تكرار حالات تواطؤ بعض سكان هذه الأحياء مع رجال الأمن للقبض على المتظاهرين».

غير أنّ تفصيلاً مهماً يتوقف عنده عدد من الناشطين لدى الحديث عن ظاهرة تحول المواطنين المسيحيين إلى ما يشبه «الجالية المسيحية في سوريا» بحسب تعابيرهم؛ خارج دمشق، «الوضع أفضل» من ناحية انخراط المسيحيين في الحراك، مناطق حمص نموذجاً، و«يكفي التذكير بأن أحد أول من سقطوا في درعا كان مسيحياً»، يقاطعك أحدهم. وبعد الانتهاء من سرد الأمثلة الكثيرة عن «الحياد السلبي» لغالبية المسيحيين، يحين الوقت لمحاولة فهم الشعور العام الذي ينتاب هؤلاء الناشطين إزاءهم؛ هل هو حقد؟ رغبة بالانتقام؟ تفهُّم نظراً لما يعرفه الجميع عن أزمة الأقليات و«الهويات القاتلة» في هذا الشرق؟ يأتي الجواب في استفتاء عفوي في جلسة مع نحو 15 ناشطاً وناشطة من مختلف الطوائف تقريباً ما عدا المسيحيين، نتيجته محاولة تفهُّم للموقف، ولوم وعتب كبيران على المسيحيين يلامسان الشعور بالخيانة، إلا أنه مربوط دوماً بأنّ «التعميم ممنوع»، وجزْم بأن احتمال أن تشهد سوريا أعمالاً انتقامية طائفية بحق المسيحيين تحديداً، «ليس كبيراً». تعجز عن فهم ما إذا كان ذلك الموقف عامّاً لدى فئات محافظة في مدن ذات غالبية سنية كبيرة كدوما وجوبر وبعض مناطق حماه، من المؤكد أن أجواءها بعيدة عن ناشطين، بعضهم يساريون، مهندسون وأطباء وموسيقيون ومخرجون ومسرحيون...

الكلام عن (عدم) انخراط المسيحيين في العام الأول للحراك، يتبعه حتماً تعريج على الأقليات الأخرى، الكبيرة منها، العلوية والدرزية طبعاً. عن الدروز وهدوء محافظة السويداء، تسمع التقييم الأفضل على لسان ناشطين متحدرين من عائلات درزية انتقل بعضهم للسكن في دمشق ليكونوا قادرين أكثر على الحركة منذ 15 آذار. هنا، تتوزع أسباب الغياب التي يعددونها: من «التقية» والخوف من الجوار وغياب «مرجعية تقليدية قادرة على قيادة الثورة من جبل العرب»، مثلما حصل في عشرينات القرن الماضي مع سلطان باشا الأطرش، مروراً بعدم ارتكاب النظام «الخطأ القاتل» بعد، أي عدم سقوط أي قتيل من المتظاهرين المعارضين في السويداء، وصولاً إلى واقع أن نحو 100 ألف شاب درزي من تلك المحافظة وقراها يعيشون في المهجر للعمل، وليس آخراً ما يتردّد عن أسباب دينية بحتة تملي على الدروز اتخاذ الموقف الذي يتخذونه حالياً، وهي معطيات غير منتشرة إلا في أوساط مَن بات مؤهلاً لـ«تسلُّم دينه»... في المحصلة، تبقى النتيجة واحدة أيضاً: السويداء، باستثناء مدينة شهبا، حركتها المعارضة خجولة، «وكل ما نطلبه من الدروز هو الوقوف على الحياد، وليس التواطؤ مع النظام». يقولها ناشطون دروز ساهموا في نشر ما سمّوه «لائحة عار» تضمنت أسماء عدد كبير من رجال الدين والمال والسياسة الدروز في جبل العرب، على خلفية دعمهم متعدد الأشكال للنظام.

حمص: الخاصرة الرخوة

للعلويّين حديث آخر نظراً لحساسية الموضوع. هنا عنوان المحظور حتى بالنسبة لعدد كبير من الناشطين المعارضين جداً. يذكّر ناشط علوي محاوريه بأنه، تاريخياً، لطالما كانت «عقوبة النظام بالنسبة للعلويين المعارضين مضاعفة». تسأله: لكن ما الذي جرى لكي يعود غالبية العلويين إلى الاصطفاف خلف النظام؟ وهم الذين أفرزوا قيادات يسارية خصوصاً، تُعتبر من أشرس من ناضل تاريخياً ضد نظام البعث؟ هنا أيضاً تأتيك الأجوبة الأدقّ على لسان ناشطين علويين، بعضهم «منبوذون من بيئتهم». تقول محدّثتنا إن «والدي كان يمنع مجرّد الحديث بالدين وعنه في منزلنا، أما اليوم فبات متديناً بشكل لا يصدَّق!». حالة تختصر المشهد العام المحيط بالحالة العلوية في البلاد، إذ إنّ الحراك المعارض في مناطق الساحل وجبل العلويين لا يزال ضعيفاً. لكن بحوزة الشبان والشابات المعارضين عشرات القصص عن «جرائم قتل وخطف ارتكبها رجال أمن بحق علويين، وألصق الاعلام الرسمي تهمة ارتكابها بالمعارضين، السنّة منهم طبعاً». وهنا، يعترف عدة ناشطين بأن أعمال خطف بحق العلويين حصلت ولا تزال تحصل بالفعل على أيدي معارضين، ويبرّرون ذلك بالتساؤل «كيف لا، والعلوي المختطَف بات يمكن مقايضة حريته بعدد كبير من الناشطين السنّة المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية؟». أمثلة تسمح بفهم ولو جزئياً لهذا الخوف لدى هذه الطائفة التي باتت تتماهى مع كلمة النظام، بنظر المعارضين، وقد تكون كفيلة بفهم لماذا النسبة الأعلى لمشاهدة قناة «وصال» التابعة للداعية السلفي عدنان العرعور، هي في المنازل العلوية، «لأنّ النظام يقول لهم انظروا ماذا سيحل بكم إن حكم هؤلاء»، وفق تعبير الناشطة العلوية. وماذا لو سقط النظام؟ ماذا سيحلّ بالعلويين؟ تسأل جمْع الناشطين. الاجابة سلبية: خطر الأعمال الانتقامية ذات الطابع المذهبي في حمص تحديداً، كبير. حمص مصدر الرعب الطائفي إذاً، على الجبهات كافة، وخصوصاً على «المحور» السني ـ العلوي، ذلك أن «الكثير من الدم قد أُرهق في حمص، وفي النهاية لا يمكن التعويل على وعي لا يزال بدائياً عند شرائح ليست بقليلة من الشعب السوري. صحيح أنّ الاسلام السوري بشكل عام أقرب إلى المدرسة الصوفية، من نواحي انفتاحه واعتداله وجمع مواعيد الصلاة... إلا أنّ الدم، وللأسف، يغيّر المعادلات أحياناً»، يقول ناشط دمشقي سنّي معنيّ، كغيره من الحاضرين في جلسة «الحديث الطائفي»، بالعمل الميداني، في مجالات الاعلام والتعبئة والتحرك والامداد اللوجيستي إلى «الجبهات»، وتأمين التواصل وأكياس الدم والهويات المزوّرة لتمكين عبور صحافيين وناشطين على الحواجز الأمنية.

يشعر مَن يطيل الأحاديث مع المعنيّين المباشرين بالحراك السوري، بشقّيه المدني والعسكري، أنهم باتوا متأقلمين مع فكرة أنّ الأمور «لن تنتهي قريباً»، وأنّ كلمة عام جديد من الأوضاع المشابهة لأشهر العام الأول، باتت منطقية وغير مستبعَدة.

بناءً على ذلك، بالنسبة لهؤلاء، فإنّ الاستراتيجيا، إن وُجِدَت، «يجب أن تنطلق من هذا الواقع وهذه الحسابات التي بات فيها انتظار التدخل الخارجي أشبه بانتظار غودو الذي لن يأتي، على الأقل قريباً». الحرب الأهلية مستبعَد حصولها وفق هؤلاء، «لكن كل شيء وارد بسبب النظام أساساً»، وخصوصاً في «الخاصرة الضعيفة» مذهبياً، حمص. كل شيء وارد «شرط أن يكون منطقياً». جواب سريع على «محاولة صحافية» لجسّ نبضهم إزاء ورقة «تقسيم سوريا» الدارجة هذه الأيام. «تقسيم؟»، يسألون باستهجان. تنقلب الأدوار لحشر صحافي آتٍ من لبنان يضيع في خريطة الجغرافيا والطوائف السورية مع كل اسم مدينة ومنطقة ترمى أمامه لشرح كيف أنّ فكرة تقسيم في سوريا هي الأكثر استحالة ربما في المنطقة بأكملها. يردّدون أنّ «التاريخ يثبت الاستحالة، كذلك الجغرافيا والسوريون». يقفز أحدهم ليقطع الحديث «المنطقي»: لماذا لم يتحدثوا عن خطر تقسيم تونس واليمن ومصر والبحرين... لماذا الأخطار محصورة عندنا؟

قصص وروايات أهل الحدث لا تنتهي. تحاول فهم إلى أي مدى سيكون نفَس هؤلاء الشبان والشابات طويلاً، ولا تلمس العناد إلا برؤيتهم يحاولون لساعات طويلة، الاحتيال على رجال الأمن لتنظيم تظاهرة في حي الميدان بدمشق مثلاً. خبرة هؤلاء الشباب وقدراتهم على ابتكار أساليب سلمية وعسكرية تكبُر، وهم يعوّلون على احتمال وصول حركتهم إلى أهل الأقليات، وعلى أن تقلّ أخطاؤهم وخطاياهم، المميتة منها والمغفورة، بشكل موازٍ لضغط التجار، وليتحوّل الغضب الشعبي من الغلاء والبطالة والفقر وغياب خدمات أساسية، إلى فعلٍ على الأرض ضدّ النظام. يدرك شبّاب الحراك المدني والعسكري أنّ «ثورتهم» دخل عليها ألف عامل وعامل، وأن الداخل والخارج باتا متداخلَين إلى درجة كبيرة، وأن الانتهازيّين الساعين لقطف ثمار عملهم كثُر أيضاً، وأنّ المخاطر تحيط ببلدهم بالفعل، لكنك تسمعهم يكرّرون أنهم ليسوا معنيين إلا بمواصلة العمل اليومي للوصول إلى هدفهم وبالوسائل المتاحة لأنّ «مَن ينظّر علينا من الخارج بكيفية وجوب العمل لا يعاني ما نعانيه نحن».

حرب العصابات وفرض التسوية

يقرّ ناشطون مدنيون، وآخرون لهم علاقة بالعمل العسكري ضدّ النظام، بأنّ مبدأ الجبهات بين «الجيش الحرّ» والجيش السوري النظامي كانت ولا تزال غير متكافئة، وخصوصاً لأنّ كلمة «الجيش الحر» لا تعني أكثر من لافتة عريضة لفرق من المنشقّين والمدنيين الذين انضمّوا إلى هؤلاء، منقطعين، في كل منطقة و«جبهة»، عن أي نوع من التنسيق والمركزية من ناحية الأوامر والتجهيز والتسليح، سواء كان ذلك تابعاً لقيادة العقيد رياض الأسعد أو للعميد الركن مصطفى الشيخ... من هنا، يشدد هؤلاء على أنّ «حرب الاستنزاف والعصابات» هي التي توجِع النظام أكثر. قراءة تتناقض مع معارضين غير ناشطين على الأرض، ويقتصر نضالهم السلمي اليوم على الاجتماعات والنقاشات والقراءات وحلقات الحوار والمجموعات الفكرية. فلدى هؤلاء «المعارضين جداً» حذر مردّه معلومات تفيد بأنّ القيادة الروسية «تطبخ» حلاً ما، أو مبادرة جدية بالتنسيق مع دمشق، تقوم على مبدأ «التسلم والتسليم على الطريقة اليمنية من داخل النظام نفسه طبعاً، بموازاة إجراء إصلاحات حقيقية أمنية وسياسية واقتصادية وقضائية لا شكلية مثلما هي الحال عليه حالياً، لكن كل ذلك بعد القضاء على الحركة المسلحة بشكل كامل».

كلام معناه أنّ المأزق كبير، بما أنه لا الحركة العسكرية والمدنية المعارضتان مستعدّة للعودة إلى الوراء، ولا النظام مستعدّ لتقديم أي «تنازُل» قبل أن يهدأ كل شيء. أصلاً، «حتى لو تمّ التوصل إلى تسوية شبيهة بالتسلم والتسليم بين أركان النظام، سيكون صعباً إقناع مقاتلي حرب العصابات بها».

> كلمة عام جديد من الأوضاع المشابهة لأشهر العام الأول باتت غير مستبعدة

> «مؤتمر أصدقاء الشعب السوري» أثبت أن «المجلس الوطني» انتهى مفعوله

سوريا

فريق الأمم المتحدة يصل الأحد... ودمشق ترحب

وصف الموفد الدولي الى سوريا، كوفي أنان، امس، ردود دمشق على مقترحاته بشأن حل الأزمة السورية بأنها «مخيبة للآمال»، ودعا مجلس الامن الدولي الى الوحدة للضغط على دمشق، معلناً أنه سيرسل الأسبوع المقبل الى دمشق خبراء لبحث احتمال طرح فكرة مهمة مراقبة دولية

أنان يحث على وحدة مجلس الأمن

كوفي أنان خلال مؤتمر صحافي في جنيف أمس (فيليب ميرل - أ ف ب)

توجه مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الخاص إلى سوريا، كوفي أنان، الى اعضاء مجلس الامن الدولي عبر دائرة تلفزيونية مغلقة من جنيف، معلناً انه «يواصل النقاش على الرغم من الردود المخيبة للامال حتى الان»، وأن «مقترحاته الواردة في ست نقاط» تبقى مطروحة على البحث. واعلن انه سيرسل الأسبوع المقبل الى دمشق خبراء لبحث احتمال ارسال فريق في مهمة مراقبة دولية الى سوريا، كما أضاف هؤلاء الدبلوماسيون. لكنهم لم يعطوا تفاصيل عن هذه المهمة.

وأمام مجلس الأمن، اعلن أنان «أنه لا يتوهم بشأن حجم المهمة التي تنتظره»، وأقر بأن هناك «إمكانات لحصول مراوغة» من جانب النظام السوري، لكنه اشار الى «أن لديه عملاً يقوم به، ومسؤولية ليحاول وليظهر أنه مبدع ومرن»، كما اضاف الدبلوماسيون. ووجه أنان، نداءً إلى الدول الخمس عشرة في مجلس الامن الى الوحدة للضغط على الرئيس بشار الأسد. واضاف «كلما كان موقفكم قوياً وموحداً، كانت الفرص كبيرة لتغيير دينامية النزاع».

وعقب جلسة المحادثة مع اعضاء مجلس الامن، أعلن أنان أنه ينبغي التعامل مع الوضع في سوريا «بحذر شديد للغاية» لتجنب تصعيد من شأنه زعزعة استقرار المنطقة. وقال إنه دعا مجلس الأمن إلى التحدث «بصوت واحد» لوضع حد لأعمال العنف، وتمكين عمال الإغاثة من الدخول دون عائق الى المناطق المتضررة، وبدء عملية سياسية تؤدي إلى تحقيق الديموقراطية في سوريا.

وعبّر أنان عن ارتياحه بفعل «التصميم القوي» من جانب القوى العالمية على العمل معاً، لكنه لم يقدم تفاصيل عن إفادته أمام مجلس الأمن. وقال للصحافيين في جنيف «نعم نميل إلى التركيز على سوريا، لكن أي سوء في التقدير يؤدي إلى تصعيد كبير سيكون له تأثير في المنطقة، وسيكون من الصعب للغاية التعامل معه». وأضاف إن محادثاته مستمرة مع الحكومة السورية بشأن وقف العنف، بعد محادثاته في مطلع الاسبوع مع الرئيس بشار الاسد، والجناح غير المسلح في المعارضة السورية، والاجتماع مع رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان. وقال انان «ما أبذله من جهد مضن هو من أجل الشعب السوري».

واجتمع انان امس مع سفيري الصين وروسيا لدى الأمم المتحدة في جنيف. وقال «لقد شجعني الدعم القوي للغاية وتصميم المجلس على العمل معاً. وأعرف أن بعضكم يبتسمون. هناك اختلافات عدة، لكن هذا طبيعي أيضاً. ويحدوني الأمل في أن تسمعوا المجلس قريباً جداً، وهو يتحدث بصوت واحد».

وفي تصريح لمراسل «الأخبار» في نيويورك نزار عبود، قال مندوب سوريا في الأمم المتحدة، بشار الجعفري إن أنان أبلغ المجلس أن الحكومة السورية تنخرط في عمله على نحو إيجابي لإنجاح المهمة، وأنها ملتزمة بذلك. وتوقع أن يصل الفريق الفني لأنان إلى دمشق يوم الأحد المقبل. وكشف الجعفري أن من ضمن المباحثات التي تدور، السعي إلى إصدار وثيقة شاملة تتطرق إلى كافة الأمور، بما فيها تعهد الدول عدم إرسال أسلحة، أو السماح بمرورها عبر أراضيها إلى المسلحين السوريين. وأضاف إن الحملة العسكرية الجارية لا تستهدف المعارضة، بل المسلحين فقط. ومن ضمن ما يبحث، هو إصدار عفو عام عن المسلحين «ممن لم تتلطخ أيديهم بالدماء، الذين سيحاسبون أمام القضاء». أما من لم يتورطوا، فإنه يمكن بحث وضعهم في إطار التفاهم حسب قول الجعفري. وتوقع أن تتواصل المفاوضات من أجل التوصل إلى تفاهم على كافة النقاط، بما فيها وقف النار وإيصال المساعدات الإنسانية وغيرها من القضايا العالقة. وقال الجعفري إن جميع البعثات تطالب بضرورة وقف النار من كافة الأطراف.

وعلمت «الأخبار» من مصادر دبلوماسية موثوق بها في نيويورك أن الحكومة السورية أبدت تجاوباً تاماً مع مهمة أنان، لكنها حرصت على التعامل معه على مبدأ التفاوض على كل نقطة تطبيقية على حدة، لا على مبدأ إما القبول أو الرفض. ومن ضمن ما قاله أنان لمجلس الأمن إن اتصالاته بقادة الجماعات المسلحة لم تجرِ أثناء وجوده في سوريا، لأنه لا يعرف حتى الآن هوية القادة، ولا أماكنهم. وفيما رفض وفد المغرب في مجلس الأمن إحاطة المجموعة العربية بما جرى داخل الجلسة المغلقة بحجة السرية، تسرب أن روسيا والصين عبرتا عن رفضها أيّ ضغوط تمارَس على دمشق من أجل حملها على التخلي عن مواقع داخل المدن التي دخلتها، أو المواقع القتالية الأخرى كي لا يحتلها المسلحون بعد فراغها، كما رفضتا إقامة أيّ مناطق منزوعة من الأمن السوري، أو ملاذات آمنة.

وفي رد فعل على بيان أنان، اشارت البعثة الفرنسية في الامم المتحدة الى ضرورة «البقاء متيقظين حيال تكتيكات مماطلة» تنتهجها دمشق. وقالت البعثة على موقعها على تويتر «سنعرف سريعاً ما اذا كان النظام (السوري) يرغب في التحاور جدياً أم استغلال ملامح حوار

المعارضة لـ «تدخل عسكري فوري» وأردوغان يبحث «م

مع دخول الاحتجاجات عامها الثاني، تظاهر نشطاء من المعارضة في جمعة أطلقوا عليها تسمية «التدخل العسكري الفوري»، فيما كررت تركيا أمس الاعلان عن نيتها إقامة «منطقة عازلة»

طفل سوري في مخيم للاجئين في تركيا (بلنت كليك - أ ف ب)

كررت تركيا امس اعلان نيتها اقامة «منطقة عازلة» لحماية اللاجئين السوريين الذين يتدفقون بأعداد متزايدة هرباً من العنف، في وقت اعلن فيه نشطاء أن القوات الحكومية خاضت معارك مع المحتجين في ثلاث مناطق على الأقل في ريف العاصمة دمشق.

وقال بيان لوزارة الخارجية التركية إنها «تحث بقوة» مواطنيها على مغادرة سوريا بسبب المخاوف الأمنية المتزايدة. وقال رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان إنه يبحث إقامة منطقة عازلة على الحدود مع سوريا. وقد تسحب أنقرة سفيرها من دمشق بمجرد عودة المواطنين الأتراك إلى بلادهم. وقال اردوغان للصحافيين في أنقرة، «في ما يتعلق بسوريا يجري بحث اقامة منطقة عازلة.. منطقة آمنة». لكنه أضاف أن هناك افكاراً أخرى قيد البحث. وأوضح «من الخطأ النظر في الأمر من منظور واحد».

ويقول محللون إن تركيا تشعر بالقلق من التدخل العسكري في سوريا خشية امتداد الحرب الأهلية عبر حدودها، لكن إقامة منطقة عازلة ستحتاج إلى حماية مسلحة. وأقامت تركية منطقة كهذه على طول حدودها مع العراق أثناء حرب الخليج في أوائل التسعينات عندما تدفق عشرات آلاف اللاجئين باتجاه أراضيها.

في هذا الوقت، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان ان 45 مدنياً قتلوا في المنطقة، أول من امس، بينهم 23 عثر على جثثهم وقد قيدت أياديهم خلف ظهورهم بالاضافة الى خمسة منشقين عن الجيش. وقال نشطاء إن قوات الأمن أطلقت النار بكثافة في ضاحية قدم الجنوبية بريف دمشق امس لإبعاد متظاهرين عن الطرق. وتحدثوا ايضاً عن إطلاق نار في ضاحية دارايا الغربية واندلاع اشتباكات مع منشقين عن الجيش في ضاحية الغوطة شرقي العاصمة والتي شهدت اشتباكات مسلحة في الماضي. وذكرت وكالة أنباء كردية في تركيا أن كثيرا من الأكراد نظموا احتجاجاً في مدينة حلب، ثانية كبرى المدن السورية وفي مراكز أخرى. وأضافت أن شخصا قتل بالرصاص في الحسكة في شمال شرق سوريا.

ونددت روسيا امس بقرار دول مجلس التعاون الخليجي بإنهاء أنشطتها الدبلوماسية في سوريا، قائلة إن من الضروري إبقاء الاتصالات مفتوحة. وقال ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، للصحافيين في موسكو إن الدعوات الدولية التي تطالب الأسد بالتنحي «غير بناءة لأنها تبعث باشارة خاطئة الى المعارضة بأنه ليس هناك منطق من وراء بدء الحوار».

ودعا ناشطون مناهضون للنظام السوري الى التظاهر من اجل «التدخل العسكري الفوري من العرب والمسلمين قبل العالم». وسجل المركز السوري المستقل لاحصاءات الاحتجاجات ما مجموعه 544 نقطة تظاهرة حتى الساعة السادسة مساءً. ولقد وثق المركز نسبة 30% من هذه التجمعات التي تختلف في حجمها ومدتها بين منطقة وأخرى عن طريق اشرطة الفيديو عبر موقع يوتيوب. وسجل العدد الاكبر من التظاهرات في مدينة حلب ومحافظتها التي بدأت تتصاعد فيها منذ اسابيع وتيرة الاحتجاجات، بعدما كانت في منأى نسبيا عن هذا الحراك.

فقد سار مئات الاشخاص في تظاهرات في احياء عديدة من مدينة حلب، هاتفين، بحسب ما افاد متحدث باسم اتحاد تنسيقيات حلب محمد الحلبي، «الشعب يريد التدخل العسكري»، «الشعب يريد اسقاط النظام»، «الشعب يريد تسليح الجيش الحر». وحاولت قوات الامن تفريق بعض التظاهرات عبر اطلاق الرصاص، ما تسبب بوقوع اصابات. كما اطلقت القوى الامنية قنابل مسيلة للدموع على المتظاهرين في حي المرجة، فرد هؤلاء برشقها بالحجارة وحصلت اشتباكات بالايدي. وسارت تظاهرات مماثلة في ريف حلب، في بلدات وقرى السفيرة وعندان ومارع وحريكان واعزاز التي تنتشر فيها القوات النظامية، بالاضافة الى مدينتي الباب ومنبج. واوضح الحلبي ان التظاهرات «تخرج في اعزاز وتتفرق قبل وصول الجيش اليها».

في دمشق، افاد عضو «مجلس قيادة الثورة»، ديب الدمشقي، عن تظاهرات في احياء الميدان والتضامن والحجر الاسود وكفرسوسة والقدم، «رغم الانتشار الامني الكثيف». وفي القامشلي، سارت تظاهرة في عامودا، بحسب ما ذكرت صفحة «الثورة السورية ضد بشار الاسد 2011» على موقع فايسبوك الالكتروني. واظهر شريط فيديو بثه ناشطون على الانترنت تظاهرة حاشدة في حي القصور في مدينة حمص ردد خلالها المتظاهرون «يا حمص لا تهتمي بفديك بروحي ودمي».

وقال نضال، الناشط في الهيئة العامة للثورة السورية في حمص، ان تظاهرة اخرى خرجت في حي الانشاءات الذي

لمواصلة قتل المدنيين». الخطوة التالية بعد هذه الإحاطة تقضي بأن يرسل أنان فريقاً فنياً الأحد للتفاوض مع الحكومة السورية بشأن النقاط والاقتراحات لوقف القتال وتوزيع المساعدات الإنسانية، والإفراج عن الموقوفين ومنع التدخل الخارجي، ومنع إيصال السلاح أو مروره للمتمردين. وسيقرر أنان على ضوء زيارة الوفد الفني موعد زيارته المقبلة إلى دمشق، بعد مباركة مجلس الأمن لمهمته. وبالتالي فإن الجميع ينتظر نتائج زيارة الفريق الفني لدمشق.

وقد اعلن انان ان فريق الامم المتحدة سيزور سوريا في عطلة نهاية الاسبوع الجاري، لاجراء محادثات. وقال «آمل أن يُمنح الوفد جميع التسهيلات اللازمة».

ورحبت سوريا بزيارة البعثة التي ألّفها انان لمناقشة القضايا المتعلقة بمهمته في سوريا، على ما افادت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا). ونقلت الوكالة عن وزارة الخارجية السورية انها «ترحب بزيارة الفريق الفني الذي ألّفه انان لمناقشة القضايا المتعلقة بمهمته في سوريا». وكانت سوريا قد أكدت في وقت سابق أنها تتعاون مع انان، لكنها اكدت مجدداً عزمها على مكافحة «الإرهابيين»، الذين تنسب اليهم اعمال العنف في البلاد. وجاء ذلك في رسالتين متطابقتين وجهتهما وزارة الخارجية السورية الى رئيس مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة بان كي مون «حول الجرائم التي ارتكبتها المجموعات الارهابية أخيراً في محافظة حمص، وغيرها من المحافظات السورية». واكدت الحكومة، بحسب نص الرسالة، الذي اوردته وكالة الانباء الرسمية (سانا)، «أنها ماضية في اداء واجبها في حماية مواطنيها ونزع أسلحة الإرهاب ومحاسبة مرتكبيه».

(سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

منطقة عازلة»

تسيطر عليه القوات النظامية في المدينة وهتفت لمدينة ادلب التي يسيطر عليها الجيش منذ مساء الثلاثاء. واوضح ان التظاهرة «سارت بين حاجزين للأمن يبعدان عن بعضهما عشرات الامتار، وتفرقت قبل وصول الامن اليها». واشار الى أن التظاهرات شملت احياء الخالدية والبياضة وجورة الشياح والقرابيص والوعر والشماس ووادي العرب، بالاضافة الى مناطق متعددة في الريف. واشار المرصد السوري لحقوق الانسان الى خروج تظاهرة كبيرة في مدينة الحولة في ريف حمص اطلق الامن النار عليها، ما تسبب بسقوط ثمانية جرحى. واشار الى أن التظاهرات شملت ايضاً درعا في الجنوب والحسكة في الشمال والرقة.

وفي حصيلة غير رسمية اعلن، امس، عن قتل 15 شخصاً في اعمال عنف في مناطق عدة من سوريا، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

في هذا الوقت، وكما في كل يوم جمعة، تجمع الموالون للرئيس السوري بشار الاسد في ساحة السبع بحرات في دمشق، للتعبير عن رفضهم التدخل الخارجي في شؤون بلادهم الداخلية. وبدأ المشاركون تجمعهم بدقيقة صمت على ارواح «الشهداء الذين قضوا في سبيل الوطن»، ثم عزف النشيد الوطني، قبل ان يهتف المحتشدون بشعارات «الساحات لنا، الساحات لنا في كل يوم جمعة».

وفي جنيف، اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر وجود حوالى 12 الف نازح في مدينة الزعفرانة في محافظة حمص يحتاجون الى مساعدة انسانية».

(سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تمويل عربي مشروط أخرج المالح من المجلس الوطني

أسباب كثيرة دفعت المعارض السوري البارز هيثم المالح إلى الاستقالة قبل أيام من المجلس الوطني السوري، في مقدمتها اعتراضه على استجابة المجلس المجانية لشروط خليجية فُرضت عليه لتمويله

ناصر شرارة

لم تمثّل استقالة هيثم المالح مفاجأة لكثيرين من متابعي أوضاع المعارضة السورية، إذ سبق إعلانه عن استقالته الرسمية قبل أيام أنه دخل في غير مرة بنوع من «حالات الاستقالة» النفسية. وكان خلالها يعتكف أو يتبرم أو يلوذ بالصمت ويستهجن طرق العمل والتفكير داخل المجلس، وهو ما وصفه عند استقالته بأنه «الفوضى العارمة». فالرجل جاء إلى العمل المعارض من بيئة غير تلك الموجودة في المجلس الوطني. فهو «شيخ الحقوقيين»، كما يطيب لأصدقائه تلقيبه، وهو دخل السجن وخرج منه مرات. وآخر مرة قبل أن يخرج من سوريا عام 2011، أجرى مشاورات مع أصدقائه لجس نبض إمكان إنشاء حكومة ظل. قال لهم لا يوجد معارضة في العالم لا تؤلف حكومة ظل، مشدداً على أن وظيفتها ليست نقل السلطة، بل معارضة السلطة. وفي نهايات العام الماضي، عندما ذهب إلى أنقرة لحضور مؤتمر من أجل المعارضة السورية، سبقت عودته إلى حيث يقيم خارج سوريا، حملة من أعضاء الإخوان المسلمين في المجلس الوطني، الذين اتهموه بأنه يسعى في أنقرة الى إحياء فكرته القديمة ـ الجديدة بإقامة حكومة ظل تعارض النظام ولا تسعى إلى الحلول مكانه. فوجئ المالح، بعد تركه أنقرة آنذاك، بهذه الحملة، ولا سيما أنه لم يطرح هذه الفكرة في مؤتمر أنقرة، أصلاً، كما أنها لم تكن في الأساس، مندرجة في ورقة أعماله.

لكن السؤال هو لماذا الآن فقد المالح صبره، وقرر الخروج من المجلس الوطني؟ سببان رئيسيان يحكمان هذا التوجه، الأول هو سعي رئيس المجلس برهان غليون إلى وضع رؤية لمستقبل القوى التي ستحكم سوريا بعد سقوط الرئيس بشار الأسد، تقوم على تحالف ينشأ بين قوى ليبرالية منقادة له، ومؤسسة الجيش التي سيقودها غداً ضباط الجيش الحر بالاشتراك مع الإخوان المسلمين. وعلى هذا الأساس فإن إلحاق الجيش الحر بهيكلية المجلس الوطني، يمثّل من وجهة نظر غليون تجسيداً مبكراً لنظريته حول هندسة مستقبل نظام الغد، لكن مشكلة غليون أنه أتى لرئاسة المجلس بأصوات الإخوان المسلمين، الذين فعلوا ذلك، ليس كرمى لعيونه، بل لتطمين القوى اليسارية والليبرالية فيه.

والإخوان يفضلون غليون على المالح. فالأول من وجهة نظرهم عديم الخبرة السياسية، حتى لو توهّم بأنه يصوغ

وجد المالح أن بقاءه في المجلس الوطني لم يعد إلا «للتفرج» على التكاذب بين الإخوان وغليون

في الخفاء ومن وراء ظهورهم «الكتلة التاريخية» التي ستضعفهم في مرحلة قطاف السلطة، كما أن للإخوان ثأراً آخر على المالح، فحواه أنه خلال الشهور الأخيرة نجح في استقطاب عدد معتبر من أعضاء كتلة الـ 74 المؤلفة من رأسماليين سنّة في الغالب، التي دخلت إلى المجلس في بداية تشكيله ككتلة متراصة. وهؤلاء جميعهم هم أشخاص هجروا تنظيم الإخوان، لكن ظلوا على صله به. ولطالما استخدم الإخوان هذه الكتلة كاحتياطي استراتيجي لمناوراتهم للبقاء بيضة القبان داخل المجلس الوطني. ضمن هذه التعقيدات، وجد المالح أن بقاءه في المجلس الوطني لم يعد يخدم إلا شيئاً واحداً، وهو «التفرج» على لعبة التكاذب بين الإخوان وغليون. السبب الثاني يتصل بأن المجلس الوطني بعد تعاظم ظاهرة تبدل الاصطفافات السياسية داخله، لأسباب مصلحية لا سياسية، باتت حاله أشبه ما يكون بوضع سوريا قبل أيام الرئيس حافظ الأسد، فصار أعضاؤه ينامون على اصطفاف أغلبية داخله، ويستيقظون على اصطفاف أغلبية مغايرة، وذلك بمعدل مرة في الأسبوع. وصار واضحاً أنّ من أهم أسباب تبدل هذه الاصطفافات هو التدخلات الإقليمية في شؤونه، وصراعاتها فوق ساحته، سواءٌ منها التدخلات الناطقة، مثل الصراع بين أنقرة والرياض، أو الصامتة، مثل الصراع بين قطر والسعودية أحياناً. وثمة أعضاء سبقوا المالح إلى الخروج من المجلس، يقولون إن الأخير دُفع كي يستقيل لأن دولاً خليجية أخذت قبل أيام قراراً سرياً ببدء عملية تمويل سياسي مشروط للمجلس. وأول هذه الشروط يتمثل في عدم قبوله أيّ وساطة دولية تتضمن الحوار مع الرئيس بشار الأسد. وكاستجابة مجانية لهذه الشروط بدأ الإخوان وغليون، بهيكلة المجلس سياسياً على نحو يتكيف مع هذه المطالب. وأدى ذلك إلى بدء عملية «غربلة» لأعضائه وفق معايير «المنخل» الخليجي المموِّل، ووفق معيار أساسي يقول: إن من لا يستطيع الانسجام سياسياً مع دفتر شروط التمويل العربي، فليخرج.

تنافس موريتاني على دعم سوريا

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

تشهد موريتانيا تنافساً متزايداً بين الموالاة والمعارضة في إبداء الدعم السياسي لسوريا وإيران ولـ«معسكر المقاومة والممانعة». فبعد أسبوعين من مبادرة أحزاب المعارضة بإنشاء ائتلاف سياسي سُمي «التيار الوطني لدعم سوريا وإيران»، ردّ أقطاب الموالاة بعدد من المبادرات الهادفة إلى قطع الطريق أمام «محاولات المعارضة الإيحاء بأنها وحدها رافعة لواء المقاومة والممانعة».

ويعتقد المطلعون على الشأن الموريتاني أن التنافس المستجد نشأ على خلفية الاستعدادات للانتخابات التشريعية الموريتانية، التي ستجرى خلال الربيع المقبل، حيث أسهم التأييد الشعبي الكبير الذي حظي به الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، إثر واقعة «طرد أمير قطر من البلاد»، في تحويل مسألة تأييد سوريا وإيران، في مواجهة «المخططات الإمبريالية المدعومة من قوى الرجعية العربية»، إلى موضوع رئيسي للتجاذب الانتخابي.

في هذا السياق، شهد مركز ابن خلدون في العاصمة نواكشوط ندوة بعنوان «التصدي لخطر تحالف الرجعية والصهيونية والإمبريالية»، شاركت فيها العديد من الأحزاب السياسية المحسوبة على الموالاة، حمل خلالها المشاركون على «دول وأمراء الخليج العربي والتيارات الرجعية التي سرقت الربيع العربي».

واكد الدكتور محمد محمود ولد أماه، وهو أحد أبرز نشطاء الأغلبية الموالية، «أن السعودية باتت خزّان نفط تحدّد له الولايات المتحدة السقف الذي يجب أن ينتجه، وسوقاً تجارية يحدد لها الأميركيون كميات ونوع السلع التي يجب أن تشترى»، مشيراً إلى أن القوى الإمبريالية والرجعية العربية، ممثلة في دول الخليج، تتحالف على مر التاريخ المعاصر ضد مصالح الأمة العربية.

من جهته، قال المحامي محمد ولد اشدو، المحسوب هو الآخر على الموالاة، «إن الأطراف التي تتآمر على سوريا حالياً تتآمر أيضاً على موريتانيا، فبلادنا تواجه هي الأخرى خطة خبيثة تهدف إلى تقويض استقرارها، وجرّها إلى مربع العنف، انتقاماً من مواقفها القومية النبيلة في ما يتعلق بإغلاق سفارة الدولة العبرية».

وفي السياق ذاته، أكد القيادي الناصري، الكوري ولد أحميتى «أن التيار العروبي مطالب بأن يستعين بالعلماء والفقهاء والأئمة، من أجل إقناع الشباب المغرر به بعدم الانسياق وراء الجماعات الإسلامية، التي ليس لها من الإسلام إلا الاسم، والتي قد تُستعمل كأدوات لتطبيق أجندات الهمينة الغربية في موريتانيا، وفي غيرها من الدول العربية المؤيدة لمحور الممانعة».

51% من الأميركيين يعارضون تدخلاً عسكرياً في سوريا

أظهر استطلاع أميركي جديد أن 51% من الأميركيين يعارضون تدخلاً عسكرياً أميركياً في سوريا، و64% منهم يرفضون تزويد بلادهم للمجموعات المعارضة السورية بالأسلحة. وبيّن الاستطلاع، الذي أجرته شبكة «فوكس نيوز» الأميركية، أن 37% فقط أعربوا عن دعمهم لهذا الخيار. وبدلاً من العمل العسكري، رأى 82% من الأميركيين أن على الولايات المتحدة تقديم المساعدات الإنسانية للشعب السوري.

(يو بي آي)

وزير خارجية المغرب: لا وصفة سحرية للحل

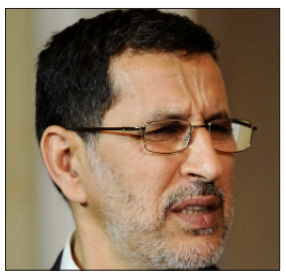

أعرب وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني (الصورة) عن اعتقاده بأن النقاش الذي يدور حالياً بشأن الأزمة السورية ينصب على ضرورة التوصل إلى حل سياسي للخروج مما سماه «المأزق» في سوريا. وقال في تصريحات عقب لقائه مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون «إن لدى المغرب استعداداً لتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن ولكن بشرط أن يكون هناك تفاهم مسبق بين الدول الخمس الكبرى حتى لا نصل إلى نفس المأزق».

(الأخبار)

طرابلس تعترف بوجود مقاتلين ليبيين

اعترف وزير الخارجية الليبي، عاشور بن خيال، بوجود ليبيين يقاتلون حالياً في سوريا، لكنه تبرّأ منهم وأكد أن حكومته لا تدعمهم وأنهم لا ينفّذون سياسة رسمية ليبية. وقال الخيال أمس، في تونس «إذا كان هناك مقاتلون ليبيون في سوريا، فإن وجودهم هناك هو بقرارهم الذاتي».

(يو بي آي)

الإبقاء على وجود دبلوماسي أوروبي

قالت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون أمس انها ستحافظ على تواجد دبلوماسي للاتحاد الاوروبي في دمشق، وذلك قبل المحادثات بين وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الاسبوع المقبل، والتي ستناقش «الاغلاق المحتمل لسفارات الاتحاد الاوروبي في سوريا».

(ا ف ب)

فلسطين

مشعل في تركيا... و«الجهاد» تهدّد «ما بعد بعد أسدود»

فيما يزور القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهار طهران، حط فجأة رئيس مكتبها السياسي، خالد مشعل، في أنقرة، في وقت برز تهديد من «الجهاد الإسلامي» بضرب «ما بعد بعد أسدود»

كشف أحد أبرز قادة سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، أبو ابراهيم، أن حركته تمتلك آلاف الصواريخ، وأنها قادرة على استهداف مدن في العمق الاسرائيلي تصل الى أبعد من أسدود.

وقال أبو ابراهيم «اذا استهدف الاحتلال أي قيادي من أي فصيل فلسطيني أو أي مدني فستردّ السرايا بقوة وستوسع دائرة الرد». وأكّد أن قدرات حركته العسكرية «زادت تطوراً كماً ونوعاً»، موضحاً أن الحركة تمتلك «آلاف الصواريخ». وتابع أن هذه الصواريخ تتمتع «بدقة كبيرة بفضل السلاح المتطور»، الذي حصلت عليه السرايا مستغلة «بعض التسهيلات بسبب الثورات وخصوصاً سقوط النظام المصري». ولمّح الى أن حركته لديها ما يمكن أن يجبر الطائرات المروحية على الامتناع عن التحليق في أجواء غزة، لكنه رفض تأكيد امتلاكها صواريخ مضادة للمروحيات الهجومية.

وقال أبو ابراهيم إن حركته استفادت من «التجربة والخسائر واستطاعت دعم وتطوير وحدتها الصاروخية بصواريخ بعيدة المدى». وحذر من أنه «في حال تطور العدوان ممكن أن تستخدم صواريخ تصل المدن ما بعد بعد أسدود» التي تبعد نحو 35 كيلومتراً عن غزة ونحو 30 كيلومتراً عن تل أبيب. وتابع أن سرايا القدس قامت «بتعديل احداثيات الصواريخ» للافلات من نظام الاعتراض الاسرائيلي المعروف بالقبة الحديدية الذي أسقط عشرات الصواريخ. وأكد أن السرايا تستخدم «70 في المئة من الصواريخ المصنعة محلياً في وحدة الهندسة الخاصة بسرايا القدس، والآن لدينا صواريخ موجهة ودقيقة توازي صواريخ غراد تم استخدامها في الرد على العدوان الأخير واعتقد الاحتلال أنها غراد». من جهة ثانية، أكد أبو ابراهيم أن حزب الله «داعم أساسي لحركته خصوصاً بتسهيل التدريبات للمجاهدين». كما أشار الى أن «ايران هي الداعم الأوحد في بعض المراحل خاصة لأسر الشهداء والجرحى وجمعيات خيرية تابعة للفصائل بما فيها الجهاد»، مشدداً على أن «الأحداث في سوريا لم تؤثر على علاقتنا أو الدعم من ايران». وحول شن هجوم عسكري محتمل على ايران، قال «ايران ليست بحاجة لنا ولا لغيرنا. ومعركتنا الأساسية في فلسطين»، لكنه أضاف «اذا ضرب العدو الصهيوني ايران وغزة معاً فسنرد بقوة».

في السياق، أوضحت مصادر قريبة من الفصائل الفلسطينية في غزة أن هذه الفصائل «ومنها سرايا القدس، تمتلك عدداً من الصواريخ من نوع «فجر3» و«فجر5» يصل مداها الى ستين كيلومتراً وحتى 110 كيلومترات». وقالت إنه بعد «اطلاق صاروخ «سام7» على مروحية في آب الماضي غابت المروحيات عن الجو في المعركة الأخيرة».

وفي السياق، قال موقع «Israel deffense» نقلاً عن منشورات أجنبية لم يوضح هويتها إن إسرائيل نجحت في الماضي في اعتراض عدة إرساليات سلاح كانت متوجهة إلى قطاع غزة تتضمن صواريخ غراد صينية الصنع. وأشار الموقع إلى أن هذه الصواريخ فتاكة جداً وتحمل رؤوساً تفجيرية تزن 19 كيلوغراماً، فيما يصل مداها إلى نحو 40 كيلومتراً.

في غضون ذلك، وصل مشعل إلى تركيا في زيارة مفاجئة حيث التقى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، الذي أعلن أن هناك «تطورات إيجابية تتعلق بالعلاقات بين حماس وفتح. وسنقيّم هذه التطورات بشكل خاص»، مشيراً إلى أنه سيتم أيضاً مناقشة مسائل إقليمية، من دون تقديم مزيد من التفاصيل.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«الانتقالي» الليبي يخضع لبرقة

توزيع جديد للمقاعد في هيئة صياغة الدستور والمجلس التأسيسي

رغم رفض الجزء الأكبر من الليبيين لمشروع الفيدرالية الذي أعلنت عنه مجموعة من فعاليات منطقة برقة، الا أن المجلس الوطني الانتقالي حاول امتصاص نقمة مطالب قادة برقة بإدخال تعديلات على اللجنة التأسيسية لوضع الدستور

مصراتة ـ **رضا عيسى**

خرج عدد من المطالبين بالفيدرالية في مدينة بنغازي، كبرى مدن الشرق الليبي، أمس، في مسيرة أتت بعد أسبوع من خروج الآلاف في شرق البلاد وغربها وجنوبها في تظاهرات حاشدة احتجاجاً على إعلان زعماء سياسيين وقبليين منطقة برقة إقليماً اتحادياً. ولاقت الدعوات إلى الفيدرالية، كخيار لنظام الحكم في ليبيا، رفضاً شعبياً ورسمياً مع اطلاق تحذيرات من خطر أن يكون مجلس برقة أولى خطوات الانقسام في ليبيا.

وفي خطوة منه لامتصاص مطالب قادة برقة الذين يخشون تهميش منطقتهم في الهيئات القيادية الجديدة في ليبيا بسبب المركزية ورفضهم لعدد المقاعد التي كانت مخصصة لهم في المجلس التأسيسي، ألّف المجلس الوطني الانتقالي هيئة صياغة لدستور البلاد التي يفترض أن ينشئها، وقرر أن تتألف من ستين عضواً يمثلون «الأقاليم الثلاثة» بالتساوي، لصياغة مسودة الدستور على أساس اللامركزية.

وجاء القرار في تعديل أُدخل على الاعلان الدستوري المؤقت الذي أصدره المجلس في الثالث من آب 2011 في بنغازي، خلال الثورة على نظام العقيد معمر القذافي، لتنظيم العملية الانتقالية وعمل الدولة في ليبيا حتى اعتماد دستور جديد من قبل مجلس تأسيسي منتخب.

ويطال التعديل المادة 30 من الإعلان، التي أصبحت تقضي «باختيار هيئة تأسيسية من غير أعضاء المؤتمر الوطني العام المنتخب لصياغة مشروع دستور للبلاد تتكون من ستين عضواً على غرار لجنة الستين التي شكلت لإعداد دستور استقلال ليبيا في 1951».

مؤيّدو الفيدراليّة يتظاهرون في بنغازي أمس (أسماء وجيه ـ رويترز)

وكان المجلس العسكري الأعلى في برقة قد أصدر بياناً قبل أيام، حدد فيه جملة من المطالب، بينها التساوي في عدد مقاعد المؤتمر الوطني العام والتساوي في لجنة صياغة الدستور، كما طالب البيان باعتماد نظام الفيدرالية في الدستور الليبي الجديد.

من جهتها، أفادت رئيسة اللجنة القانونية في المجلس الوطني الانتقالي، سلوى الدغيلي، بأن «الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور»، وعلى غرار لجنة الستين التي شُكّلت خلال مرحلة استقلال ليبيا في 1951 في عهد الملك ادريس السنوسي، ستضم عشرين شخصاً من كل من الأقاليم الثلاثة برقة وطرابلس وفزان.

كذلك تحدثت الدغيلي عن توزيع جديد للمقاعد في المجلس التأسيسي الذي يضم مئتي عضو منتخب، موضحة أن مئة من هذه المقاعد ستخصص للغرب «بدلاً من 102»، وستين للشرق وأربعين للجنوب. كما قرر المجلس أن يحصل التصويت في المجلس التأسيسي بغالبية الثلثين. وقالت الدغيلي إن «منطقة الغرب لن تتمكن بذلك من تمرير قرار من دون موافقة المنطقتين الاخريين».

> **«الانتقالي» أخطأ في تعديله وهذه الخطوة ضربت أول مسمار في نعش الوحدة الوطنية**

ويرى الكاتب والمحلل السياسي الليبي، عز الدين عقيل، أن المجلس الانتقالي أخطأ في تعديله، مؤكداً أن هذه الخطوة ضربت أول مسمار في نعش الوحدة الوطنية «بعد التعديلات الأخيرة لإرضاء الفيدراليين، ويبدو أن المجلس وجد أن الحل الأفضل لإرضائهم هو توزيع المشاركة بالتساوي بين اقاليم الوطن الثلاثة في اللجنة التأسيسية لوضع الدستور ولأن المجلس يعلم بأن المساواة في المقاعد البرلمانية بين المناطق الثلاث بالتساوي هو أمر أكثر من مُجحف بحق اقليمين لصالح إقليم ثالث، وان المساواة الكاملة في المقاعد سينتج منها تهميش وإقصاء كبيران لإقليم بعينه، وقد حاول الفيدراليون للمرة الثانية ترتيب توزيع الكراسي البرلمانية بين الاقاليم الثلاثة بطريقة تظلم فعلاً أحد الاقاليم ولكن ليس بصورة صارخة ومستفزة كما لو انه ساوى بينها في التمثيل النيابي بصورة كاملة».

وكان الاجدى بالمجلس، حسب عقيل، «ان يُصدر بياناً يرفض فيه هذه المحاولة الانقلابية، واقالة السنوسي من المجلس الانتقالي، وأن يسمح لهؤلاء بتأسيس حزب او تيار سياسي، ولا يفسح المجال لقلة بالتلاعب بدماء الشهداء». ويأمل عقيل «أن يتمكن المجلس من انجاز انتخابات ناجحة بهذه التعديلات وان يتمكن بواسطتها من إفراز برلمان محترف يكون قادرا فعلاً على تسلم دفة الحكم منه وإدارة شؤون البلاد بصورة طبيعية تلبي تطلعات الليبيين».

وكان اعلان بعض فعاليات الشرق الليبي منطقة برقة اقليماً ذا حكم ذاتي وتأسيس مجلس انتقالي برئاسة عميد السجناء السياسيين الشيخ أحمد الزبير السنوسي، قد اثارا موجة رفض واسعة في الشرق والغرب والجنوب تخوفاً من تقسيم البلاد.

وكانت ليبيا في خمسينات القرن الماضي مقسّمة إلى ثلاث ولايات هي ولاية برقة وولاية طرابلس وولاية فزان، لكن هذا التقسيم انتهى في الأيام الأخيرة من حكم الملك إدريس السنوسي، وتحولت البلاد من بعده إلى سلطة مركزية ديكتاتورية حكمها القذافي طيلة 42 عاماً، وجرى خلالها، كما يقول المراقبون، تهميش الأقاليم البعيدة عن العاصمة، ما نتج منه حالة من الغضب الدفين طيلة هذه العقود.

مصر

البرلمان يحسم اليوم آلية اختيار أعضاء لجنة صياغة الدستور

يستعد أعضاء مجلسي الشعب والشورى المصريين للاجتماع اليوم لمناقشة آلية اختيار أعضاء لجنة صياغة الدستور وحسم الجدل بشأن من يحق له المشاركة، والشروط الواجب توافرها فيه

تظاهرة تندد بالمجلس العسكري ووزارة الداخلية في القاهرة أمس (محمد عبد الغني - رويترز)

القاهرة ـ **محمد الخولي**

الاجتماع المشترك لأعضاء مجلسي الشعب والشورى المصريين المحدد له صباح اليوم السبت لاختيار أعضاء لجنة صياغة الدستور الجديد للبلاد، سينهي حالة الجدل الدائرة منذ الإعلان الدستوري المستفتى عليه في آذار 2011، حتى الآن، بعدما تعمد النص الخاص بكتابة الدستور في المادة 60 تجهيل صفة واختصاصات اللجنة التي ستكتب الدستور، واكتفى بالقول بأن «يختارهم أعضاء مجلسي الشعب والشورى»، مثيراً الجدل حول من يكتب الدستور.

الاقتراحات التي قُدمت إلى البرلمان بشأن معايير اختيار أعضاء لجنة المئة وصلت إلى 296 اقتراحاً من تكتلات وأفراد في البرلمان، وانقسمت جميعها بين ثلاثة اتجاهات. الاتجاه الأول يرى أن تكون اللجنة مقتصرة على أعضاء البرلمان فقط، فيما يؤكد الخيار الثاني على ضرورة أن يكون أعضاء اللجنة بالكامل من خارج البرلمان. أما الاتجاه الثالث، فينادي بأن تكون اللجنة هجيناً بين نواب البرلمان وخارجه. ويقول أصحاب هذا الاتجاه إن الإعلان الدستوري لم ينص صراحةً على انتخاب أعضاء لجنة الدستور من داخل البرلمان فقط، أو من خارجه فقط. وبالتالي يظل الباب مفتوحاً لأن تتألّف من الجانبين، وأنّ أيّ لجنة تكتب الدستور «يجب أن تمثل طرفي العقد الدستوري، وهما السلطات الثلاث في الدولة وكافة طوائف الشعب بغالبيته وأقليته». فغالبية البرلمان اليوم قد لا تكون كذلك غداً، والدستور ينظم لليوم والغد. كذلك، فإن من حق البرلمانيين التمثّل داخل الجمعية التأسيسية، شأنهم في ذلك شأن كافة المتخصصين في شتى المجالات والاتجاهات. وفي النهاية المقترح الذي سيؤيده حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، سيكون له الغلبة، وخاصةً بعدما اختلف مع حليفه الرئيسي داخل البرلمان، حزب النور السلفي. وقدم حزب «الحرية والعدالة» اقتراحاً لقي قبولاً وسط التيارات المدنية داخل البرلمان، وينص على أن تؤلّف الجمعية بنسبة 40 في المئة من أعضاء البرلمان بمجلسيه الشعب والشورى، و60 في المئة من خارجه، بينما كان مقترح حزب النور السلفي بأن تكون أغلبية الجمعية من داخل البرلمان بنسبة 70 في المئة.

وإلى جانب الاقتراحات حول المشاركين في اللجنة، فإن 30 مقترحاً من التي وصلت إلى البرلمان تعلقت بالشروط العامة والخاصة، التي يجب أن تتوافر في أيّ مرشح، ومنها أن يكون المرشح للجنة من أبوين مصريين ويحمل الجنسية المصرية دون غيرها، وألا يكون قد شابت سمعته «أيّ شائبة تطعن في الشرف أو الذمة المالية أو الانتماء الوطني». ومن المقترحات أيضاً ألا يكون عضو لجنة الدستور من أعضاء الحزب الوطني المنحل خلال العشرة الأعوام الماضية، وأن يجمد عضويته في أي حزب ينتمي إليه حتى الانتهاء من اعداد مشروع الدستور، وتمام عرضه النهائي على الشعب للاستفتاء. وأن يكون قد شارك في ثورة «25 يناير» وأن يكون مشهوداً له بالكفاءة والخبرة والحيادية والاستقلالية والنزاهة. وبالطبع من الممكن أن يجري التغاضي عن تلك الشروط، وغيرها في حالة رضى الإخوان عن شخص ما ولا تتوافر فيه الشروط، لتبقى الأخيرة مجرد مقترحات.

الجزائر

معارك طاحنة داخل الأحزاب لنيل تأشيرات الترشيح للبرلمان

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

تمرّ جميع الأحزاب الجزائرية، بلا استثناء، بمرحلة عصيبة، مع انطلاق حملات الترشيح للانتخابات البرلمانية والمحلية، إذ تشهد غالبية الأحزاب نزيفاً حاداً بفعل خلافات وانشقاقات يقودها طامحون في الترشح خذلهم قادتهم، فغضبوا وثاروا وأعلنوا العصيان من خلال تأليف قوائم انتخابية مستقلة منافسة لقوائم أحزابهم.

آخر فصول هذه الظاهرة، التي تذكّر بما يسمى في موريتانيا «الترحال السياسي»، ما شهده «حزب العمال» في ولاية أم البواقي، حيث استقال معظم كوادره، وشمّعوا مقارّ الحزب في مركز الولاية وفي عدد كبير من البلديات التابعة لها. وقبل ذلك، كان «حزب الحرية والعدالة» الإسلامي، الذي تأسس حديثاً بقيادة الإعلامي السابق محمد السعيد، قد شهد هجرات جماعية لقطاع واسع من أتباعه، الذين انضموا إلى أحزاب صغيرة أغرتهم بمنحهم حق الترشّح في مراتب متقدمة على قوائمها. وما زاد المشكلة تعقيداً، هذه المرّة، تخصيص 20 في المئة على الأقل من الأماكن على القوائم الانتخابية للنساء، بفعل قانون الانتخاب الجديد. وهذا المعطى الجديد قلّص من المساحة التي كانت تجري عليها معارك الترشّح في الدورات الانتخابية السابقة. وهو ما يفسر رفض النواب قانوناً أطلقه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لمنح حصة لا تقل عن 30 في المئة من المقاعد النيابية للنساء. فاضطر الرئيس إلى رفع العدد الإجمالي لأعضاء البرلمان من 389 الى 462، لتأمين الحصة النسائية التي وعد بها. ورغم ذلك اصطدم مسعاه بمعارضة شديدة انتهت به إلى تقليص الحصة النسائية من 30 إلى 20 في المئة.

وعلمت «الأخبار» من مصادر في حزب «جبهة التحرير الوطني» أنّ المئات من كوادر الحزب سيؤلّفون قوائم مستقلة، لأن قوائم حزبهم لم تمنحهم فرصاً متكافئة في الترشح. وتجدر الإشارة الى أن المنافسة على الترشّح تجري على مستويين، أولهما لضمان مكان في القوائم الانتخابية، وحين يتحقق ذلك، تبرز منافسة أخرى بين المدرجين على القوائم بخصوص الترتيب، لأنّ أصحاب المراتب الأولى في القوائم الانتخابية هم الأوفر حظاً في الفوز بمقاعد نيابية.

وبموجب قانون الانتخاب الجزائري، كل قائمة انتخابية تحقق 20 في المئة من أصوات الناخبين تُمنح خمسة مقاعد برلمانية. وتخصص هذه المقاعد للأسماء الخمسة المدرجة في المراتب الأولى على القائمة. ولا يفوز بقية أعضاء القائمة ذاتها بمقاعد برلمانية، إلا إذا نالت القائمة نسباً أكبر من أصوات الناخبين. وجاءت قاعدة «الحصة النسائية» لتعقد الأمور أكثر، لأنّ القانون يشترط أن يكون أحد النواب الخمسة الفائزين من كل قائمة امرأة. وقد أدى ذلك لنشوب أزمات حادة في صفوف الكثير من الأحزاب، خلال فترة الترشيحات، وصلت أحياناً إلى العراك بالأيدي وإشهار السلاح.

وشهدت مقار «جبهة التحرير»، حزب الغالبية الحالي، في العديد من الولايات مواجهات عامرة امتدت إلى الشوارع المحيطة بالمقارّ، بين أنصار الأمين العام للحزب، عبد العزيز بلخادم، الذي أراد أن يفرض أنصاره والمقربين منه على قوائم الحزب، وبين بقية أجنحة الحزب.

الأساليب غير الديموقراطية التي تدار بها هذه الخلافات الداخلية في صفوف أحزاب تنادي بالديموقراطية سلّطت الضوء على ظاهرة غريبة تفاقمت خلال العشرين سنة الأخيرة، إذ لم تعد معارك الانتخابات في الجزائر تدار على أساس الأفكار السياسية واختلافات الرؤى والبرامج، بقدر ما يؤججها السعي إلى المناصب والمكاسب المادية؛ فأقل راتب لنائب في البرلمان هو 400 ألف دينار، أي ما يعادل راتب أربعة أساتذة جامعيين بشهادة دكتوراه. هذا فضلاً عن كون النواب سنّوا، قبل أربع سنوات، قانوناً غريباً ينص على أن البرلماني يحتفظ براتبه كاملاً طوال حياته، إضافة الى ذلك، فإن عضوية الهيئة التشريعية توفر للنواب مزايا أخرى، عبر تقريبهم من شبكات توزيع الريع النفطي، حيث يحصلون على قروض ميسرة وشروط تحفيزية في مجال الاستثمار وشراء العقارات واستيراد السيارات.

بوتفليقة خلال احتفال بمناسبة يوم المرأة العالمي الأسبوع الماضي (لؤفي لاربي - رويترز)

ما قل ودل

علّق وزير الخارجية الايراني، علي أكبر صالحي، على تهديدات اسرائيل بالهجوم على بلاده، قائلاً: «نحن نأخذ أصغر تهديد بجدية حتى لو جاء من أضعف دولة في العالم»، ثم تابع أن بلاده لا تعتبر تهديدات إسرائيل حقيقية. وتساءل، في حديث مع القناة الثانية في التلفزيون الدنماركي، «ما هي إسرائيل؟ هي كيان صغير لدرجة أنه لا يمكن أن يصمد أسبوعاً واحداً في حرب حقيقية». وأضاف انه «إذا قررت إسرائيل أن ترتكب الخطأ فهذا سيطلق مرحلة زوالها».
(يو بي آي)

«يديعوت»: نتنياهو دفع الأميركيّين إلى تغيير موقفهم تجاه طهران

علي حيدر

رأت صحيفة «يديعوت آحرونوت» أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تمكّن من تحقيق إنجاز لا بأس به عندما نجح في دفع الأميركيين الى التخلي عن خيار إمكانية التعايش مع إيران نووية، في ظروف معيّنة، واستبدال ذلك بخطاب «أكثر كفاحية» يهدف الى منع إيران من امتلاك سلاح نووي، إن لم يكن بالمفاوضات بالقوة.

وفي خطوة تكشف عن حجم القلق من مغامرة إسرائيلية تورّط واشنطن في حرب مع إيران، وفي الوقت نفسه، بما يخدم سياسة التهويل ضد الجمهورية الاسلامية، نقلت الصحيفة عن شخصية أميركية، رفيعة المستوى جداً، تأكيدها لشخصية اسرائيلية قبل بضعة أيام، أن المسؤولين في العاصمة الأميركية يتابعون الاستعدادات في اسرائيل، ومقتنعون بأن هذا الأمر ليس كله خدعة، بل يرون أن هناك امكانية واقعية لشن اسرائيل هجوماً وقائياً، ضد المنشآت النووية الايرانية.

وكجزء من المحاولات الأميركية لقطع الطريق على أي مغامرة اسرائيلية، أو حتى احتواء مفاعيل التلويح بها، لفتت الصحيفة أيضاً، الى أن مسؤولاً أميركياً آخر أطلع إحدى الشخصيات المقرّبة من الاسرائيليين على أن البيت الأبيض اعتبر أن خطة البنتاغون لقصف المنشآت الايرانية جيدة، لكونها قادرة على تعطيل البرنامج النووي الايراني لفترة طويلة. وفي محاولة لاقناع الطرف الإسرائيلي، أضاف المسؤول الأميركي أن الانطباع بأن ذلك لن يؤثّر، بحسب تقدير مستشاري أوباما، سلباً على صناديق الاقتراع، بل على العكس.

وفي الاطار نفسه، ذكرت «يديعوت آحرونوت» أيضاً أن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية والعسكرية، آندرو شبيرو، انضم الى شخصيات أخرى من الادارة التي وصلت الى اسرائيل، خلال الأسبوع الجاري، بهدف القول للاسرائيليين «اتركوا معالجة ايران في هذه المرحلة لأميركا».

وحذرت «يديعوت آحرونوت» من أن ما تقوم به اسرائيل هو لعبة قمار تحتاج الى «الصبر والذكاء وضبط النفس»، مشيرة الى أنه في الوقت الذي طلب فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما خفض مستوى الخطاب، اختار نتنياهو طريقاً معاكساً، عبر خطابات الكارثة الموجهة الى عنوان واحد هو الرأي العام الأميركي، من فوق رأس رئيسهم. وحذّرت الصحيفة من أن لاعب القمار ينبغي ان يعرف متى ينهض عن الطاولة، ومن المشكوك به أن يكون نتنياهو يعرف القيام بذلك. وأضافت أن التهديدات الاسرائيلية ساهمت مساهمة حقيقية في تشديد العقوبات الأميركية والأوروبية على إيران، وانه بات الآن علينا الانتظار لبضعة أشهر لمراقبة أثرها.

من جهته، رأى وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان، في مؤتمر صحافي في بكين، أنه في الوقت الذي تفضّل اسرائيل حسم المجتمع الدولي للقضية النووية الايرانية، لا ترى أن العقوبات القاسية على طهران أجبرتها على التنازل عن برنامجها النووي، مشيراً الى انه في حال لم يتم ذلك «فمن حقنا الدفاع عن أنفسنا ونحن نحتفظ بكل الخيارات على الطاولة، مع اننا نؤمن بأن المجتمع الدولي قادر على كبح ايران»، مؤكداً أن «المسألة مرتبطة بالارادة والتصميم». وحذّر من فشل المجتمع الدولي، «لأن نتائج ذلك ستكون قاسية جداً على العالم كله وستؤدي الى تسابق نووي في الشرق الأوسط، والى عدم استقرار سياسي وعدم استقرار في اقتصاد الطاقة العالمية».

الى ذلك، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الاسرائيلية قوله إن قرار شبكة «سويفت» الدولية لتحويل الأموال والأكبر من نوعها في العالم، بوقف التعامل مع إيران «ليس عقوبات ضد ايران وانما عقوبات من جانب الغرب لكبح اسرائيل» عن المغامرة العسكرية.

مبوب

وفيات

بنات الفقيدة: ريتا زوجة جورج منعم وعائلتها
ندى زوجة شربل الشبطيني وعائلتها
رولا زوجة طوني كرم وعائلتها
شقيقاها: عائلة المرحوم جان يوسف الحلبي
عائلة المرحوم اسطفان يوسف الحلبي
شقيقاتها: عائلة المرحومة روز زوجة المرحوم مسعود كيروز
سعاد أرملة المرحوم فريد نصراني وعائلتها
دعد أرملة المرحوم فايز كيروز وعائلتها
أسلافها: عائلة المرحوم طنوس فياض
جوزيف فياض وعائلته
اسطفان فياض وعائلته
ابنة حميها: دنيز زوجة خليل ساسين وعائلتها
ينعون إليكم بمزيد من الأسف والحزن فقيدتهم الغالية
أمينه يوسف الحلبي
أرملة المرحوم الياس حنا فياض
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها نهار اليوم السبت 17 الجاري الساعة 3 بعد الظهر في كاتدرائية القديس جاورجيوس الرعائية _ البترون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد 18 الجاري في صالون رعية مار اسطفان _ البترون من الساعة 10 صباحاً حتى 1 ظهراً ومن الساعة 3 بعد الظهر حتى 7 مساءً.

آل الأيوبي وآل الخياط وآل الذوق وآل البزري
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
الدكتور محمد عبد الرحيم الأيوبي
(الأستاذ في الجامعة اللبنانية)
والده: المرحوم الحاج عبد الرحيم الأيوبي
زوجته: الدكتوره هنا الخياط الأيوبي
ولداه: عبد الرحيم وجاد الأيوبي
أشقاؤه: الحاج إبراهيم والعميد الركن المتقاعد رمزي وعمار والمرحوم المهندس مأمون الأيوبي
صهره لابنته: مصطفى الذوق
عديله: الدكتور محمد البزري
يُصلى على جثمانه الطاهر عقب صلاة عصر اليوم السبت 17 آذار في مسجد الناصر صلاح الدين الأيوبي . دده . الكورة
التعزية للرجال والنساء يومي الثاني والثالث (طيلة النهار) ويومي الثلاثاء والأربعاء 20 و21 آذار من بعد صلاة العصر حتى أذان المغرب، وذلك في منزل الفقيد الكائن في بلدته دده . الكورة.

ذكرى اسبوع

إنا لله وإنا إليه راجعون
سبحان الحي الباقي
تُصادف نهار غد الاحد الموافق فيه 18 آذار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المُربي
الأستاذ جعفر السيد مهدي إبراهيم
(أبو أكرم)
زوجته الحاجة سلمى علي أحمد.
(رئيسة جمعية تقدم المرأة في النبطية)
ولداه: الاستاذ أكرم ابراهيم، والمهندس علي ابراهيم.
ابنته السيدة أمل ابراهيم.
(ووري في الثرى في جبانة بلدته الدوير يوم الثلاثاء 13 آذار2012)
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في
النادي الحسيني لمدينة النبطية (للرجال)، وفي حسينية السيدة زينب (ع) _ للنساء، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: آل ابراهيم، آل علي أحمد، وعموم أهالي بلدة الدوير ومدينة النبطية.

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 18 آذار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج يوسف حسن طه
(أبو فوزي)
ولداه: فوزي وعلي
شقيقه: المرحوم أحمد
أصهرته: هاني الشاب، محمد طه، جمال العيد وخالد البكري
ويقام في المناسبة مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً في بلدته زبدين _ قضاء النبطية.
الآسفون: آل طه، قبيسي، جابر، صفا، سعيدي، الشاب، سلوم، العيط، بكري وعموم أهالي زبدين وحركة أمل.

تصادف نهار غد الاحد 18 آذار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة مريم أحمد جواد قبيسي
أرملة المرحوم الحاج محمود علي حسن قبيسي (أبو خضر).
أشقاؤها: المرحوم الحاج علي، الحاج محمد، والحاج فضل قبيسي.
أولادها: خضر، سامي، حسن، أحمد، الحاج حمزة، حسان، وصافي قبيسي.
أصهرتها: حسن قبيسي، الحاج علي لمع، محمد حيدر، عباس الخضير، المرحوم يوسف حجازي، وأحمد مروة.
وفي هذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة أنصار .قضاء النبطية، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
برنامج الاحتفال:
كلمة حركة أمل
كلمة عالم دين.
كلمة آل الفقيدة.
مجلس عزاء.
الآسفون: حركة أمل، آل قبيسي، وعموم أهالي بلدتي أنصار وزبدين.

تُصادف نهار الأحد 2012/3/18 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة عناية محمد عيسى
«أم سالم»
(أرملة المرحوم الحاج خضر سالم خريس)
أولادها: الحاج سالم، الحاج محمد، الحاج علي، الحاج عيسى ووسيم.
إخوتها السادة: حسن، حسين، خليل، المرحوم وفيق وعلي.
ولهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم، كما سيقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة وذلك في مجمع الإمام الكاظم (ع) حي ماضي في تمام الثالثة عصراً.
الآسفون: آل خريس، آل عيسى وعموم أهالي بلدتي رومين وحومين التحتا للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

ذكرى سنوية

إحياءً للذكرى السنوية الأولى لرحيل
المربّي الفاضل الشاعر
المرحوم الحاج محمد ياسين عاصي
«أبو جهاد»

وإصدار مجموعته الشعرية
وبرعاية جمعية إبداع في لبنان
نتشرف بدعوتكم لحضور
الحفل التكريمي الذي سيقام في هذه المناسبة
الزمان: الأحد 18 آذار 2012، الساعة العاشرة صباحاً
المكان: النادي الحسيني لبلدته البابليّة للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء
عائلة الفقيد وعموم أهالي بلدة البابلية

مبوب

مفقود

فقدت إقامة باسم العاملة Papia Joynal Bhuiyan، بنغلادشية الجنسية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 71/460158.

فقد جواز سفر باسم سالي سليم مقلد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/520065.

فُقد جواز سفر باسم علاء محمد حمود، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/675816.

فقد جواز سفر باسم زهره عبد المنعم فحص، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/696467

فقد جواز سفر باسم جاسم محمد الحسيني، لبناني الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/532160.

فقد جواز سفر باسم فاطمة محمد مهدي، لبنانيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/835610.

فقد جواز سفر باسم سعيد إبراهيم حطيط، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/992757.

إنّ الطفلة آية عز الدين تعاني من شلل في القدمين ولذلك فهي بحاجة إلى جهاز شلل KAFO وكلفة الجهاز ١١٠٠$ للقدم الواحدة (ألف ومئة دولار أميركي فقط لا غير).
الكلفة الإجمالية ٢٢٠٠$ (ألفان ومئتا دولار أميركي لا غير).
للمساعدة الاتصال على الرقم: ٠١/٤٦٨٢٤١.

إعلان

أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها لتطويع ضباط اختصاصيين (أطباء، صيادلة، مهندسون وإداريون) بطريقة المباراة من بين المدنيين والعسكريين، من الذكور والإناث، وفقاً للشروط والمستندات المحددة في الجدول المرفق ربطاً.
ثانياً: تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً اعتباراً من 2012/03/19 ولغاية 2012/04/7 ضمناً من الساعة 8:00 وحتى الساعة 16:00 في المقر المركزي للمديرية العامة للأمن العام المبنى رقم /2/ ـ الطابق الأرضي ـ مقابل قصر العدل، وفقاً للأحرف التي تبدأ بها أسماء عائلات المرشحين.
ثالثاً: يمكن الاطلاع على شروط ومواد إجراء المباراة في دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية ودائرة الحماية والمواكبة في المقر المركزي، المبنى رقم /1/ أو على عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت اعتباراً من تاريخ 2012/03/19.
. عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت: www.general-security.gov.lb

التاريخ	الأحرف
2012/03/19	أ.ب
2012/03/20	ت.ث
2012/03/21	ج.ح
2012/03/22	خ.د
2012/03/23	ذ.ر.ز
2012/03/24	س.ش
2012/03/26	ص.ض
2012/03/27	ط.ظ
2012/03/28	ع.غ
2012/03/29	ف.ق
2012/03/30	ك.ل (لا ضمناً)
2012/03/31	م
2012/04/02	ن
2012/04/03	هـ.و.ي
2012/04/04	للمتخلفين عن تقديم طلباتهم في المواعيد المحددة أعلاه بعذر شرعي
2012/04/05	للمتخلفين عن تقديم طلباتهم في المواعيد المحددة أعلاه بعذر شرعي
2012/04/07	للمتخلفين عن تقديم طلباتهم في المواعيد المحددة أعلاه بعذر شرعي

ملاحظة: في حال مصادفة أحد الأيام المذكورة أعلاه يوم عطلة رسمية، يقدم المرشحون طلباتهم في أحد الأيام الثلاثة المخصصة للمتخلفين بعذر شرعي.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قواطع تلقائية كبيرة لزوم محطات التوزيع العامة والخاصة والاشتراكات الكبيرة (Disjoncteurs Gros Calibres).

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /240000/ ل.ل.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 4,30.

بيروت في 2012/3/13

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس ملحم خطار

التكليف 542

إعادة إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إعادة إعلان إجراء مناقصة عمومية لتلزيم أعمال تأهيل فواصل التمدد لجسور مدينة بيروت.

وذلك في الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/10 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.

ويمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.

تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.

بيروت في 13 آذار 2012

محافظ مدينة بيروت بالتكليف

ناصيف قالوش

التكليف 568

مناقصة عامة

رقم 1026/م ع إ/م م/3

تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل أول طريق الحدث جلسات لتلزيم ما يلي:

أ ـ أشغال تأهيل في الطابق الأرضي والأول من المبنى رقم /1/ واحد من مباني وزارة الدفاع الوطني، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2134/م ع إ/م هـ تاريخ 2012/2/23 وذلك نهار الثلاثاء في 2012/4/10 الساعة 9,00.

ب ـ أشغال إقامة منشآت جديدة في ثكنة صغبين ـ البقاع الغربي، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2129/م ع إ/م هـ تاريخ 2012/2/23، وذلك نهار الثلاثاء في 2012/4/10 الساعة 11,00.

ج ـ حفر بئر مياه ارتوازية لصالح مبنى قيادة الكتيبة في شدرا ـ عكار، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2132/م ع إ/م هـ تاريخ 2012/2/23، وذلك نهار الأربعاء في 2012/4/11 الساعة 9,00.

د ـ أشغال تعبيد وتزفيت طرقات وممرات وساحات داخل ثكنات عسكرية، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2128/م ع إ/م هـ تاريخ 2012/2/23، وذلك نهار الأربعاء في 2012/4/11 الساعة 11,00.

هـ ـ أشغال تجهيز /6/ ست قاعات في كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2130/م ع إ/م هـ تاريخ 2012/2/23، وذلك نهار الأربعاء في 2012/4/18 الساعة 9,00.

يمكن لمَن يرغب الاشتراك في جلسات المناقصة العامة المشار إليها أعلاه والحائز على ترخيص اشتراك في صفقات الجيش الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لكل تلزيم في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض لكل تلزيم على حدة بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.

يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد التلزيم.

اليرزة في 2012/3/14

اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي

المدير العام للإدارة

التكليف 564

إعلان للمرة الثانية

عن تلزيم كافيتريا حديقة السيدة المعصومة (ع)

تعلن بلدية مدينة النبطية عن رغبتها في تلزيم كافيتريا حديقة السيدة المعصومة (ع) وفق دفتر الشروط الخاص للكافيتريا.

وعلى الراغبين الاطلاع على دفتر الشروط في قلم بلدية النبطية الكائن في مبنى اتحاد بلديات الشقيف ـ شارع البريد ـ طابق أرضي يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي وذلك خلال مهلة 15 يوماً من تاريخ نشر الإعلان.

النبطية في 2012/3/12

رئيس بلدية النبطية

د. أحمد كحيل

التكليف 547

إعلان

الجمهورية اللبنانية

وزارة الداخلية والبلديات

بلدية دير الزهراني

يعلن رئيس بلدية دير الزهراني عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل لعام 2012 وما قبله، وعلى جميع المكلفين المبادرة إلى تسديد الرسوم المتوجّبة عليهم خلال شهرين من الإعلان في الجريدة الرسمية كي لا تفرض غرامة 2% عن كل شهر تأخير.

يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلّف.

دير الزهراني في 2012/3/16

رئيس بلدية دير الزهراني

حسن محمد زواوي

إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم إصلاح المنشآت في ملاعب قصقص الرياضية.

وذلك في الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/17 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري شارع ويغان ـ الطابق الثاني.

يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.

تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.

بيروت في 13 آذار 2012

محافظ مدينة بيروت بالتكليف

ناصيف قالوش

التكليف 567

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

القاضي جورج أوغست عطية

يبلّغ إلى: سامر حسين ياسين

عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تحيطم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/1948 إنذاراً تنفيذياً موجّهاً إليكم من طالب التنفيذ بنك فدرال لبنان ش.م.ل. ناتجاً عن تنفيذ سند دين بقيمة /4380000/ ل.ل. (أربعة ملايين وثلاثمئة وثمانون ألف ليرة لبنانية) والفوائد والرسوم.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً.

مأمور تنفيذ بيروت

رشيد عيتاني

الكرة اللبنانية

اجتماع الاتحاد مع «المنتخب»: تصاعد الدخان الرمادي

اجتمعت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم أمس وكان بند منتخب لبنان أساسياً مع حضور الجهاز الفني، لكن الدخان الأبيض لم يتصاعد بل كان رمادياً وهو ما أزعج المدرب ثيو بوكير، إلا أن الوضع قد يتحسن الإثنين

ثيو بوكير خلال الاجتماع مع أعضاء الاتحاد (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

لم يأتِ اجتماع اللجنة العليا للاتحاد كما كان مأمولاً على صعيد منتخب لبنان، دون أن يعني ذلك أنه كان سلبياً. لكن ما كان يجب إقراره والاتفاق عليه على صعيد الجهاز الفني تأجل الى الأسبوع المقبل بانتظار تبلور بعض النقاط في اليومين المقبلين.

حضر اجتماع أمس تسعة أعضاء من أصل 11 مع غياب مازن قبيسي بداعي السفر مع منتخب الشاطئ في إيران، والأمين العام المستقيل رهيف علامة. وبدأ الاجتماع بلقاء مع أعضاء الجهازين الفني والإداري خرج بعده بوكير غاضباً نتيجة عدم مناقشة ما تتطلبه المرحلة المقبلة، إذ انحصر النقاش بما حصل في لقاء الإمارات ولبنان. ومن الأسئلة التي وجهها بعض الأعضاء الى بوكير أسباب إشراكه علي السعدي وأسباب الخسارة أمام الإمارات، كما سُئل عما تحدث به الى الإعلام حول انتقادات وجهت اليه في منصة الشرف في الإمارات وطالبه أحد الأعضاء بتسمية من انتقده. وهذه الأسئلة أثارت غضب بوكير الذي اعتبراً أن سبب حضوره للاجتماع هو الحديث عن المرحلة المقبلة وليس مناقشة ما حصل سابقاً. وظهر الاستياء على وجه بوكير لدى مغادرته الاجتماع، وهو ما أدى الى عدم قدرته على تحديد إذا ما كان سيبقى مع المنتخب أم لا نظراً لعدم مناقشة رؤيته للمرحلة المقبلة.

لكن عقب انتهاء الاجتماع مع الجهاز الفني والإداري ناقش أعضاء الاتحاد المرحلة المقبلة بعناوينها العريضة دون الدخول في التفاصيل، خصوصاً مع توزيع رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين على الأعضاء ورقة عمل بوكير التي قدمها له في الاجتماع الذي جمع الاثنين أول من أمس ودام ما يقارب الساعتين. وكان الأبرز الموافقة على ترك الحرية للمدرب بوكير في تشكيل الجهاز الفني للمنتخب، خصوصاً على صعيد مدرب حراس المرمى. فهناك رأي فني يعتبر أن لبنان يعاني من مشكلة على صعيد حراس المرمى ومدربي الحراس، وبالتالي يحتاج الى خبير أجنبي في هذا المجال يقوم بإعداد الحراس بطريقة عصرية ومتطورة، واعداد مدربين لحراس المرمى قادرين على الإشراف على تدريب الحراس اللبنانيين وتخريج جيل جديد للمستقبل. وهذا ما شجّع على تبني وجهة نظر بوكير بالنسبة لمدرب الحراس الذي سيكون أجنبياً، وهذا قد ينسحب على المدرب المساعد، مع امكانية أن يكون المساعد محلياً.

وهناك موضوع مدرب منتخب دون 22 عاماً والذي يشغل المنصب حالياً الصربي إيفان فيتافيتش، إذ يرغب بوكير بتوحيد الرؤية الفنية للمنتخبات الوطنية دون 19 عاماً ودون 22 عاماً والمنتخب الأول. ويطرح بوكير فكرة تولي المدرب أسامة الصقر منتخب دون 22 عاماً نظراً لمعرفة الصقر بأسلوب عمل بوكير.

من المفترض أن يحسم الموضوع في اليومين المقبلين لصالح بقاء بوكير مديراً فنياً للمنتخب مع تلبية معظم شروطه، إلا إذا طرأ جديد ينسف كل ما يحضر له مع صعوبة في حصول ذلك والسبب: مصلحة المنتخب فوق كل اعتبار كما يرى مسؤول كروي.

يومان حاسمان لقمر الدين

يسعى رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين (الصورة) الى إنهاء مسألة مطالب المدرب الألماني ثيو بوكير وورقة عمله بالنسبة إلى المرحلة المقبلة اليوم وغداً، حتى يتسنى للمنتخب بدء استعداداته. لكن لا شك أن بعض التفاصيل تحتاج الى وقت، وخصوصاً على صعيد المدربين الأجانب. فالاتفاق مع هؤلاء يحتاج الى وقت من الناحية اللوجستية.

هناك توجه في اللجنة العليا لتلبية معظم طلبات بوكير

متابعة

«غسل قلوب» بين الاتحاد و«حلف الفضول»

أحمد محيي الدين

فكّ الجليد أمس وعقد اجتماع في الاتحاد اللبناني لكرة القدم جمع رئيسه هاشم حيدر وممثلي أندية الدرجة الثانية أو «حلف الفضول» بغية التداول بأمور قرارات الاتحاد التي أنزلت الفرق الى الدرجة الرابعة بعد إلغاء نتائج مرحلة الإياب وإعادتها. وحضر الاجتماع رئيس نادي الخيول ميثم قماطي وأمين السر علي عياش ورئيس نادي الفجر عربصاليم محمد مهدي يونس والمحامي مازن صفية ورئيس الارشاد عبد السباعي وامين السر عبد الناصر ملكي، كما حضر الأمين العام بالوكالة جهاد الشحف.

ووصف أحد ممثلي الأندية ان الأجواء كانت ايجابية وسيكون الاجتماع المقبل يوم الجمعة المقبل (عقب عودة حيدر من السفر) حيث طلب من الأندية وضع تصور لحل الأزمة قابلاً للتنفيذ، انما الاجواء ايجابية للوصول الى حل. واعتبر المحامي صفية ان الجلسة ايجابية وتمت «تصفية القلوب» بين الطرفين، وأضاف: نحن مع الحل القانوني، مضيفاً: «علماً أننا، وبعلم الاتحاد، سنقدم طعناً الى لجنة الاستئناف وفض النزاعات حول القرارات السابقة اعترافاً من الاندية بدور الاتحاد ودور لجانه، لكننا نشدد على ان الحل يجب أن يكون قانونياً». وعن ماهية التصور لحل هذه القضية، رأى صفية ان الأندية ستلتئم وتبحث في جوانب القضية ومن مختلف الزوايا لأن هناك اندية صاعدة من الدرجة الثالثة إضافة الى ناديين هابطين من الدرجة الأولى.. وأمور اخرى فلا يمكن ان نظلم الجميع ونمحو انجازاتها وجهودها «بشحطة قلم»، لذا ينبغي تقديم حل يراعي الواقع الجديد للأندية. وكرر صفية أن الاندية لن تستبق قرار لجنة الاستئناف وفض النزاعات، وهناك فرصة للحل لكون الاتحاد قلبه مفتوح للخروج من هذه الازمة بأقل الأضرار. وجرى عتاب متبادل، فحيدر عاب على الاندية اللجوء الى خطوات تصعيدية قبل محاورتها الاتحاد، والأندية طالبت بتطبيق القانون وعرض نتائج التحقيق، وجرى توضيح خلفية القرار المتخذ بإعادة مرحلة الاياب إذ قال حيدر إن هناك تورط عدد كبير من الاندية، لذلك ارتأى الاتحاد هذا القرار.

وبات الجمعة المقبل يوماً لتصاعد الدخان الابيض عن هذه القضية، فهل ستحل الامور أم ستصعّد؟ سؤال يدور في الأذهان، بينما الكل ينشد الحل الذي يضمن حقوق الأندية وحقوق الاتحاد.

كرة السلة

عمشيت إلى الدرجة الأولى السلّوية بفوزه الثالث على تبنين

تأهّل فريق عمشيت لكرة السلة إلى الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه في المباراة الثالثة على ضيفه فريق تبنين 69 - 57 في ثالثة مباريات نهائي بطولة لبنان للدرجة الثانية. وجاء تأهل عمشيت بعد تقدمه 3 - 0 في سلسلة النهائي. وسيلعب تبنين مع أنترانيك، الذي احتل المركز الأخير في الدوري المنتظم لبطولة الدرجة الأولى على المقعد الأخير في بطولة الأولى للموسم المقبل.

وفي البطولة الحالية، تقام اليوم وغداً مباريات المرحلة السابعة والأخيرة من ذهاب «الفاينال 8»، حيث يلعب اليوم المتحد مع الحكمة عند الساعة 16,00 في طرابلس، وبجة مع بيبلوس عند الساعة 19,00 على ملعب المركزية. ويلعب غداً أنيبال مع هوبس في زحلة عند الساعة 18,00، والشانفيل مع ضيفه الرياضي عند الساعة 18,00، كما حدد الاتحاد يوم الخميس 22 الجاري موعداً للّقاء المؤجل بين فريقي الشانفيل وضيفه أنيبال عند الساعة 18,00، حيث سيكون ختام مرحلة الذهاب.

السباحة

الاتحاد الدولي يحسم: البطاقات لمن يسجّل أفضل الأرقام

بقي اتحاد السباحة عائماً تجاه موجة الانتقادات التي شُنّت عليه في الايام الاخيرة بشأن خياراته في ما خصّ ممثليه في دورة الالعاب الاولمبية التي تستضيفها لندن في الصيف المقبل، وجاء ردّ الاتحاد الدولي ليكسر الامواج التي طالته، اذ كان «فينا» واضحاً بشأن الخيارات القانونية للسبّاحين والسباحات الذين سيكون بمقدورهم تمثيل لبنان في الاستحقاق الكبير.

وفي ما خصّ اللغط الحاصل بشأن ذهاب كاتيا بشروش او نيبال يموت الى لندن، كان الاتحاد الدولي واضحاً بهذا الشأن فأوضح مديره التنفيذي كورنيل ماركوليسكو في كتابه الذي وصلت نسخة منه الى اللجنة الاولمبية اللبنانية ان «فينا» يجيز تأهل السبّاحين الذين احرزوا ارقاماً تخوّلهم التأهل مباشرة الى الاولمبياد. وفي حالةٍ ثانية هناك ما يسمّى «يونيفرساليتي» الذي يعتبر بطاقة دعوة (وايلد كارد)، وقد وجّهت الى يموت، لكن حالةٍ ثالثة تدفع الاتحاد اللبناني الى اختيار بشروش وهي عبر الاعتماد على الاوقات المسجلة مع بطاقة دعوة. ففي الحالة الاخيرة يذهب اختيار السباحين المناسبين الى الاتحاد المحلي واللجنة الاولمبية الوطنية، لذا فإن الاتحاد اللبناني ذهب الى تسمية بشروش بالنظر الى ان اوقاتها افضل من يموت. علماً ان الاتحاد الدولي اكد «لبنانيّة» بشروش، وقد اشارت الى هذا الامر ماري نويل بوسينيي في مراسلة قادمة من قسم التصنيف في «فينا». اما بالنسبة الى تسمية السباح الذي سيمثل لبنان، فإن البطاقة لم تحسم بعد لوائل قبرصلي او عباس رعد اللذين شاركا ايضاً في بطولة العالم 2011، حيث حل الاول ضمن تصنيف الـ75 سباحاً الذين يختارهم الاتحاد الدولي (من 111 بلداً)، ما يخوله المشاركة ببطاقة دعوة في لندن 2012. لكن الاتحاد الدولي يذكر في كتابه انه بامكان رعد وقبرصلي التنافس على هذه البطاقة حتى حزيران 2012 من خلال المشاركة في بطولات تنضوي تحت راية الاتحاد الدولي وتكون مؤهلة للاولمبياد، واذا تحسّنت اوقات رعد وتراجعت اوقات قبرصلي تذهب بطاقة الدعوة الى الاول، واذا تراجعت ارقام رعد (50 و100 حرة) وتقدّم قبرصلي عليه (100 و200 صدر) تصبح البطاقة من نصيب الاخير.

ورأى نائب رئيس الاتحاد اللبناني غابي الدويهي ان هناك خطأ من الاتحاد الدولي وقد ترك قرار التسمية للاتحاد اللبناني في تسمية السباحة التي ستحصل على بطاقة الدعوة بموجب مراسلة بين الاتحادين، لكون بشروش أرقامها معتمدة في OST (olympic selection times) الذي أحرزته في يونيفرسياد شينزن الصيف الماضي، فيما لم تعتمد أرقام الدورة العربية في الدوحة رسمياً لكون «فينا» لم يعترف بالدورة كلياً. وأوضح الدويهي: «عندما يكون

> الدويهي «اذا لم تذهب بشروش الى لندن فلن يذهب أحد»

الاتحاد الدولي مشرفاً على بطولة ما فإنه يسجل الأرقام تلقائياً، وبما أن بشروش كانت قد شاركت في شينزن فتم اعتماد أرقامها ومشاركتها ضمن الوفد اللبناني واعتمادها كحاملة للجنسية اللبنانية»، وأضاف: «في 13 آذار الماضي جرت مراسلة بيننا كاتحاد لبناني وبين الاتحاد الاميركي، اذ أشار الى ان بشروش تشارك في البطولات كلبنانية من منطلق مشاركة الأجانب في بطولات الجامعات، وهذا لا يؤثر على كونها لبنانية». ورأى الدويهي ان هناك حرتقة من بعض «الأحباء» وأكثر ما يغيظهم ان يروا اتحاداً شفافاً وناجحاً، وتجلى الأمر بإيقافهم لأمين السر فريد ابي رعد غير الشرعي. ويختم: «اذا لم تذهب بشروش فلن يذهب أحد».

واعتبر الأمين العام للجنة الاولمبية اللبنانية عزت قريطم ان اللجنة الاولمبية تعتبر نفسها شفافة تجاه جميع أعضاء جمعيتها العمومية وقراراتها، وملتزمة بالقوانين التي تضبط عملها، وان مسؤوليتها الاشراف على حسن سير العمل الرياضي، وتؤكد أن الامور الرياضية تسير وفق الشرعة الاولمبية. وفي موضوع السباحة لم تأخذ اللجنة أي قرار من دون مشاورة اتحاد السباحة والأمر يعود أولاً وأخيراً للاتحاد الدولي الذي يقرر من يذهب وفق الأرقام الأفضل.

أ.م.

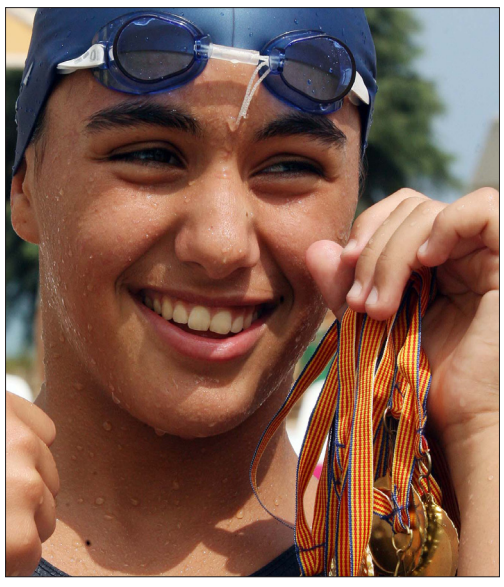

السباحة نيبال يموت (عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

الطقس يؤجل مباراتين

حالت الأحوال الجوية دون إقامة مباراة الأنصار والصفاء أمس ضمن الأسبوع الـ 19 من الدوري اللبناني لكرة القدم على ملعب المدينة الرياضية، كما تأجل لقاء النجمة والإخاء، الذي كان من المفترض أن يقام اليوم في بحمدون الى يوم الإثنين عند الساعة 15,15. ويلعب غداً الراسينغ مع السلام صور على ملعب جونية، والأهلي صيدا مع التضامن صور على ملعب صيدا عند الساعة 14,30.

افتتاح مهرجان بيروت الرياضي الجامعي

افتتحت جامعة القديس يوسف النسخة الثالثة من مهرجان بيروت الرياضي الجامعي العالمي في ملعبها الجديد في مبنى الجامعة للابتكار والرياضة، بحضور بعثات البلاد المشاركة والجامعات اللبنانية، إضافة الى كبار المدعوّين من عمداء الجامعة ورئيسها ونوّابه، كما حضر رئيس لجنة الشباب والرياضة النيابيّة سيمون أبي رميا، وممثّل وزير الشباب والرياضة الدكتور فيصل علم الدين، وعدد من رؤساء الاتحادات وأعضاء اللجنة الأولمبية.

سباق سيارات على الماء والثلج

شهد مدرّج ميروبا السياحي، ولأول مرة في لبنان، سباق سيارات على الماء والثلج برعاية بلدية ميروبا. وقدّم عدد من المشاركين استعراض سباق على الماء والثلج بالسيارات والدراجات النارية، تميّز بالتشويق والحماسة. وفاز بالمرتبة الأولى جاد هيمو على سيارة نيسان، وبالمرتبة الثانية رمزي عياش على سيارة ب أم دوبل في، أما المرتبة الثالثة، ففاز بها سعيد كفاح على سيارة انفينيتي.

وألقى رئيس بلدية ميروبا جورج رشيد سعاده كلمة وعد فيها بتنظيم نشاطات رياضية شتوية أخرى.

استراحة

كلمات متقاطعة 1077

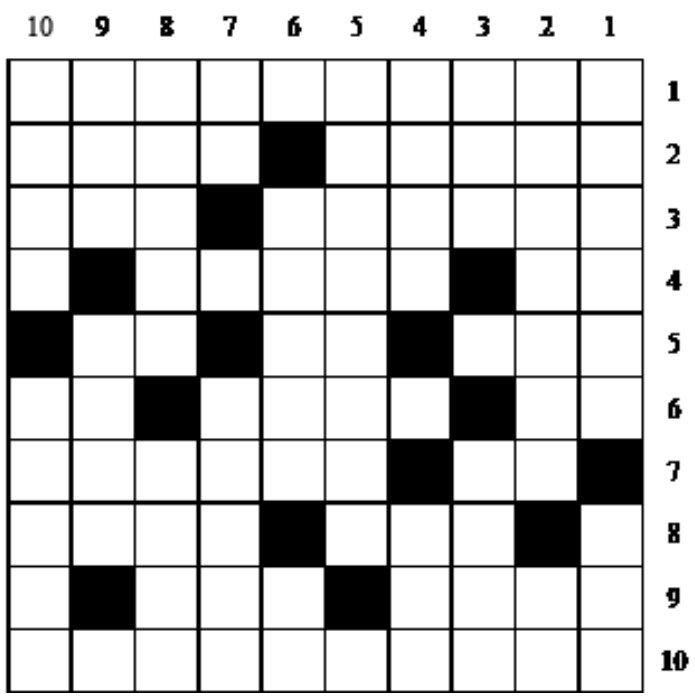

أفقيا

1- رئيس حكومة لبناني راحل – 2- من أسماء الذئب أو الأسد – مؤذن الرسول – 3- موضع في غربي دمشق جرت فيه معركة شهيرة بين الجيشين الفرنسي بقيادة غورو والسوري بقيادة يوسف العظمة إستشهد فيها العظمة عام 1920 – جواب الرفض – 4- ضمير منفصل – صحيفة سورية – 5- في الوجه – حفر البئر – دقّ وكسر – 6- عاصفة بحرية – بلدة لبنانية جنوبية بقضاء صور – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- خنزير برّي – عاصمة كازاخستان – 8- مدينة هولندية شهيرة بآثارها التي تعود الى حقبة ما قبل التاريخ – كتلة جبلية في السعودية من سلاسل جبال السراة – 9- أمة إبراهيم الخليل المصرية وأم إسماعيل – موسيقي ألماني شهير – 10- عاصمة هايتي

عمودياً

1- مطربة مصرية وشقيقة الموسيقار فريد الأطرش – عسجد – 2- مقدمة برنامج تلفزيوني وخبيرة في علم الماكروبايوتيك أو علم البدائل الطبيعية – حرف عطف – 3- يشعر – من يمتهن حسّ التجارة – 4- حصلت على الشيء – خليج ليبي على البحر الأبيض المتوسط – 5- لقب كسرى الأول أو خسرو الأول ملك فارس – 6- فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء – سهل إيطالي – 7- ود – أجور المحامين – 8- جوهر الشيء وأصله وقدره وحقيقته وغايته – أكلفَ أحداً بالعمل بلا أجرة – 9- نوع بندقية حربية بلجيكية – ماركة آلات كهربائية يابانية – 10- عتمة وذهاب النور – عاصمة أوروبية

sudoku 1077

5		4			7	9		
	2		4			3		
	6		1			4		
9				2				7
1								6
8				5				4
		1			8		4	
		7			9		2	
		3	6			5		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1076

4	5	3	2	8	6	7	9	1
9	2	8	7	1	3	5	4	6
6	7	1	5	9	4	3	8	2
3	6	2	1	5	9	4	7	8
1	8	7	4	3	2	6	5	9
5	4	9	8	6	7	1	2	3
8	9	6	3	7	5	2	1	4
2	3	5	9	4	1	8	6	7
7	1	4	6	2	8	9	3	5

مشاهير 1077

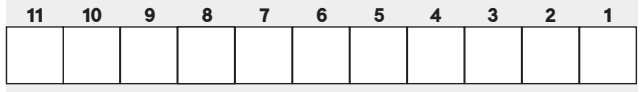

من أشهر المهندسين المعماريين البريطانيين ومصمم عدد من أشهر الجسور ومباني المؤسسات في انكلترا وأوروبا. من أعماله قبة البرلمان الألماني الرايخستاغ 1+3+2+4 = نريد ■ 9+8+7+5 = عاصمة جزر فيجي ■ 10+11+6 = تدق الجرس

حل الشبكة الماضية: **سليمان بن صرد**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الياس سركيس – 2- خمول – بورما – 3- نيروبي – 4- افسس – رسملة – 5- نيشان – فا – 6- أجل – يليه – 7- ليبيا – السن – 8- يتغيّر – وج – 9- فخ – فرم – نام – 10- الف – الدوحة

عمودياً

1- إخوان الصفا – 2- لم – فيجي – خل – 3- يونس شلبي – 4- اليسا – يتفٍ – 5- نياغرا – 6- سبور – يمل – 7- روبسبيار – 8- كريم – هل – نو – 9- يم – لف – سواح – 10- ساحة النجمة

الرياضة الدولية

مارتشيلو بييلسا المجنون العبقري

صحيح ان أتلتيك بلباو يحتل المركز السابع في الدوري الاسباني، لكن الفريق الباسكي الذي اقصى مانشستر يونايتد من دور الـ16 لمسابقة «يوروبا ليغ» أكسبه احترام الكبار، وكل الفضل في ذلك يعود الى المدرب مارتشيلو بييلسا

مارتشيلو بييلسا يصرخ على لاعبيه خلال المباراة مع مانشستر يونايتد (فينست وست – رويترز)

شربل كريم

استغراب كبير ظهر عند كثيرين عندما تردد اسم المدرب الارجنتيني مارتشيلو بييلسا للاشراف على برشلونة بطل اسبانيا واوروبا في حال رحيل جوسيب غواردیولا عن منصبه. لكن «عندما عرف السبب، بطُل العجب»، اذ ان بييلسا الذي وُصف دائماً في الارجنتين بأنه من اذكى المدربين الذين عرفتهم البلاد، أكد انه يمكنه نقل اي فريق الى مرحلة اعلى في اللعبة بفضل العبقرية الاستثنائية التي يستخدمها في عمله حيث ينقسم البعض بين مؤيدٍ ومعارضٍ له.

هو مدرّب عاطفي يقول انه يموت يومياً ويعاني لأيام عدة عند كل خسارة يتلقاها فريقه. هو مدرب يعشق التحدي فيختار الفرق والمنتخبات العادية لتطبيق مفاهيمه الكروية والنجاح معها. هو مدرب قاسٍ على لاعبيه وعاطفي خارج الملعب، ومزاجي مع الاعلاميين حيث يرفض اعطاء المقابلات الحصرية ايماناً منه بأن كل وسيلة اعلامية كبيرة كانت او صغيرة يفترض ان تستحوذ على نفس الاهتمام، لذا لا يواجه الصحافيين سوى في المؤتمرات الصحافية. هو ذاك الرجل الذي تراه يصرخ بهستيريا خلال المباريات فأطلق عليه لقب «إل لوكو» أي المجنون بالاسبانية.

الا ان جنون هذا الرجل هو عبقرية بحدّ ذاتها، وكان في الطريقة التي اقصى من خلالها فريقه اتلتيك بلباو نظيره العملاق مانشستر يونايتد الانكليزي من «يوروبا ليغ» بصمات واضحة لبييلسا. ففي مواجهة وصيف بطل مسابقة دوري ابطال اوروبا للموسم الماضي، كان رجال بييلسا صورة طبق الأصل عنه، اذ اصيبوا بهستيريا ملاحقة «الشياطين الحمر» والانقضاض عليهم لانتزاع الكرة ثم الانطلاق بها بهجمة مرتدة للوصول الى الشباك. هو الاسلوب الذي يحبه بييلسا اي الهجوم ثم الهجوم فالهجوم، وهو الاسلوب الذي زرعه في تشكيلة منتخب تشيلي خلال نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب افريقيا حيث كسب احترام الجميع.

اللافت ان رجال بييلسا صوّبوا بين خشبات مرمى حارس مانشستر يونايتد الاسباني دافيد دي خيا 21 مرة فأظهروا جرأة قلّ نظيرها في مواجهة فريق كبير ليظهّروا الاداء نفسه الذي طبّع مستوى كل الفرق والمنتخبات التي اشرف عليها «إل لوكو» منذ بداية تسعينيات القرن الماضي.

صحيح ان بييلسا لم يحظَ بشهرة واسعة مثل تلك التي تحيط بغواردیولا او بالبرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد حالياً، وهو امر غريب لانه كان ناجحاً في مهماته، فهو عندما استلم تدريب فريقه الأم نيولز أولد بويز الذي لعب معه حتى سن الـ 25 حيث اعلن اعتزاله مركزاً على مسيرة تدريبية، تمكن من الفوز بـ«أبرتورا» و«كلاوسورا» الدوري الارجنتيني، اضافة الى بلوغه نهائي كأس ليبرتادوريس عام 1992 حيث سقط امام الفريق الرهيب عامذاك اي ساو باولو البرازيلي الذي اشرف عليه الشهير تيليه سانتانا وضم لاعبين امثال راي وكافو ومولر وزيتي وغيرهم. إنجاز كان كافياً ليخلّد ابن مدينة روساريو في سجلات نيولز أولد بويز فأطلق اسمه (إستاديو مارتشيلو بييلسا) على ملعب الاخير عام 2010.

الدليل على الثقة الارجنتينية بـ«المجنون» ظهرت مطلع الالفية الجديدة، اذ بعد قيادته المنتخب الوطني الى نهائيات كأس العالم 2002 على رأس مجموعة التصفيات في اميركا الجنوبية، فانه واجه الخروج الصادم من الدور الاول، وهي نتيجة كانت كافية لاقصاء اي مدرب، وخصوصاً ان منتخبه ضم عامذاك لاعبين من طراز غابريال باتيستوتا وأرييل أورتيغا وخافيير زانيتي وخوان سيباستيان فيرون ودييغو سيميوني وهيرنان كريسبو وحتى النجم القديم كلاوديو كانيجيا. الا ان المفاجأة كانت تجديد الاتحاد الارجنتيني الثقة به لقيادة المنتخب في كوبا أميركا 2004 حيث لم يتمكن من غنم اللقب رغم بلوغه النهائي.

لكن الثالثة كانت ثابته بالنسبة الى بييلسا، اذ زُيّنت اعناق الارجنتينيين بالميدالية الذهبية في الالعاب الاولمبية عام 2004، وهي نتيجة كانت كافية ليضمن عقداً جديداً لسنوات طويلة، الا انه استقال بشكل مفاجئ في السنة عينها تاركاً مكانه لخوسيه بيكرمان الذي قاد «التانغو» في مونديال 2006 في المانيا.

وقبل الوصول الى أتلتيك بلباو حيث لم يجد مشكلة في تدريب فريق لا يضم اي لاعب اجنبي ليحقّق المطلوب، كانت القصة الجميلة مع تشيلي في مونديال 2010 الذي بمجرد تأهله اليه اصبح بطلاً قومياً في بلاد مارتشيلو سالاس وإيفان زامورانو.

يدخل أتلتيك بلباو نهاية الاسبوع لمواجهة فالنسيا في مباراة قوية ضمن سعيه للتأهل الى دوري الابطال. مهمة لن تكون صعبة فرجال بييلسا حفظوا فلسفته، اذ يقول دائماً: «ليس هناك اي عذر للخروج الى الملعب وعدم الفوز. تحقيق النصر هو شيء مفروض في كل مباراة».

الأفضل في العالم

أشاد مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا أمس بنظيره مارتشيلو بييلسا، قائلاً إن الأرجنتيني «هو أفضل مدرب في العالم». وأضاف: «نحن محظوظون لوجوده بيننا في الدوري الإسباني، حيث يمكننا التعلم منه». وتابع: «ما فعله بلباو مع بييلسا كان رائعاً، وتأهله الى الدور ربع النهائي في «يوروبا ليغ» هو نعمة للّعبة».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية في نهاية الأسبوع

انكلترا (المرحلة 29)

- **السبت:**
فولام - سوانسي سيتي (17,00)
ويغان اثلتيك - وست بروميتش البيون (17,00)

- **الاحد:**
ولفرهامبتون - مانشستر يونايتد (15,30)
نيوكاسل يونايتد - نوريتش سيتي (18,00)

- **الثلاثاء:**
استون فيلا - بولتون وندررز (21,45)
بلاكبيرن روفرز - سندرلاند (22,00)

- **الاربعاء:**
مانشستر سيتي - تشلسي (21,45)
توتنهام هوتسبر - ستوك سيتي (21,45)
إفرتون - أرسنال (22,00)
كوينز بارك رينجرز - ليفربول (22,00)

كأس انكلترا (ربع النهائي)

- **السبت:**
إفرتون - سندرلاند (14,45)
توتنهام - بولتون (19,30)

- **الاحد:**
تشلسي - ليستر سيتي (16,05)
ليفربول - ستوك سيتي (18,00)

اسبانيا (المرحلة 28)

- **السبت:**
ريال سرقسطة - اوساسونا (19,00)
خيتافي - ريال سوسييداد (19,00)
غرناطة - سبورتينغ خيخون (19,00)
اشبيلية - برشلونة (21,00)
رايو فاليكانو - ريال بيتيس (23,00)

- **الاحد:**
ليفانتي - فياريال (13,00)
ريال مايوركا - اتلتيكو مدريد (17,00)
اتلتيك بلباو - فالنسيا (19,00)
ريال مدريد - ملقة (22,30)

- **الاثنين:**
اسبانيول - راسينغ سانتاندر (22,00)

ايطاليا (المرحلة 28)

- **السبت:**
بارما - ميلان (19,00)
فيورنتينا - يوفنتوس (21,45)

- **الاحد:**
كالياري - تشيزينا (13,30)
بولونيا - كييفو (16,00)
انتر ميلانو - اتالانتا (16,00)
ليتشي - باليرمو (16,00)
سيينا - نوفارا (16,00)
كاتانيا - لاتسيو (16,00)
اودينيزي - نابولي (21,45)

- **الاثنين:**
روما - جنوى (21,45)

ألمانيا (المرحلة 26)

- **الجمعة:**
هوفنهايم -شتوتغارت

- **السبت:**
اوغسبورغ - ماينتس (16,30)
نورمبرغ - فولسبورغ (16,30)
باير ليفركوزن - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
هامبورغ - فرايبورغ (16,30)
بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن (16,30)
هيرتا برلين - بايرن ميونيخ (19,30)

- **الاحد:**
كايزرسلاوترن - شالكه (16,30)
هانوفر - كولن (18,30)

فرنسا (المرحلة 28)

- **السبت:**
أوسير - إيفيان (20,00)
بوردو - اجاكسيو (20,00)
مرسيليا - ديجون (20,00)
كاين - باريس سان جيرمان (20,00)
لوريان - بريست (20,00)
نانسي - مونبلييه (20,00)
سانت اتيان - ليون (22,00)

- **الاحد:**
رين - تولوز (18,00)
سوشو - نيس (18,00)
ليل - فالنسيان (22,00)

هولندا (المرحلة 26)

- **الجمعة:**
فيتيس - هيراكليس

- **السبت:**
فالفيك - دي غرافشاب (19,45)
اكسلسيور - رودا (20,45)
فينلو - نيميغن (21,45)

- **الأحد:**
أدو دن هاغ - أياكس امستردام (13,30)
تفنتي انشكيده - فيينورد (15,30)
أوتريخت - غرونينغن (15,30)
ايندهوفن - هيرينفين (15,30)
ألكمار - بريدا (17,30)

المسابقات الأوروبية

«نهائي مبكّر» بين برشلونة وميلان ومهمة سهلة لريال مدريد

سيكون عشاق مسابقة دوري أبطال أوروبا على موعد مع مواجهة من العيار الثقيل أو «نهائي مبكر»، كما يصح وصف المباراة التي ستجمع بين ميلان الإيطالي، حامل اللقب سبع مرات، وبرشلونة، بطل الموسم الماضي، في الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بحسب نتيجة القرعة التي سحبت أمس في نيون السويسرية.

في المقابل، ابتسمت القرعة لريال مدريد الإسباني، حيث سيخوض مواجهة سهلة أمام أبويل نيقوسيا القبرصي مفاجأة هذه المسابقة.

ويدخل بايرن ميونيخ الألماني ربع النهائي مرشحاً لتخطي مرسيليا الفرنسي الوحيد الفائز بهذا اللقب من بلاده عام 1993، فيما ستكون المواجهة بين بنفيكا البرتغالي وتشلسي الإنكليزي متكافئة نوعاً ما مع أفضلية للأخير.

وكما تمنى عشاق الكرة المستديرة، جنبت القرعة لقاء عملاقي الكرة الإسبانية حتى المباراة النهائية؛ لأن برشلونة سيلتقي الفائز من المواجهة بين بنفيكا وتشلسي، فيما يلتقي ريال مدريد في حال اجتيازه هذا الدور الفائز من مباراة مرسيليا وبايرن ميونيخ.

وتقام مباريات الذهاب في ربع النهائي يومي 27 و28 الحالي، والإياب في 3 و4 نيسان المقبل، أما مباريات الذهاب من نصف النهائي فتقام يومي 17 و18 نيسان، والإياب في 24 و25 منه. وسيكون ملعب «اليانز ارينا» في ميونيخ مسرحاً للمباراة النهائية في 19 أيار المقبل.

يوروبا ليغ

أفرزت قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة «يوروبا ليغ» مواجهات متوازنة يصعب التوقع بنتائجها، أبرزها بين شالكه الألماني وأتلتيك بلباو الإسباني. ومن المحتمل أن يشهد الدور نصف النهائي مواجهة إسبانية بحتة في حال نجاح بلباو في تخطي عقبة فريق المدرب الهولندي هوب ستيفنس، ومواطنه أتلتيكو مدريد بطل 2010 في تخطي عقبة الفريق الألماني الآخر هانوفر في أول مواجهة بين الفريقين أيضاً.

أما بالنسبة إلى ممثل إسبانيا الآخر، فالنسيا، بطل 2004، فيواجه أزد الكمار الهولندي ليلتقي الفائز بينهما في نصف النهائي مع الفائز من مباراة سبورتينغ لشبونة البرتغالي وميتاليست خاركيف الأوكراني.

وتقام مباريات الذهاب في ربع النهائي في 29 والإياب في 5 نيسان المقبل، أما مباريات الذهاب من نصف النهائي فتقام في 19 نيسان، والإياب في 26 منه. وسيستضيف ملعب «أرينا ناسيونالنا» في العاصمة الرومانية بوخارست المباراة النهائية في 9 أيار المقبل.

قرعة دوري أبطال أوروبا بعد سحبها في نيون أمس (سيباستيان فيفال ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

جائزة أوستراليا: تجارب حرّة موفّقة لباتون وشوماخر بعكس فيتيل

كان باتون وشوماخر الأسرع في جولتي التجارب الحرة في جائزة أوستراليا الكبرى، المرحلة الاولى من بطولة العالم للفورمولا 1، في حين لم يحالف التوفيق كل من فيتيل وبطل العالم السابق رايكونن العائد الى الحلبات

لم تبتسم جولتا التجارب الحرة في انطلاق بطولة العالم للفورمولا 1 للموسم الجديد من خلال جائزة اوستراليا الكبرى، على حلبة «البرت بارك»، لبطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، حيث حل في المركز الحادي عشر في الجولة الاولى وفي المركز العاشر في الجولة الثانية، فيما كان البطلان السابقان، البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس)، والألماني ميكايل شوماخر (مرسيدس جي بي) الاسرع في الجولتين.

ففي جولة التجارب الصباحية، كانت الهيمنة على المراكز الثلاثة الاولى لمحرك مرسيدس، حيث تمكن باتون من احتلال المركز الاول بفارق 0,245 ثانية امام زميله ومواطنه لويس هاميلتون، فيما جاء شوماخر ثالثاً بفارق 0,675 ثانية. اما المركز الرابع فكان من نصيب سائق فيراري الاسباني فرناندو الونسو امام سائق ريد بُل رينو الاوسترالي مارك ويبر وسائق مرسيدس جي بي الماني الآخر نيكو روزبرغ، فيما كانت بداية الاوسترالي دانيال ريكياردو مع تورو روسو مشجعة باحتلاله المركز السابع امام سائق وليامس الفنزويلي باستور مالدونادو والبطل العائد على متن لوتوس الفنلندي كيمي رايكونن.

ولم تشهد الجولة الثانية اي مخاطرة من الفرق الكبيرة حتى الدقائق العشرين الاخيرة عندما اصبح من الآمن على السائقين استخدام الاطارات المخصصة للحلبة الجافة وقد خطف الالماني العائد نيكو هولكنبورغ الاضواء على متن فورس ـ اندیا بعدما دخل في صراع مع مواطنه شوماخر على المركز الاول الذي ذهب في نهاية المطاف لمصلحة الاخير بفارق ضئيل جداً بلغ 0,109 ثانية، فيما جاء المكسيكي سيرخيو بيريز على متن ساوبر ـ فيراري في المركز الثالث بفارق 1,016 ثانية.

اما المركز الرابع فكان لالونسو امام كوباياشي والبريطاني بول دي ريستا (فورس إيندیا) والبرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) الذي جاء في المركز الثامن عشر خلال الجولة الاولى، والفنلندي هايكي كوفالاينن (كاترهام) وروزبرغ، فيما تخلف فيتيل بفارق 3,011 ث عن مواطنه شوماخر في المركز العاشر.

وقال فيتيل عقب جولتي التجارب: «لم يكن الوضع جيداً هذا الصباح، لم اكن سعيداً بأداء السيارة على الاطلاق. فترة بعد الظهر كانت افضل بعض الشيء، لكن في ظل الظروف المناخية كان من الصعب خوض الكثير من اللفات وينطبق الوضع على جميع السائقين بشكل أو بآخر».

الدوري الأميركي للمحترفين

أوكلاهوما سيتي ثاندر يعزّز صدارته بانتصاره الـ 33

واصل اوكلاهوما سيتي ثاندر عروضه الرائعة هذا الموسم وصدارته لمجموعة الشمال الغربي بفوزه على دنفر ناغتس 103-90، في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

ورفع اوكلاهوما رصيده الى 33 فوزاً مقابل 10 هزائم، وهو ثاني افضل سجل في الدوري هذا الموسم بعد شيكاغو بولز (36 انتصاراً و9 هزائم).

وساهم كيفن دورانت وراسل وستبروك في فوز اوكلاهوما بتسجيلهما 24 و23 نقطة على التوالي، فيما كان اندريه ميلر افضل مسجلي ناغتس بـ17 نقطة.

وحقق دالاس مافريكس، حامل اللقب، فوزاً صعباً على تشارلوت بوبكاتس 101-96، بفضل نجمه الالماني ديرك نوفيتسكي الذي سجل 27 نقطة، علماً بأن فريقه تخلف في الشوط الثاني بفارق 14 نقطة، في حين كان كوراي ماغيت الأفضل لدى تشارلوت بـ21 نقطة.

وقال مدرب دالاس ريك كارلايل: «الفوز هو الثاني لنا على التوالي وهو أمر جيد، لكن الامور ستكون اصعب اذا نظرنا الى جدول المباريات المقبلة».

من جانبه، لم يتأثر فينيكس صنز بغياب ابرز نجمين في صفوفه وهما ستيف ناش وغرانت هيل وتغلب على لوس انجلس كليبرز 91-87. وكان شانون براون بـ21 نقطة (رقم قياسي شخصي هذا الموسم) أفضل مسجل لدى فينيكس، في حين كان بلايك غريفين الأفضل لدى كليبرز بـ25 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز واشنطن ويزاردز على نيو اورليانز هورنتس 99-89، ويوتا جاز على مينيسوتا تمبروولفز 111-105 بعد التمديد.

وهذا برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز - بورتلاند ترايل بلايزرز، ممفيس غريزليس - تورونتو رابتورز، اوكلاهوما سيتي ثاندر - سان انطونيو سبرز، ساكرامنتو كينغز - بوسطن سلتيكس، فينيكس صنز - ديترويت بيستونز، لوس انجلس لايكرز - مينيسوتا تمبروولفز، غولدن ستايت ووريرز - ميلووكي باكس، لوس انجلس كليبرز - هيوستن روكتس.

نوفيتسكي مصوباً نحو سلة تشارلوت (مايك ستون ـ رويترز)

أصداء عالمية

ديوكوفيتش في نصف نهائي إنديان ويلز

فاز الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول وحامل اللقب على الاسباني نيكولاس الماغرو بسهولة 6-3 و6-4 ليتأهل الى الدور نصف النهائي من دورة انديان ويلز الاميركية الدولية لكرة المضرب، اولى دورات الماسترز لهذا الموسم (1000 نقطة) والبالغة جوائزها 5,550 ملايين دولار. كما تغلب الاميركي جون إيسنر على الفرنسي جيل سيمون 6-3 و6-1 و7-5. ولدى السيدات، بلغت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة ثانية الدور نصف النهائي بعدما تخطت عقبة مواطنتها ماريا كيريلنكو بصعوبة 6-3 و5-7 و6-2، بينما تغلبت الصربية آنا ايفانوفيتش على الفرنسية ماريون بارتولي بسهولة 6-3 و6-4.

مارادونا يرفض مصافحة شيلتون

اكد «الاسطورة» الارجنتيني دييغو مارادونا مدرب الوصل الاماراتي انه لا يهتم ابداً بمصافحة حارس منتخب انكلترا السابق بيتر شيلتون ولن يعتذر منه.

وكان شيلتون قد حضر مباراة الوصل مع الجزيرة، الأول من امس، في افتتاح الجولة الخامسة عشرة من الدوري الاماراتي.

وقال شيلتون الذي لا يرتبط بعلاقة ود مع مارادونا بعد الهدف الذي سجله الاخير بيده في مرمى الاول خلال مباراة لمنتخبي بلادهما في ربع نهائي كأس العالم عام 1986 في المكسيك: «رفضت اكثر من مرة عروضاً للظهور مع مارادونا في برامج تلفزيونية، وأرى ان على مارادونا الاعتذار اولاً عن تسجيل هدف بيده في مرماي خلال مونديال 1986». وسرعان ما رد مارادونا بعد المباراة: «لا اهتم لمصافحته، ولن اعتذر له، لم يدعوني شيلتون لمباراة اعتزاله، وعندما سألوه عن السبب، قال لأن مارادونا ليس شريفاً، وانا اقول له الآن مارادونا لم يتغير، أنا لست شريفاً الى اليوم، فلا داعي لمصافحتي».

بلاتر وروسيف معاً لمونديال أفضل

أعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جوزيف بلاتر، بعد اجتماع مع رئيسة البرازيل ديلما روسيف في برازيليا، أنهما سيتعاونان معاً من اجل تنظيم افضل مونديال عام 2014. ويأتي هذا الاجتماع بين روسيف وبلاتر بعد 15 يوماً على التصريحات التي ادلى بها الامين العام للفيفا، جيروم فالكه، بشأن تأخر البرازيل في تحسين البنى التحتية في البلاد قبل عامين من استضافتها لمونديال 2014، واثارت ردود فعل غاضبة من جانب المسؤولين البرازيليين.

ميسي: رونى وفان بيرسي وأغويرو الأبرز

صرّح مهاجم برشلونة، الأرجنتيني ليونيل ميسي لإذاعة «بي بي سبورت» أن مواطنه سيرجيو أغويرو مهاجم مانشستر سيتي، والهولندي روبن فان بيرسي مهاجم أرسنال، وواين روني مهاجم مانشستر يونايتد هم الأفضل في الدوري الانكليزي. وقال ميسي: «إنهم لاعبون مذهلون. لا أحد يمكنه تقليدي. ليس هناك لاعب يشبه الآخر في شيء. لكل واحد أسلوبه الخاص».

الأخبار al-akhbar
السبت 17 آذار 2012 العدد 1662

أنسي الحاج

مشنوقا طبرجا

بلا رعشة

يروى أن في الهند مستنقعات مرتعشة بلا رياح. تضطرب كأنّها تهمس أو تُهَدْهِر. بالكاد في الجوّ حدّ أدنى من الهواء. كيف تموج وتقلق هذه المستنقعات ولا ريح تُحرّكها؟

يقال إنّ في أعماق كلّ منها أفعوان الهِدْرَة، الخُرافيّ ذو الرؤوس التسعة، كلّما تمطّى أو تَوَجَّع أو غاظه أنْ ما من شيءٍ أمامه لينقضَّ عليه، انعكس غليانه تموّجاتِ قشعريرةٍ على سطح الماء.

من أيّام، قيل لرجلٍ أمامي إنّ عينيه حجابان يخفيان انفعالاته. وأقرّ الرجلُ بأنّه لم يكن يعرف هذا.

كان يظنّ أنّ وجهه، وأنّ عينيه بالأخصّ، ترتعشان أحياناً بما قد يفيض من عواطفه. وكان ذلك يُطَمْئنه.

لكنّ الشاهد شهد بالحقّ.

هناك أشخاصٌ ينهشهم تنّينهم الداخلي وعلى وجههم سلام.

أشباح، أرواح

الشَبَح أجناس، مثل أبناء نوح وأبنائهم وأحفادهم إلى الساعة.

من شبح الواحد نفسه، أيّ ظلّه، إلى شبح الجبل أو فيئه في النهار وتهديدُه الصامت في الليل، إلى شبح الغيوم السائرة على القمر، إلى شبح القمر، وشبح أبي هول الجيزة، وشَبَح الروح المبحوح لا تعرف أصديقٌ هو أم شيء آخر...

كنتُ ذات ليل ذات عام مع الصديق سمير عطا الله عائدين من عشاء في باريس لمّا مررنا ببرج إيفل. كان معتماً من صلعة رأسه حتّى آخر أرضه. التفاتة جانبيّة خاطفة منّي رجّفتني كعصفورٍ جريح. تداركني فوراً العزيز سمير، بشفافيّته الحنون، قائلاً بابتسامة مسعفة: «متل الشبح، ما هيك؟». تعجّبتُ من إصابته التشبيه. مئة في المئة. خجلتُ كيف منذ طفولتي عشتُ في فزعٍ مقيم من الأشباح ولم أدرك أنّها أشباح... لم أعرف أن أسمّيها. كأنّي مخلوقٌ سابق لآدم الذي أعطى الكائنات أسماءها. ربّما ليتآلف وإيّاها، ليكبح خوفه منها. بعض التسميات يفتح آفاقاً وبعضها يرسم حدوداً. كلّها يعطي هُويّة. يضع قناعاً على الوجه أو وجهاً على القناع. يضيء. عدم التسمية يطلق العنان للعادي كي يخترق عاديّته ولغير العادي أن يجمح بعيداً في التخييل. عدم تسمية ما يُقلق استسلام إلى غابةٍ من الأعداء.

في بعض الحالات نمارس هذا التهرّب ونمعن في عدم المواجهة رغبةً في معاقبة الذات، أو رغبةً في حمايتها من المعرفة، حيث تتحوّل التسمية تجذيراً للمسمّى، وذكره، ولو همساً، فضيحة مدوّية. هنا يغدو المستور صنو المجهول والمجهول مرادفاً لغير الموجود، مرادفاً للصحّة والشفاء.

كان برج إيفل، وهو أبشع ما في باريس، جثماناً منتصباً في ليلٍ هائل وليلاً هائلاً على ماردٍ مُسجّى بالطول.

قال لي أدونيس مرّة، وكنّا نمشي في باريس: أجمل ما في هذه المدينة أنّ أرواح شعرائها تقوم وتلعنها.

من تلك اللحظة ومدينة هوغو وبودلير ورمبو وفرلين مقترنةً في بالي بهذه الصورة الرائعة.

يد

يتمادى التفكير وترفرف الخواطر كأنّها فراش وعصافير تنبجس طائرةً من رأس المرء.

تعلو الأفكار وتخترق حدود الشرود ثم تنحدر صوب الهاوية وتلامس شفاه الجحيم.

فجأةً يدٌ ما، يدُ مديرٍ ما، حَكَمٍ أو وسيط، تُمسك الأفكار وتُرجعها. ترجعها إلى الكرسيّ، إلى الشبّاك، إلى المائدة.

يحلّق المرء ويهوي، ويدٌ غير يده تنتشله من الغرق الطائر هنا ومن الغرق الغريق هناك.

أوان القلب

خلافاً لسائر أعضاء الجسم، يظلّ القلب شابّاً ما دام خارج الاستعمال. حين يغرق في العواطف يُرْهَق ويباشر خريفه.

كن قاسياً بارداً سطحيّاً أنانيّاً حقيراً ما طاب لك، تؤجّلْ هَرَمَك.

في الهَرَم لا مفرّ. تتضافرُ العناصر لتلقي بك تحت حوافر التأثّر. شيخوخة الأناني انتقام القلب منه. دموع الشيخ ثورة الجليد على نفسه.

تحتفظ بقلبك جبّاراً مدى طغيان وحش الجسد، وعندما يبدأ الجسد بالأفول يستيقظ القلب ويَشْرع في التمزّق.

البحّار العادل

أحد بحّارة الروّادة البرتغالي ماجلّان (القرن السادس عشر)، ويدعى جارابيجا، كان يرتعب من زوابع البحر، ولا سيّما عواصفه الثلجيّة. كان، حسب ما يورده فكتور هوغو في روايته «الرجل الذي يضحك» (1869)، كان يسمّي هذه العواصف «الجحافل الخارجة من الجهة الشرّيرة للشيطان».

الإنسانُ البسيط، البحّار المقيم بين مجهولٍ عائم ومجهول هائم، أرحبُ صدراً من الفيلسوف.

الفيلسوف يرى الشيطان واحداً، كائناً ملعوناً يستحوذ على الشرّ والشرّ يستحوذ على ممسوسيه.

البحّار البسيط قال: الشيطان مثلي، فيه شرّ وفيه خير. خذِ الرحمةَ من قلوب المرعوبين.

جحود

لا أحد يُحبّ أستاذه أكثر من حدود الشكر. «مَن علّمني حرفاً صرتُ له عبداً» لكي أرتدّ عليه وأقتله. قبل سيادة مجتمع الاستهلاك كان هناك حياء في الجحود، وبعد هذه السيادة أصبح الجحود نوعاً من أنواع حقوق الإنسان.

نقطة تكفي

بات هناك وصفة جاهزة للكتابة: العقم مع النرجسيّة، في ظلال تواطؤ النقد أو غيابه.

ليس الأمر أفضل في الفنون التشكيليّة، ولا في المسرح والسينما. استنساخ، وأيّ شيءٍ كان.

الغناء لا يستحقّ التعليق، لقد سَبَق له أن عُلّق على مشجب الكليب وروتانا والتلفزيون، وكفى به ذلك دَفْناً.

ما يُعجِب المصفّقين بالمُصَفَّقِ له هو فراغه، ممّا يمنحهم ذريعة صناعة الفراغ بدورهم، فضلاً عن كونه يعفيهم من الشعور بالنقص.

وما قد يُعزّي قليلاً عمّال الفراغ أن الحال في أوروبا وأميركا والعوالم الأخرى، وعلى قَدْر ما نعرف، ليست في اللوج. قد لا تكون بتعاسة حالنا لكنّها ليست أفضل في الجوهر. الانحطاط أيضاً معولَم.

في خضمّ هذا الخواء الفوضوي المتأجّج يُعثر بين الفينة والأخرى على درّةٍ بين الوحول، على جوهرةٍ قرب المزابل. تُغيّم فتنحجب السماء، لكن النجوم لا تنطفئ. تنقرض أجناسٌ ويتبقّى آدم هنا ونوح هناك... نقطة واحدة تكفي لاسترجاع البحر.

مشنوقا طبرجا

في عهد الياس الهراوي، لإعطاء درس لم يتّعظ به أحد، شُنق محكومان في ساحة طبرجا.

منذ ذلك اليوم لم تعد صديقتي تمرّ من الساحة. لا قدماها تطاوعانها ولا سيّارتها ولا مخيّلتها.

في نظرها لا تزال الجثّتان معلّقتين في الهواء هناك. وفي نظرنا أيضاً.

احتلتا الساحة إلى الأبد.

بقي هيكلهما العظمي في الذاكرة يقهقه شماتة بالقانون. يقول للناس: «نحنُ قَتَلْنا فقتلونا، ولكنْ مَن يَقتل مَن يقتلونكم مِنْ بعدنا؟ مِن قَبلنا ومِن بعدنا؟

«ماذا انتفعتم من تعليقنا؟

«تثبيت وجود؟ وجود ماذا؟ هيبة القانون؟ قانون ماذا؟ قانون أين؟ قانونٌ على مَن؟

«نحن قَتَلْنا وقُتلنا، مَن يكمش قَتَلة الشهداء؟ مَن يكمش قَتَلة غير الشهداء؟ مَن يحبس الحراميّة الكبار؟ مَن يحاسب الذين يغتالون الشعب باللحم الفاسد والسمك الفاسد والجبنة الفاسدة والخبز الفاسد والدواء الفاسد والوزير الفاسد والنائب الفاسد والمدير الفاسد والموظّف الفاسد والشاهد الفاسد والصحافي الفاسد والمهندس الفاسد والمحامي الفاسد والطبيب الفاسد؟».

هكذا يتكلّم مشنوقا طبرجا.

فاسد بأمّه وأبيه هذا المجتمع المأفون، الغارق حتّى رفات أجداده في الاهتراء.

ضيعانكما يا مشنوقَي طبرجا!

أريد، حين أموت، أن تُحرق جثّتي وتُذرّى في الريح فلا يُهال عليها هذا التراب الفاسد.

أنا من تراب، ربّما، ولا أريد أن أعود إلى هذا التراب.